وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية _ قطب شتمة _

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تُجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
حميدة ابتسام

إشراف الدكتور :
ميسوم بلقاسم

السنة الجامعية:2012 / 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

((وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين

إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا

تقل لهما أف و لا تنهرهما وقل لهما قولا كريما

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب

ارحمهما كما ربياني صغيرا)).

-الآيتان23 - 24من سورة الإسراء-

شكر و تقدير

الحمد لله العلي القدير الذي منحني قوة الصبر والطموح ، والذي منّ عليّ بنعمة الصحة والعافية لإتمام هذا العمل المتواضع .

- **لا يسعني وأنا في هذا المقام ، إلا أن أتقدم بواسع الشكر والتقدير إلى من لم يبخل عليا بنصائحه ،وإرشاداته لإكمال هذا البحث المتواضع ، كما اشكر له طوال صبر، في تحمل قراءته وتصحيحه للفصول هذا العمل،إلى أستاذي ومرشدي " ميسوم بلقاسم".**
- **والشكر الكبير إلى من تعز الكلمات على ذكر مآثرهما ، إلى من حلما أن يرياني أتخطى درجات العلم والنجاح ، إلى الذين لن أوفيهما حقهما مهما قلت فيهما ، إلى أمي العزيزة ، التي تعبت لأجلي لارتاح ،وهيأت لي أسباب النجاح،وأبي الغالي الذي ذكراه باقية وستبقى في قلبي وادعوا له بالرحمة ،وأن يسكنه الله فسيح جناته ،ولا أنسى الأب الثاني ، والإنسان الطاهر الذي استطاع أن يكمل رسالة الأبوة لي ولأخواتي بكل الكلمة بمعني ،عمي العزيز "كمال"ولا يسعني إلا أن أقول له جزاك الله خيرا.**
- **وإلى أفراد عائلتي الذين كان انجازي لهذا البحث المتواضع على حساب حقهم في جزء من وقتي .**
- **كما أشكر صديقتي العزيزة بشرة على المساعدة التي قدمتها لي لإتمام هذا العمل .**
- **دون أن أنسى جهد أساتذتي الكرام طوال الخمس سنوات ،كل باسمه فلهم كل التقدير واحترام.**
- **وأوجه شكري إلى وكل من أمد لي يد العون سواء من قريب أو بعيد.**

الإهداء

إلى أرواح الشهداء الذين استشهدوا من أجل استعادة استقلال الجزائر.

إلى والدتي و والدي رحمه الله .

إلى إخوتي وأخواتي : ميرة ،سامية ،هيثم ، أيمن.

إلى أفراد عائلتي الذين كان إنجازي لهذا البحث المتواضع على حساب حقهم في جزء من وقتي.

إلى صديقاتي :عبير ،خولة ، حميدة ، نسرين، فتيحة،هاجر .

إلى الذين فارقوا الأهل وغادروا الأوطان ليلتمسوا لقمة العيش.

إلى كل المهاجرين........ نهدي هذا العمل المتواضع.

قائمة المختصرات:

ط ⟵ الطبعة.

ع ⟵ العدد.

ع.خ ⟵ عدد خاص.

ط.خ ⟵ طبعة خاصة

ج ⟵ الجزء.

مج ⟵ مجلد.

ب .م ⟵ بدون مؤلف .

ب. ب ⟵ بدون بلد.

ب .س. ن ⟵ بدون سنة نشر.

س ⟵ السنة .

تر ⟵ الترجمة.

ح.ع. 1 ⟵ الحرب العالمية الأولى.

ح.ع.2 ⟵ الحرب العالمية الثانية.

و.ع.ع .ج ⟵ الودادية العامة للعمال الجزائريين.

ا.ع.ع.ج ← الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

ح.و.ج ← الحركة الوطنية الجزائرية.

ج.ت.و ← جبهة التحرير الوطني.

M.N.A → MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN
F.L.N → FRONT LIBIRATION NATIONAL.
U.N.R.E. F → UNION NATIONALE DES RASSEMBLEMENTS D'ÉTUDIANTS EN FRANCE.

E.M.A.A.F → ÉTUDIANTS MUSULMANS ALG É RIENS ASSOCIATION EN FRANCE
M → MUSULMANS .

U.G. E.M .A → UNION GENERALE DES ÉTUDIANTS MUSULMANS ALG É RIENS.

U.N.E.A → UNION NATIONALE DES ÉTUDIANTS ALG É RIENS .

فهرس المحتوى

الفصل الثاني :

التنظيمات العمالية ونشاطها أثناء الثورة

<u>**الفصل الثالث :**</u>

التنظيمات الطلابية ونشاطهم أثناء الثورة .

تعتبر الهجرة في مفهومها الشامل ظاهرة اجتماعية ليست وقفا على بلد دون آخر ، ولا منطقة دون أخرى، فمنذ أن وجد الإنسان وهو يسعى لحياة أحسن وواقع أفضل ليحيا متمتعا بحريته وحقوقه الأساسية ، سواء كانت مادية أو معنوية ، ويتجلى هذا السعي في هجرة الإنسان لموطنه الأصلي من خلال البحث عن رزق يغنيه، أو علم ينتفع به .

وككل الأقطار شهدت الجزائر خلال الفترة الإستعمارية هذه الظاهرة، التي اتخذت عدة اتجاهات نحو الخارج ،ومن أهمها فرنسا ، وقد مسّت الهجرة العديد من المناطق الجزائرية ،ويعود ذلك لأسباب مختلفة فمنهم من هاجر لأسباب سياسية وأخرى اقتصادية أو ثقافية وحتى اجتماعية و .....الخ .

وكان للمهاجرين الجزائريين وخاصة العمال والطلبة ، دور كبير في الثورة التحريرية الكبرى ،من خلال ما قدموه من دعم للقضية الوطنية ، سواء كان ماديا أو معنويا أو بشريا وذلك من خلال نشاطاتهم السياسية والثورية، ، ومن هنا جاء سبب اختياري للموضوع **(المهاجرون الجزائريون في فرنسا ونشاطهم تُجاه الثورة الجزائرية 1954– 1962).**

وكان سبب إختيار الموضوع :

- وهو الرغبة في التعرف على أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا.
- ومحاولة الاطلاع على صيرورة حياتهم هناك.
- و إبراز مكانة هؤلاء المهاجرين والدعم الذي قدموه للثورة من اجل تحقيق هدفهم المنشود وهو الاستقلال والحرية .

ويمكننا حصر أهداف هذه الدراسة في مجموعة من النقاط التالية:

- معرفة الظروف التي ميزت الجزائر ، والتي كانت سببا في دفع العديد من السكان للهجرة.
- محاولة تتبع ادوار المهاجرين سواء كانوا عمال أو طلبة ،و معرفة ما إن كانت الهجرة نحو فرنسا قد حققت لهؤلاء المهاجرين ما كانوا يتطلعون إليه .
- إبراز مدى تعلق المهاجرين بوطنهم الجزائر.

وانطلقت في دراسة هذا الموضوع من **الإشكالية التالية :**

إلى أي مدى استطاع المهاجرون الجزائريون في فرنسا دعم ثورتهم التحريرية ؟ .

وتندرج ضمن هذه الإشكالية **أسئلة فرعية** هي :

-ماهي الأسباب الجوهرية التي دفعت بهؤلاء للهجرة نحو فرنسا ؟

-ماهي مراحل الهجرة التي عرفها الجزائريون ؟

-وماهي المناطق التي نزح منها الجزائريون والمناطق الأكثر استقطابا لهم بفرنسا؟

-ماهو الدور الذي لعبه كل من العمال والطلبة أثناء الثورة ؟ وما مدى تأثير هذا الدور على مسار الثورة؟

واعتمدنا في المادة العلمية للموضوع على الروايات الشفوية وبعض المصادر والمراجع باللغة العربية من بينها كتاب :" من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل " لعمر بوداود ، تحدث فيه عن مشاركته في الفدرالية و ذكر انجازاته و مساهمة الفدرالية للثورة التحريرية ، وكذلك كتاب " الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919–1939 " لعبد الحميد زوزو الذي تناول فيه أسباب الهجرة ومراحلها التاريخية ، ويمتاز هذا الأخير بمضمونه الهام حول تاريخ الهجرة الجزائرية ،إلا انه لم يعالج الأسباب السياسية التي دفعت للهجرة ،وكتاب عمار بوحوش "العمال الجزائريون في فرنسا ،تناول فيه الحالة الاقتصادية والاجتماعية للعمال الجزائريين بفرنسا،كما قدم لنا فيه إحصائيات على نسب المهاجرين الجزائريين ،إلا انه خصص دراسته لفئة معينة فقط من المهاجرين(العمال)، وكتاب دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في نوفمبر 1954 لسعدي بزيان الذي تطرق فيه للمراحل التاريخية للهجرة ،ودور الطبقة العاملة في الثورة على الأراضي الفرنسية ،ويعتبر هذا الأخير من أكثر الكتاب الجزائريين المهتمين بالهجرة الجزائرية في فرنسا وله عدة كتب و تدخلات حول هذا الموضوع .

أما المراجع والمصادر باللغة الفرنسية ، فهي متوفرة ،ونظرا للمجهود الكبير الذي تتطلبه للاستفادة منها من خلال عملية الترجمة ،لكن هذا لم يمنع من استفادتي من بعضها مثل كتاب :

"، BELLOULA, Tayeb "لـLes Algériens en France

وكتاب: Haroun ali "":لـ la 7 em wilaya la guerre du F. L. N en France ،

وكتاب : stora benjamin لـ Algérie histoire contemporaine 1830-1988. بالإضافة للعديد من المقالات .

وبعد جمعنا للمادة العلمية بمختلف أشكالها ،قسمنا الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ،تطرقت في **الفصل الأول** المعنون "الهجرة الجزائرية نحو فرنسا :الأسباب –المراحل والمميزات ،وفيه حاولت أن أعطى تعريف للهجرة ،وبحثت عن الخصائص التي يجب أن تتوفر في الشخص ما إن يطلق عليه تعريف المهاجر ،ومحاولة المعرفة والتدقيق في الأسباب والظروف التي دفعت الجزائريين إلى ترك بلدهم والتوجه إلى الخارج مفصلة المراحل التي مرت بها الهجرة منذ الاحتلال إلى غاية 1962 ،كما سلطت الضوء على المناطق التي استوعبت وتمزكز بها الجزائريون واهم المشاكل التي عاشها الجزائريون داخل التراب الفرنسي .

أما **الفصل الثاني** الذي جاء بعنوان التنظيمات العمالية ونشاطاتهم أثناء الثورة ،فقد وضحت فيه وأعطيت لمحة عن التنظيمات الذي جمعت عمالنا بالمهجر هذه التنظيمات التي كانت تؤطر عمالنا للعمل السياسي هذا ما جعلنا نعطي حوصلة عن النشاط السياسي الذي لعبه العمال في دعمهم للثورة من نجم شمال إفريقيا مرورا بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا،هذا النشاط السياسي الذي دفع عمالنا إلى محاولة دعم الثورة وذلك عن طريق العمليات الفدائية داخل التراب الفرنسي ضد كل من الحركة الوطنية الجزائرية و الفرنسيين و الحركى والذي كانت بمثابة ضربة قاضية لفرنسا ونفس جديدة للثورة .

أما **الفصل الثالث** الذي عنون بـ" التنظيمات الطلابية ونشاطاتهم أثناء الثورة " فقد تناولت فيه أهم التنظيمات الطلابية التي حاولت جمع الطلبة وتأطيرهم للعمل السياسي وذلك عن طريق القيام بالإضرابات والقيام بالملتقيات الدولية لشرح القضية الوطنية ،كما تناولت المجهود الثوري الذي قام به الطلبة منذ اندلاع الثورة.

وللإجابة عن إشكالية الدراسة اتبعت المنهج التاريخي لأننا بصدد التأريخ لمرحلة من مراحل تاريخ الجزائر المعاصر ،كما اعتمدت المنهج الوصفي لأنه يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها في الزمان والمكان ،_فموضوع

هذا البحث هو جملة من الأحداث السياسية والعسكرية ، كما استخدمت المنهج التحليلي ،مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي من خلال جدولة بعض المعطيات المتوفرة لدينا .

أما بالنسبة لصعوبات التي واجهتني أن اغلب الدراسات التي وجدت باللغة الفرنسية لم تترجم للغة العربية، وهذا ما شكل عائقا لي لعدم تمكنني من ذلك ،ورغم كل هذه الصعوبات حاولت تذليل الصعوبات بالجد والمثابرة قدر المستطاع ، وقد عرفت بأن صعوبات البحث هي جزء من البحث في حد ذاته.

وأرجوا أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع ،ورغم اجتهادي لإخراج هذا الموضوع في أبهى حلّته و أحسن صورة ،إلا أنني على يقين انه يعتريه النقص ،ولذا فانا مستعدة لتقبل النقد الذي يوجه الي سواء تعلق بجوهر الموضوع أو استنتاجاته أو غيرها، لان الكمال لله والعصمة للأنبياء ،وعزائي في ذالك القول المنثور:

"**من اجتهد وأصاب فله أجران ، ومن اجتهد ولم يصب فله اجر واحد** " .

الفصل الأول: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا: الأسباب -المراحل-المميزات

1-تعريف الهجرة.

2-أسباب الهجرة الجزائرية نحو فرنسا :

أ-السياسية والاقتصادية.

ب- الثقافية و العسكرية.

ج- الاجتماعية و الديمغرافية .

3- المراحل التاريخية للهجرة نحو فرنسا

أ- الهجرة قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى .

ب – الهجرة فيما بين الحربين .

ج – الهجرة خلال وبعد الحرب العالمية الثانية .

4- مميزات الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

أ-المناطق المصدرة للمهاجرين الجزائريين نحو فرنسا

ب -مناطق استقرار المهاجرين بفرنسا

ج- أوضاع المهاجرون الجزائريون بفرنسا.

خاتمة الفصل

منذ فجر الخليقة والإنسان ، يتنقل خطاه في ارض الله الواسعة، كل ذلك سعيا وراء العيش والأمن والاستكشاف وطلب العلم ، وبرغم من انه يعز عليه الارتحال من مسقط رأسه ، وموطن ذكرياته، لكن سعيه في مناكب الأرض يبقى هاجسا كبيرا يلاحقه ،كلما عصفت به ضائقة اقتصادية أو أمنية قد تدفعه للبحث عن موطن بديل ،وبحث عن الرزق والاستقرار النفسي والأمني،فإن تعقد الحياة وتشعبها تبقى هي الدافع المحرك لانتقال الشخص من بلد إلى أخر [1]، وسأحاول في هذا الفصل إعطاء مفهوم عام للهجرة ومفهوم الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بشكل خاص موضحة من خلاله التطورات المستمرة التي طرأت على ذلك المفهوم ،وأهم الأسباب والظروف التي تحكمت فيها ،وذلك للبحث عن حياة أحسن من التي كانوا يعيشون فيها.

1- تعريف الهجرة:

كلمة "هاجروا " مأخوذة من الفعل الرباعي " هاجر" والاسم " هجرة " والفعل "هاجر" وهجرة غير هاجر فقد يترك الإنسان مكانا، ويقيم فيه فيكون هذا معناه "هجرة "، أي يترك وهو عن قلة وضيق تدفع إلى الهروب إنما " هاجر " لابد أن يكون هناك تفاعل بين الاثنين ألجأه إلى أن يهاجر والهجرة هي الخروج من ارض إلى ارض[2] ،وتعني الهجرة من الناحية اللغوية ، الخروج من بلد لأخر ويسمى الشخص مهاجرا ، عندما يهاجر للعيش في ارض أخرى بسبب ظلم ظالم، لا يعرف الرحمة ، أو المغادرة إلى ارض ثانية طلبا للأمن والعدل والعيش [3].

1- عادل قاضي ،**الهجرة والاغتراب تأسيس فقهي لمشكلة اللجوء والهجرة**،ط1 ،مؤسسة التعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان (1419هـ –1999 م)، ص9 .

2- متولي الإمام الشعراوي ،**السيرة النبوية**،**مكتبة التوثيقية تحقيق مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة** ،ب ب ،ب س ن ، ص41.

3- عبد القادر رزيق مخادمي ،**الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة** ،**ديوان المطبوعات الجامعية** ، بن عكنون – الجزائر ،2010، ص 17.

إذن فنعني بالهجرة : انتقال الشخص من المكان الذي يقطن فيه والتوجه إلى مكان أخر يختاره للعيش حيث يكون هذا المكان أحسن من الذي كان فيه ،وذلك في شتى المجالات والسياسية ،الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أما المقصود بكلمة " مهاجر" فهو الشخص الذي اضطر إلى ترك منزله ،لأسباب اقتصادية أو اجتماعية والتوجه إلى فرنسا أو بلد أخر بقصد العمل وكسب عيشه هناك ،[1] وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم، التي نشأوا بها ولحقوا بديار ليس لهم بها أهل ولا مال فكل من فارق بلده من بدوي ،أو حضري ،أو سكن بلدا أخر فهو مهاجر .[2]

أما التهجير يكون إجباري حيث يُلزم فيه الفرد أو الجماعة بترك البلاد ،أو الحي ،أو ترك المنطقة التي يسكنه ،لأنه يشكل خطرا من الأخطار [3] ، فالتهجير بدا منذ الوهلة الأولى من الاحتلال وذلك من خلال اتهام العناصر الفاعلة في الساحة الدينية أو السياسية أو المفتيين أو...... التي تشكل خطرا على السلطات الفرنسية ، ويتم طردهم [1] كما حدث في بداية الاحتلال مباشرة مع جماعة من المتنورين الجزائريين الذين هجروا إلى فرنسا .وفي مقدمتهم حمدان خوجه*، واحمد أبو ضربة*... لقد نفيت هذه

1-عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ،ط1،دار الغربي الإسلامي ،بيروت –لبنان ،1997، ص 542.

2-جمال يحياوي ، "**دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال الـ 19** "،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 ،منعقد بفندق الأوراسي ،30 -31 أكتوبر 2006 ،وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007، ص 207.

3-عبد المجيد شيخي ،"**الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات** "، نفس الملتقى السابق ، ص 33.

4-أبو القاسم سعدالله ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، 5أجزاء، ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت –لبنان ،ج 4،1996 ، ص ص 193 ،194.

***حمدان خوجه:** ولد سنة 1773 بمدينة الجزائر ، كان عالما وأستاذا في الشريعة وأصول الفقه ، من أشهر كتبه المرآة. ولمعرفة المزيد عن شخصيته ومؤلفاته يرجع إلى نصر الدين سعيدوني ،من تراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي ص487.

***–احمد بوضربة:** يعد من أعيان الجزائر ومن اكبر تجارها تربطه علاقة وطيدة بحمدان خوجه،كما كانت له إسهامات كبيرة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية قبل إبرام معاهدة 5 جويلية.

الجماعة إلى فرنسا من طرف السلطات الفرنسية بالجزائر، و اتهمتهم بالتآمر على الحكم ، وهناك في باريس اخذوا ينشطون ويعبرون على مشاعر جزائريين ويبدون استيائهم عما يقوم به الجيش الفرنسي بالجزائر ويثيرون المشاكل لدى الصحافة الفرنسية وعن طريق الرسائل ونشريات وكان غرضهم الاعتراف بالكيان الجزائري ...غير أن أصواتهم لم تجد أذانا صاغية.[1]

إلا أن احد الباحثين يرى، أنه سواء تكلمنا عن الهجرة ،أو التهجير أو النفي أو التشريد فكلها أسماء لعملة واحدة، لان الجزائري عندما نقول له مهاجر، أو مهجر أو منفي فكما يقول المثل العربي: " مكره أخاك لا بطل "،والذي هُجر فقد نقل بالقوة وهناك من اختار الهجرة مكرها فسمي مهاجرا طواعية وهناك من نقل في البواخر وفي ظروف مختلفة وهجر إلى خارج البلاد فسمي مهاجرا أيضا ، إذن لا يوجد فرق كبير بين المهاجر والهجرة والتهجير . [2]

ويمكن القول أن هذا تعريف صحيح ونستطيع تطبيقه على المهاجرين الجزائريين لأنهم إذ هاجروا أو هُجروا إلى فرنسا تعود إلى سبب واحد رئيسي هي السياسة الاستعمارية و إجراءاتها التعسفية أثناء فترة الاحتلال .

لقد عرف المؤتمر الدولي المنعقد في روما سنة1924 "المهاجر" بأنه "كل اجني يصل إلى بلد طلبا للعمل ، وبقصد الإقامة الدائمة ...وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة "[3].

وكما اتضح من خلال تحقيق أجراه المكتب العالمي للشغل للتوصل إلى تعريف للمهاجر ، أن هذا الأخير يختلف تعريفه من بلد إلى أخر باختلاف المعايير عند كل دولة ،فالهجرة في نظر الدولة الألمانية هي مغادرة البلد والاستقرار خارجه بصفة مستمرة. وتطلق دولة استراليا كلمة مهاجر على كل من تغرب بصفة نهائية ،وتعتبر النمسا مهاجرا كل من ترك البلد واتخذ مسكنا دائما بالخارج ، أو من سافر إلى

1–إدريس خضير ،**البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830–1962)** ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،ج1،2006، ص296 .

2 –يحياوي ، نفس الملتقى السابق ،ص 43.

3–عبد الحميد زوزو،**الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939)نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر ،2007، ص11 .

الخارج بحثا عن عمل وتتفق كل من الولايات المتحدة ، كندا ، وفرنسا على أن المهاجر هو كل شخص يترك بلده بنية الإقامة الدائمة في الخارج ، وتعرف كل من فنلندا ، الصين ،بولونيا ، ايطاليا واليابان المهاجر بأنه ذلك الذي يبحث عن عمل في الخارج وهناك دول كثيرة مثل سويسرا ترى الانتقال في مجال الدول الأوربية ليس هجرة إلا إذا كان خارجها ،ويبدو من التحقيق أيضا أن اغلب الدول تتفق على ضرورة توفير احد العاملين في المهاجر: "أن يهاجر الإنسان بلاده نهائيا ، أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه ليعيش ويعمل [1].

والعاملان المذكوران هما المميزان للمهاجر عن أشباهه كالمسافر والرحالة والسائح ، ومن ثم فان ابرز ما يميز المهاجر عن أشباهه هو قصده في السفر أو حالته النفسية وقت السفر ، فالعامل المميز إذن هو عامل نفساني بالدرجة الأولى [2] .

وإذا راعينا هذا التعريف ، تعذر علينا إطلاق المهاجر على جل الجزائريين في فرنسا ، لانه من خصائص المهاجر الجزائري ألا يقيم مدة طويلة بدون سفريات منتظمة إلى وطنه الأصلي ،فهجرته مؤقتة برغم من انه تتوفر فيه احد العاملين فيهم ، الإقامة في بلد المهاجر إليه للعيش والعمل .[3]

وتعرف الهجرة عند بعض المؤرخين على أنها مقاومة صامتة أو سلبية ، فإذا أخذنا مثلا الهجرة الجماعية التي عرفتها منطقة تلمسان وبعض المدن الجزائرية (باتنة و تبسة و سطيف ..) ، يمكن أن نستشف بأنها حدثت كرد فعل طبيعي وتلقائي ، أظهره الجزائريون عندما قررت السلطات الفرنسية فرض قانون التجنيد الإجباري1912*،على الجزائريين ،هذه الهجرة الجماعية التي أخذت حيزا كبيرا من اهتمام المؤرخين الجزائريين ووجدت فيها الصحافة الكولونيالية* مادة هامة لكتابتها ، أثبتت بان الجزائريين أعلنوا رفضهم للقانون الذي سيرغمهم على تقديم أبنائهم للدفاع عن علم فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ، فعندما وقع

1–زوزو ،المرجع السابق ،ص11.

2–نفسه،ص 12.

3–علال لندة ،قالمي فايزة ، "**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها** "، نفس الملتقى السابق،ص207.

*ـ **قانون التجنيد الإجباري** : صدر في 1912 من طرف فرنسا تدعوا فيه الشباب الجزائري للالتحاق بصفوف الفرنسي لدفاع عن أراضيها من الاحتلال النازي ويكون ذلك إجباريا.

*–**الكولونيالية:** هي أفكار تتعلق بتأثير الفكر الاستعماري على الشعوب المحتلة.

الجزائريون أمام خيارين :أما تسليم أبنائهم إلى السلطات الفرنسية أو ترك ديارهم ، وجدناهم يفضلون الهجرة إلى المشرق بدل العيش تحت سلطة دولة غازية ، وبذلك باعوا ملاكهم وعقاراتهم للمعمرين واليهود بأبخس الأثمان وهاجروا وطنهم هروبا من هذا الظلم .(1)

كما أن الثورة الجزائرية غيرت بعمق وضعية المهاجر الجزائري في فرنسا ، فبعد أن كانت الدوافع الرئيسية للهجرة تكمن في محاولة البحث عن مصادر أو مداخيل مكملة لما توفره ارض الوطن ، ومن موارد محلية أخذت تتقلص بفعل ملاحق بالجزائر من عمليات مختلفة ، أدت إلى زعزعة البني الاقتصادية والاجتماعية للشعب الجزائري ، أصبحت الهجرة في هذه المرحلة تكتسي صبغة سياسية ، حيث تطلع بعض المهاجرين إلي طرح قضاياهم السياسية و التحريرية التي تعد من الأمور المحظورة في بلدهم الأصلي (2)،وذلك بعد أن احتك المهاجرون بالمجتمع الفرنسي ،وتعرف على عقلية الطبقة العاملة والاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك(3)

وأخذوا عنهم المبادئ الأساسية التي يتطلبها العمل السياسي ، وكان ذلك بعد انخراطهم في نقابات مختلفة للدفاع عن حقوقهم (4).

1- مليكة قليل ،**هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900-1939 م)** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة – الجزائر، 2008-2009، ص 13 .

2-نفسه ، ص14 .

3-خضير ، المرجع السابق ،ص ص 297 ،298.

4-خضير ،المرجع السابق ، ص 298.

مثلا قيام العمال الجزائريين بتأسيس نجم شمال إفريقيا بمساعدة الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1926 والذي تزعمه مصالي الحاج* ،وتغير مفهوم الهجرة بعد إمضاء اتفاقية إيفيان*، حيث تغير مصطلح مسلم فرنسي جزائري ليعوض بمصطلح مهاجر ، وذلك لان الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية تغيرت في الجزائر [1].

ويمكن مما سبق القول أن مفهوم الهجرة عرف تطور مستمرا ويعود هذا التطور إلى الظروف والأسباب التي يعيشها المهاجر الجزائري التي تدفعه لتحسين أوضاعه المعيشية .

2- أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا :

من حق المرء إن يتساءل عن أسباب هذه الهجرة إلى فرنسا من طرف الجزائريين، وهل ضاقت بهم بلادهم بما رحبت وهي ثاني اكبر بلد إفريقيا آنذاك ، وتبلغ مساحتها أربع مرات مساحة فرنسا والجواب :انه مع الأسف الشديد إن بعض المؤرخين الفرنسين كهنري علاق ...الذين أرخو للهجرة الجزائرية إلى فرنسا لا يذكرون السبب الحقيقي وراء هذه الهجرة وهو مصادرة الأراضي الخصبة للجزائريين وتمليكها للمعمرين التي انتزعت من سكانها الأصليين وذلك لتحقيق السياسة الاستعمارية الاستيطانية التي تبناها الجنرال بيجو* الذي رفع شعار " السيف والمحراث " ،السيف لقتل الجزائريين والأراضي للمعمرين ، حتى تكون وضعا في الجزائر شبيها بوضعية السكان الأصليين في جنوب إفريقيا

* –**مصالي الحاج (1898 . 1974):** زعيم التيار الاستقلالي و أول من طالب به رمز للوطنية والتحرر في الشمال الإفريقي، مؤسس نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الاستقلالي غير أن موقفه كان سلبيا من الثورة.

*–**اتفاقية ايفيان :**هي عبارة عن المفاوضات السياسية ،التي جرت في ايفيان خلال الفترة (1961–1962) بين الاستعمار الفرنسي وجبهة التحرير الوطني حول مستقبل الجزائر .

1– قليل ،المرجع السابق ، ص 14.

*–**بيجو:** هو توماس روبير بيجو ،المعروف بالدوق دلي ، ولد في 15 أكتوبر 1784 بليمونخ ، توفي 31 جويلية 1849 بفرنسا ، تولي الحكم بالجزائر ، واعتمد في سياسته على إصدار القوانين من اجل توطيد الاستعمار بالجزائر ,القضاء على المقومات المجتمع الجزائري.

بالنسبة للبيض والسكان الأصليين بالنسبة لليهود الوافدين من عدة دول لإحلال محل السكان الأصليين لتحقيق شعار الصهيونية " أعط أرضا بلا شعب ،لشعب بلا ارض " .[1]

تضافرت مجموعة من العوامل لخلق ظاهرة الهجرة إلى فرنسا وهذا ما سأحاول دراسته لنتعرف على الأوضاع العامة التي عاشها الجزائريون،والتي دفعت بهم لترك وطنهم والانتقال إلى فرنسا .

أ-1-الأسباب السياسية:

تعتبر من العوامل الأساسية ، فلا يمكن معالجة موضوع هجرة الجزائريين إلا إذا انطلقنا من السياسة العامة،التي انتهجتها الدولة الاستعمارية منذ أن وطأت أقدامها الجزائر [2] ، وتتمثل هذه السياسة في مجموعة من القوانين الزجرية أو الاستثنائية التي حطمت آمال الشعب الجزائري .[3]

لقد اعتبر القانون الفرنسي الجزائريين كرعايا ، فلم يعترفوا لهم بحقهم ، في التمتع الكامل بالحريات المدنية والسياسية كمواطنين، وبالإضافة إلى ذلك ، فان ملامح الاضطهاد للحكم الفرنسي، حيث طبقوا " قانون الأهالي* كان أسوأها" الذي افقدهم حرية التعبير ، فقد جعلت الجزائريين يكشفون بأنه لا يمكن البقاء في وطنهم.[4]

1- سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54 (التاريخ السياسي والنضالي للعمل الجزائريين في المهجر من " نجم شمال إفريقيا "إلى الاستقلال)**،مطبعة هومه ،الجزائر ،2008 ،ص ص9 ،10.

2-يحياوي ، نفس الملتقى السابق ،ص 44.

3-قريشي محمد ،**الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع ثورة التحرير الكبرى (1945-1954)** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2001-2002، ص 198.

***قانون الأهالي** : كان في عام 1871،يتمثل هذا القانون في مجموعة من الإجراءات الاستثنائية التي فرضتها فرنسا على االجزائرين.

4- أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930) ،4**أجزاء ،ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت – لبنان،ج2، 1992،ص120.

كما أن الإدارة الفرنسية قامت بحرمان التجمعات المحلية ،وتم اختيار قائد لكل مجموعة ، و قد اضطهدت الشخصيات المحلية ، التي كانت تطالب بمقاومة الجيش الفرنسي ، وبحقوقها السياسية وببقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الفرنسية ،فقامت بإصدار مرسوم في 24 أكتوبر 1870 ،منعت الجزائريين بمقتضاه المشاركة في هيئة المحلفين حيث انه نص على اعتبار الجنسية الفرنسية الأساسية لتعيين هيئة المحلفين، وبالتالي أقصى الجزائريين من المشاركة في العمل السياسي ،كما إن السلطات الفرنسية ، قد قامت بالتفرقة بين الجزائريين والمعمرين ،حيث قامت بتطبيق قوانين عادية على المعمرين ، وأخرى استثنائية على الجزائريين ، وهذا ما أدى إلى تجريد الجزائر من جميع الحقوق السياسية ،وقد كانت تطبق عليهم مجموعة من القرارات الصادرة من المراسيم . [1]

وقد سعت فرنسا دائما إلى عزل الجزائريين ، وحرمانهم من المشاركة في الحيات السياسية ، حيث انه في سنة 1889 وافق البرلمان الفرنسي ، على القانون الذي خول للأجانب المتحصلين على الجنسية الفرنسية ،حق التصويت في الانتخابات البلدية ،والتشريعية .ولكن كلما ازداد نشاط قادة رجال الأحزاب الوطنية والطبقة المثقفة واظهروا الرغبة في نيل حقوقهم السياسية ، إلا وازدادت قسوة الإدارة الفرنسية ، وهذا ما دفع العديد من الشخصيات مثل مصالي الحاج إلى الالتحاق بفرنسا ، ومواصلة العمل السياسي هناك ،لان فرنسا كانت أكثر حرية من ارض الوطن وسبب في ذلك هو انه إذا عوقب الجزائري في فرنسا، يجب أن يكون ظالم لان فرنسا تأخذ اعتبارات أخرى بأنها في وسط تحت أنضار الإعلام و الأجانب[2].

وهذا ما ذكره :"المجاهد مراد حسين" أن معاملة الفرنسيين الحكومة وشعبا في فرنسا ،تختلف تماما على معاملة السلطات الفرنسية ومعمري الجزائر .[3]

1-عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)**، وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2008 ، ص155.

2-نفسه ،ص ص 155، 158.

3-مقابلة شخصية مع :حسين مراد (129،-)،متقاعد، بتاريخ :2013/01/12، من13:30 إلى 14:54 ، ببلدية برانيس ولاية بسكرة .

في فرنسا جبهة مشتركة للعمال والمثقفين ضد الإدارة الفرنسية وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية سمحت الإدارة للأحزاب الجزائرية بالمشاركة في الحيات السياسية وتم تنفيذ ذالك منذ 1947عندما قررت فرنسا تكوين مجلس وطني جزائري ، يتكون من 60 يمثلون 8 مليون مسلم و60عضو يمثلون مليون أوربي وعند إجراء أول انتخابات تشريعية سنة 1848 ، بقيادة نايجيلان .قامت فرنسا بتزوير هذه الانتخابات لصالحها ، وهو ما اثر حافظة الجزائريين ، وزاد في سخطهم للسلطات الفرنسية ،وفي مثل هذه الظروف الجد صعبة ،لم يكن أمام الجزائريين إلا البحث عن بلد أخر ، يضمن لهم جو من الحرية والاستقلالية التي طالما افتقدوها في وطنهم وأصبحت فرنسا وجهتهم لما سمعوا عنها بأنها بلد القانون والحرية والمساواة .[1]

أ-2- الأسباب الاقتصادية :

وقد كانت الأحوال الاقتصادية سببا أخر مهما للهجرة حيث بذلت الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ احتلال الجزائر1830 وحتى قيام الثورة الجزائرية جهودها لتشجيع الهجرة .وفي سبيل هذا التشجيع منحت الحكومة الفرنسية الامتيازات الاقتصادية وكذلك السياسية على حساب السكان الأصليين[3] .

ومن هنا يمكن اعتبار الدافع الاقتصادي من بين أهم الدوافع التي شجعت على الهجرة الجزائرية إلى فرنسا هناك الكثير من الكتاب ، من تكلم عن دافع الاقتصادي من بينهم عبد الحميد زوزو ، حيث تطرق إلى الأسباب الاقتصادية للهجرة الجزائرية ويقول انه هناك بعض الكتاب الجزائريين الذين كتبوا عن الهجرة كتابات عامة وذكر طيب بلولة الجزائريون في فرنسا وعمار بوحوش في المجلة الثقافية (فيفري ، مارس، أفريل ، ماي ،أكتوبر ، نوفمبر 1973) أنهم يسرعون بالإشارة إلى ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر، وقلما يشيرون إلى استلاب الأراضي من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى أوربيين والى الشركات الاستغلالية الكبرى وهم لا يشيرون بالمرة إلى الاقتصاد الجزائري الذي كان طيلة الاحتلال اقتصادا استعماريا يخدم مصالح قلة من المعمرين ، ولا إلى الإهمال الذي حل

1-بوحوش ، العمال ، المرجع السابق ،ص 158.

2- نبيل أحمد بلاسي ، **تاريخ الهجرات الجزائرية إلى فرنسا ودوافعها (1912-1955)**، كليةالآداب ،جامعة الزقازي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،1985 ، ص 42.

بالأهالي فهؤلاء الكتاب يركزون على عامل الجذب و يهملون عامل الطرد الذي هو الأساس [1].

والحديث على سياسة التجويع لا يكون كاملا إذ لم نتعرض إلى حجم الأراضي التي كانت في يد الأقلية الأوربية ، وبقية الملايين الجزائريين ،[2] أي أنهم أصبحوا مستأجرين في بلادهم بعد ما كانوا ملاكين لأراضيهم وأصبح الكولون هم أصحاب الأرض[3] و هذه الإحصائيات تثبت ذلك :

1871–1890 لدى الكولون 577.00 هكتار.

سنة 1920 أصبحت 900.000 هكتار .

سنة 1930 أصبحت 1.640.000 هكتار .

عند قيام ثورة التحرير 1954 أصبحت 2.700.00هكتار [4] .

وهذا التحكم في الأراضي ، أعطى للكولون سلطة تنفيذية واسعة استعملوها لصالحهم ، ففي ميدان القروض الموجهة إلى تطوير الزراعة، فقد تم تقديم حوالي 16.222 مليون فرنك فرنسي قديم ،لحوالي 16.316 معمر أوربي وفي عام 1952 كمساعدات مالية لهم ، في حين لم يستفد الجزائريون ،إلا من2.684 مليون فرنك قديم اقتسمها حوالي 8.447 جزائري في نفس السنة ، وهذا ما اثر إيجابا على مستوي معيشة الأوربيين ، وقضى على آمال الجزائريين في رفع مستويات معيشتهم ، وإضافة إلى هذا فان البطالة كانت تضرب بخيوطها في أوصال المجتمع الجزائري ، وأصبحت فرص العمل قليلة إن لم نقل منعدمة ،[5] ولهذا السبب تراجعت الأجور بالجزائر ، في حين أن فرنسا كانت تشهد ارتفاعا في

1–زوزو ، المرجع السابق ، ص 35.

2–قريشي ، المرجع السابق ، ص196.

3–انظر الملحق رقم 01.

4–عمار ملاح ،**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**،دار الهدى للطباعة ونشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2007.ص 294.

5–قريشي ، المرجع السابق،ص 196 ،197.

الأجور، وجعل منها اقتصاديا هاما [1]،وهناك دافع اقتصادي مهم دفع بالجزائريين إلى الهجرة وهو كبر حجم الأسر الجزائرية ونظرا لدخلهم المتواضع تعذر عليهم تلبية طلبات أفراد العائلة ،كما أن اختفاء بعض الصناعات التقليدية [2] ،وكثرة الضرائب ثقيلة ،التي كانوا يدفعونها كالضرائب الدينية (مثل الزكاة والعشور) وضريبة السخرة ،كالحراسة الليلية بدون اجر ، و بالإضافة إلى ذلك فان الجزائريين قد فقدوا أراضيهم بسبب الاستعمار الاستيطاني [3].

وبصفة عامة يمكن القول أن كل هذه الأسباب الاقتصادية دافع ،من الدوافع الاقتصادية الرئيسية التي جعلت من الجزائريين يفكرون بترك مناطقهم والبحث عن بلد أخر يضمن لهم العيش كتوجههم إلى فرنسا.

ب-1-الأسباب الثقافية :

أما ثقافيا ، فان سياسة فرنسا في هذا الميدان ، وانتشار الأمية وسط الجزائريين ، ساهم كثيرا في دفع عجلة الهجرة نحو الأمام ، وهكذا أصبح التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة والبحث عن العمل في فرنسا .[4]

وإذا كانت الخطة الرامية لإبقاء الأغلبية الساحقة من الجزائريين أميين حتى لا يتعرفوا على حقوقهم السياسية والاقتصادية ، فقد فشلت فان لهذه السياسة نتيجة غير مباشرة لها اثر كبير في حياة عدد لا يحصى من سكان الجزائر وهي عدم إمكانية معرفة القراءة و الكتابة ، وتدل إحصائيات 1944 أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة بلغ عددهم 1.250.000 مسلم ،ولم تتح لهم فرصة التعليم الابتدائي إلا لـ :11.000 شاب من مجموع عدد الذكور آنفا،وفي عام 1954 كان هناك2.070.000

1-بوحوش ، العمال ، المرجع السابق ،ص158.

2- علال ، قالمي ، نفس الملتقى السابق ، ص212.

3 – سعدالله ،الحركة ، المرجع السابق ،ص 120.

4- قليل ، المرجع السابق ، ص64.

طفل جزائري تتراوح أعمارهم بين 5 و14 سنة لم يتمكن من الحصول على شيء من التعليم الابتدائي إلا 307.100 من هؤلاء الأطفال المسلمين[1].

أما بالنسبة للتعليم الثانوي والجامعي لم يكن أحسن حالا من التعليم الابتدائي وكان حظ الجزائريين منه قليلا لان التعليم الثانوي لم يكن مجانيا فالمجانية كانت تمنح للطلبة المتفوقين ومع ذلك فان عدد الذين يمنحون المجانية كان هزيل [2]،وأيضا طلبة التعليم الثانوي كانوا يجمعون من بين العائلات الغنية كالملاك والتجار والموظفين وهؤلاء كانوا على استعداد للبذل في سبيل تعليم أبنائهم، لهذا نجد أن نسبة ضئيلة واصلت تعليمها الثانوي والجامعي فعندما اندلعت الثورة كان هناك 5308 شاب و953 فتاة في الثانويات التي كانت تبلغ عددها 49 ثانوية في أنحاء القطر الجزائري وذلك من مجموع 34468 طالب.[3]

أما على المستوى الجامعي كان حظ المتعلمين هو نسبة واحد لكل 15342 مواطن جزائري ، في حين كانت نسبة الطلبة في فرنسا واحد لكل 300 مواطن فرنسي ، أما المعمرون فكانت نسبة الطلاب أعلى من مستوى فرنسا حيث كان هناك طالب جامعي لكل 227 أوربي مقيم بالجزائر [4].

وبسبب كل هذه الظروف وفي وسط لا يخلو من التمييز العرقي والثقافي والاجتماعي التي تعتمده الدولة الاستعمارية في سياستها ، ما استدعي هجرة الجزائريين إلى الجامعات الفرنسية بحثا عن ظروف دراسية ملائمة ، وذلك لتكوين نخبة فكرية في المهجر ويتعلمون شيء يمكنهم من الحصول على وظيفة محترمة ، بعد أن استحال توفيرها في الجزائر .فمثلا (مصالي الحاج توجه إلى فرنسا لتعلم لغة وطنه في معهد الدراسات الشرقية) .

1–بوحوش، العمال ،المرجع السابق ،ص ص160 ،161.

2–زوزو ، المرجع السابق ،ص 49.

3–بوحوش ، العمال ،المرجع السابق ،ص161.

4–نفسه ،ص161.

ب –2–الأسباب العسكرية :

تؤدى العوامل الاقتصادية عادة إلى الهجرات طواعية ،بخلاف العوامل السياسية والعسكرية ، فهي تؤدى إلى هجرات اضطرارية (1)، يقول الكاتب الفرنسي و. مارسي : إن الحياة الاستعمارية الجديدة ، كانت من بين الأسباب التي قادت إلى الهجرة الجزائرية ، فقد كان ذلك يعني انه لم يعد في استطاعة الجزائريين أن يتمتعوا بحياتهم القديمة كما كانوا سابقا (2).

وبما أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى كانت اضطرارية ، ذلك أن الدولة الفرنسية كانت قد نقلت تحت ضغط ظروف الحرب عددا كبيرا من الجزائريين يقدر بنحو 270 ألف بين الجنود في الجيش والعمال في المصانع أو في الفلاحة ،وهذا الرقم يكشف لنا أن هذه الحروب كانت دافعا لهجرة كثير من الجزائريين ونفس الشيء ينطبق على الحرب العالمية الثانية حيث طلب وزير العمل الفرنسي من ولاة فرنسا بالجزائر أن يرسلوا ،عدد كبيرة من الجزائريين إلى فرنسا(3) ،خاصة أولئك الذين أدو الخدمة العسكرية نظرا إلى حاجة فرنسا بالإمدادات العسكرية والذي نلاحظه هنا أن كل هذه الحروب ساعدت الكثير من الجزائريين في التعرف على الثقافة الأوربية والتكنولوجيا المتطورة في تلك البلاد وسمحت لهم أيضا بالاحتكاك بالطبقة البروليتاريا * الفرنسية في المصانع و الورشات جبهات القتال ونشأت بينهم علاقة حميمة فشعر الجزائريون بالمعاملة الحسنة لأنهم احتكوا هناك بالمجتمع الفرنسي الحقيقي وكانت علاقتهم بهم على عكس العلاقات الموجودة بالجزائر (4)وكما أن هذه الحروب

1–قليل ،المرجع السابق ، ص 64.

2–سعد الله ،الحركة ، المرجع السابق ،ص122.

3–زوزو،المرجع السابق ، ص64.

*–**البوليتاريا** : ظهر هذا المصطلح في القرن 19الطبقة التي لا تملك أي وسائل إنتاج وتعيش من بيع مجهودها العضلي أو الفكري.

4–زوزو، المرجع السابق ،ص64.

الطويلة التي خاضتها فرنسا قد تركت الاقتصاد الفرنسي يعاني من نقص كبير في القوة البشرية فبعد الحرب العالمية الأولى قدرت خسائر فرنسا ب مليون وثمانمائة ألف جندي فرنسي ،فأصبح من الملزم عليها تعويض هذه الخسائر عن طريق جلب العمال من الخارج لمواصلة المسيرة الصناعية ، ولاحظنا نفس الشيء في الحرب العالمية الثانية في مدى مساهمة الجزائريين في إعادة بناء الاقتصاد الفرنسي. [1]

ومن هنا نستطيع القول أن الدافع العسكري هو الأخر كان سبب في خلق ظاهرة الهجرة الجزائرية وساعد على انتقال أعداد كبيرة من الجزائريين نحو فرنسا .

ج-1-الأسباب الاجتماعية :

نستطيع القول أن الأسباب الاجتماعية هي نتيجة لأداء الخدمة العسكرية ،التي تعتبر حياة جديدة اكتشفها الشبان، فان هؤلاء لا يسعون إلى التهرب ،والتخلي عن القرية التي عاشوا فيها .ومحاولة مغادرتهم إلى فرنسا سعيا لنيل حريتهم الفردية وظنهم بهجراتهم هذه يستطيعون بناء مستقبلهم وفق ما يتماشي مع رغبتهم كما أن الأجيال السابقة التي هاجرت إلى فرنسا سواء من اجل العمل أو الحصول على شهادة علمية قد أصبحت مثلا يقتدى به هؤلاء الشبان ، حيث أنهم يرون إن الهجرة تمنح لهم فرص غير محدودة للعمل وتكوين الثورة والحصول على شهادة علمية [2].

ويتضح هنا إن الهدف الرئيس للهجرة هو الحصول على الكفاءة الفنية التي تفتح مجال المشاركة في مسايرة المسؤولية عند العودة إلى ارض الوطن وإضافة إلى هذا ، فان حب ترحل لدى الجزائريين ، ورغبتهم الملحة في المغامرة ،قد دفعتهم إلى تجريب حظهم مع الهجرة [3].

كما أن هناك هدف آخر، يتمثل في إجادة المهاجر الجزائري مهنا معينة غير متوفرة في الجزائر، ونتيجة احتلال ألمانيا لفرنسا في الحرب العالمية الثانية ، نشأت بعض الصناعات الخفيفة في الجزائر 1944

1-بوحوش ،العمال ،المرجع السابق ،ص ص 163،164.

2- علال ، قالمي ، المرجع السابق ، ص ص 215. 1

3-قريشي ، المرجع السابق ، ص 202.

وبذلك يضمن المهاجر الجزائري إلى فرنسا لدى عودته إلى الجزائر عملا في بلده ،خاصة وأن قيام بعض الصناعات في الجزائر ،يتطلب مزيدا من الفنيين لهم إلمام كبير بالمسائل الفنية [1].

ج –2–الأسباب الديمغرافية :

لقد أرخ بعض المؤرخين للهجرة الجزائرية بفرنسا ،وأرجعوا أسبابها إلى النمو الديمغرافي الهائل وسط السكان الأصليين ، وعدم وجود توازن بين السكان ، وهؤلاء المؤرخون الفرنسيون لا يريدون أن يحملوا الاستعمار الفرنسي الاستيطاني تبعية ما آل إليه وضع الفلاحين الجزائريين الذين تركوا قراهم و مداشرهم وركبوا البحر إلى فرنسا بحثا عن لقمة العيش التي حرموا منها في بلدهم الأم الجزائر[2]، وهذا ما تطرق إليه الباحث عمار بوحوش في كتابه " العمال الجزائريون في فرنسا " أن الزيادة السريعة في السكان تعتبر الدافع الكبير للهجرة وخاصة في بلد ارتفعت فيه العناية الصحية ، وقَلَتْ فيه الوفيات بشكل لم يسبق له مثيل [3] .

إن النمو السريع للسكان قد اجبر العديد من الجزائريين على الهجرة لان أسواق العمل والتوسع الصناعي يتطلب وقتا طويل المدى ،حتى يتسنى للمسؤولين الحصول على الأجهزة العلمية وإيجاد ورشات العمل الضرورية كما أن النمو السريع للسكان يخلق مصاعب للحكومة سواء في ميدان توفير التعليم لجميع الشبان الذين هم في سن الدراسة أو في ميدان التغلب على المشاكل البطالة . [4]

لكن الأستاذ "**طيب بلولة**" الذي كان مسؤولا في ودادية الجزائريين بفرنسا قام بإصدار كتاب سنة **1965** وهو أول كتاب صدر بعد الاستقلال عن دور العمال الجزائريين بالمهجر في ثورة نوفمبر 1954 وهو حاليا محامي ، وكان رئيسا لنقابة المحاميين الجزائريين ضد أطروحة الكتاب الفرنسيين الذين حاولوا

1–بلاسي ،المرجع السابق ، ص51 .

2–بزيان ،المرجع السابق ، ص10.

3–بوحوش ، العمال ، المرجع السابق ،ص 165.

4– علال ، قالمي ، نفس الملتقى السابق، ص 218.

تبرئة الاستعمار الفرنسي من الفقر المدقع الذي آل إليه وضع الفلاحين والعمال الجزائريين في ظل الإدارة الاستعمارية الفرنسية بعد الاحتلال مما اجبر الآلاف منهم للهجرة إلى فرنسا وليس لأسباب ديمغرافية ، بل إن السبب الحقيقي تتحمله الإدارة الاستعمارية الفرنسية –كما يقول بلولة –التي صادرت أراضي الجزائريين وحرمت الفلاحين من مصادر عيشهم ، فكان الفقر، وكانت الهجرة ، ولكن المهاجر الجزائري إلى فرنسا ، وان بعدت عنه الديار ،وأجبرته ظروف العيش إلى ترك مسقط رأسه فانه يحمل معه وفي قلبه هموم بلده الجزائر يقاسمها البأساء و الضراء ، ويتفاعل بإحداثها بل يشارك فيها منذ أن انتظم في هيئة الحركة الوطنية إلى أن انبثق فجر الاستقلال سنة 1962 ولا يزال مهموم بما يجري في الوطن الأم [1].

إن جميع هذه الأسباب التي تم ذكرها ، كانت كلها عوامل متكاملة في ما بينها ، ساعدت الفرد الجزائري للتوجه نحو فرنسا ، وكلها تصب في مجرى واحد وهي الهروب من غطرسة وتسلط الاستعمار الفرنسي من خلال سياسته الظالمة وتوجه إلى مكان أكثر أمانا وحرية ولتكن فرنسا.

3- المراحل التاريخية للهجرة الجزائرية إلى فرنسا :

لقد عرفت الجزائر منذ سنوات طويلة من الاحتلال الفرنسي ، عدة هجرات منها :**الداخلية** وذلك بعدما انقطعت عنهم وسائل العيش بالأرياف الفقيرة ، شدوا رحالهم صوب المدن الحضرية القريبة منهم، على أمل تحقيق جزء من طموحاتهم المحدودة ، **أما الخارجية :** حيث غادرت عدة أسر وقبائل الحدود الجزائرية نحو المغرب الأقصى ،ومنها من اتجهت نحو تونس أو ليبيا ، ولعل القسم الأكبر منها قد اتجه نحو المشرق العربي ، وبالضبط نحو بلاد الشام وخاصة بعد فشل مقاومة الأمير عبد القادر، وتطورت حركة الهجرة قبيل الحرب العالمية الأولى ، وخاصة بعد فرض قانون التجنيد الإجباري، وعرفت هذه الهجرة "بهجرة تلمسان" ، رغم أن مناطق عديدة من الجزائر عرفت هجرة مكثفة في هذه الفترة بالضبط ولكن هذه الهجرات اتخذت شكلا آخر في فترة ما بين الحربين ، وكانت هذه الهجرات في اغلبها نحو البلدان الأوربية ، و بالضبط نحو فرنسا ، وذلك لأسباب تاريخية استعمارية، وبناء على ذلك سنقتصر

1- بزيان ، المرجع السابق ، ص 11.

دراستنا في هذا المبحث على محاولة معرفة المراحل الكبرى التي عرفته الهجرة الجزائرية ، والتي مست مختلف الشرائح من مجندين ، عمال ،طلبة .

أ-1- الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى :

يتفق معظم المؤرخين (منهم: بن جامين ستورة ، طيب بلولة ،....) الذين كتبوا حول الهجرة الجزائرية إلى فرنسا إنها تمت في مراحل الأولى من الاحتلال ، لكن دون الإشارة إلى تاريخها ، لذلك يصعب على الباحث تحديد تاريخ محدد كبداية للهجرة إلى فرنسا ، لكن من المرجح أنها بدأت قبل **1871**، وقد كان في طليعة هؤلاء المهاجرين الرعاة الذين رافقوا أنعام مستخدميهم إلى مدينة مرسيليا ، ثم التجار المتجولون والخدم لدى الخواص من الفرنسيين .[1]

ومن الوهلة الأولى من الاحتلال بدأت السلطات الفرنسية ، باتهام العناصر الفاعلة في الساحة السياسية والدينية بالتآمر ضدهم [2]، وكان من بين هذه العناصر جماعة من المتنورين الجزائريين ، وفي مقدمتهم : حمدان خوجه ، احمد بوضربة ...وان هذه الجماعة قد تم نفيها إلى فرنسا ، واتهموا بالتآمر على الحكم، وهناك في باريس أخذوا ينشطون و يعبرون على مشاعر الجزائريين ، وكان هدفهم الاعتراف بالكيان الجزائري ، والدفاع عن حقوق المواطنين، واستنكار تصرفات الجيش الفرنسي ، واتهام السلطات الفرنسية بخرق اتفاق الجزائر وما إلى ذلك،غير إن أصواتهم لم تجد أذانا صاغية، وكانت عبارة عن صرخة في واد أمام جشع وغطرسة الفرنسيين وأطماعهم اللا محدودة ، وأمام الآلة العسكرية الفرنسية الزاحفة والمستحوذة على كل شيء تجده في طريقها [3].

عرفت فرنسا هجرة جزائرية منظمة بداية من 1871 ، وهي السنة التي شهدت رحيل أولى للجزائريين بسبب قساوة معيشة اغلبهم ، ولكن شرط الهجرة الأساسي كان وجوب الحصول على رخصة

1-زوزو ، المرجع السابق ،ص 12.

2-سعد الله ، أبحاث ، المرجع السابق ،ص 193.

3-خضير ، المرجع السابق ،ص 296.

خاصة بالهجرة ، كانت تسمى "تأشيرة الهجرة " [1] وفي 6 ماي 1874 أصدرت الإدارة الفرنسية بالجزائر مرسوم منعت فيه الجزائريين من الهجرة إلى فرنسا إلا إذا حصلوا على إذن خاص بالسفر والعمل هناك[2].

والكتب التي أرخت للهجرة الجزائرية إلى فرنسا ، إن أوائل المهاجرين الذين ظهروا في فرنسا خلال سنة (1870–1871) ، كانوا من منطقة القبائل ، وبدأت طلائعهم الأولى تظهر على شواطئ البحر ، يبيعون الزرابي والصناعات التقليدية وينقلون بضائعهم عبر الشواطئ والمدن الساحلية فقد لقب هؤلاء وما إن اقبل عام 1905 تضاعف عدد المهاجرين إلى فرنسا ، فظهر المئات في مرسيليا يعملون في مصانع الزيت والصابون .[3]

ولكن تغيرت الوضعية الاقتصادية في فرنسا في الربع الأول من القرن العشرين ، حيث بدأت الحكومة تهتم بالتوسع الصناعي ، والتطور السياسة الاقتصادية لكي تتماشى مع التقدم السريع الذي وصلت إليه دول أوربا الغربية ،وترتب عن هذا التوسع نقص في اليد العاملة التي تسد حاجات المصانع الفرنسية ، ومن هنا بدأت أنظار رجال الأعمال الفرنسيين لجلب العمال الجزائريين ، وخاصة في الأعمال التي لا تحتاج مهارة فنية فائقة [4].

وقد قدر عدد الجزائريين الذين هجروا إلى فرنسا في سنة 1912 مابين 4000او 5000 عامل ، ونصف هؤلاء كانوا في ضواحي مدينة مرسيليا ، وكانت فرحة الفرنسيين عظيمة بوجودهم ، لأنهم كانوا يقبلون القيام بالإعمال يأبى الفرنسيون انجازها ويرضون بالأجور البسيطة التي تسلم لهم مقابل عملهم الشاق [5].

1–قريشي ، المرجع السابق ، ص194.

2– بوحوش ، العمال ، المرجع السابق ، ص140.

3–بزيان ، المرجع السابق ،ص 11.

4-–بوحوش ، العمال ، المرجع السابق ،ص 140.

5–قليل ، المرجع السابق ، ص 95.

وكان معظم هؤلاء العمال ينتمون إلى منطقة القبائل لأنهم كانوا يمثلون اكبر نسبة للمهاجرين الجزائريين وهم أول من هاجروا إلى فرنسا ،وحسب مصادر فرنسية ، قد تم إحصاء حوالي 5000 جزائري بفرنسا ، منهم 2000 متواجد بمرسيليا ،كانوا يعملون في مصانعها ومنهم 1500 مهاجر ،كانوا يعملون في مصانع الحديد والمناجم في شمال "بادوكالي " [1]، كما عمل جزء آخر في ناحية باريس ، بمعامل التكرير (مصفاة الشاي) ، وفي بناء متحف الميتروبولتان* ،وفي الفترة الممتدة مابين 1907 –1913 كانوا على نحو 10000 جزائري ، وقد وصلوا إلى فرنسا تلبية لنداء أصحاب المصانع [2]، بسبب تقدم ألمانيا في إنتاج الأسلحة الحربية ، فقررت فرنسا مضاعفة مجهوداتها في الميدا ن تطور الصناعة الحربية والاستعانة بالجزائريين في هذا الميدان ، فقد وصل عددهم بعد 1913سنة حوال ،30000 عامل .[3]
وكما بدأت فرنسا تمنح بعض التسهيلات للجزائريين الراغبين في الهجرة، بعدما كان الجزائريون مقيدون بقانون 16 ماي 1874، ولتحقيق هذا الهدف أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوما بتاريخ 18 جوان 1913 ثم جاء متما له مرسوم 15 جويلية 1914، وكان هذا عشية الحرب العالمية الأولى التي فتحت باب الهجرة للجزائريين[4].

أ–2– الهجرة أثناء الحرب العالمية الأولى :

يجمع اغلب الذين أرخوا لهجرة سكان شمال إفريقيا إلى فرنسا ، على أنها لم تعرف دفعا قويا يجعلها ذات أهمية كبرى إلا خلال الحرب العالمية الأولى [5]، وكان لها دور كبير في تزايد عدد المهاجرين ، الجزائريين إلى فرنسا فقد كانت بمثابة الباب التي فتح لهم الهجرة وكان هناك عدة أسباب

---

1 -BELLOULA, Tayeb, **Les Algériens en France**, Leurs passé, Leurs participation à la lutte de libération nationale, leurs perspectives, 1ere édition, Alger, E.N.A, 1965, P. 15.

***متحف الميتروبولتان :** هو متحف فنون يقع في سنترال بارك في نيويورك أسس 1870 و يعتبر من أشهر وأضخم متاحف العالم، يحتوى على أثار من جميع الحضارات وهو يفوق اللوفر من حيث الضخامة.

2–محمد ياحي ، **النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين في فرنسا** ، نفس الملتقى السابق ،ص179 .

3–قليل ،المرجع السابق ،95.

4– خضير ، المرجع السابق ،ص 297 .

5– قليل ، المرجع السابق ،ص 97.

دفعت بهم للهجرة [1]نذكر منها :

- ✓ ارتفاع القيود عن الهجرة وتم إصدار قانون 1914 ،وكان له دور في تشجيع الهجرة التلقائية . الإشراف على تنظيم الهجرة سنه 1916، من قبل السلطة ، وتم تأسيس مصلحة "عمال المستعمرات " ، التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية ، وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ،ونقلهم إلى فرنسا ثم توزعهم هناك.
- ✓ التحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة ،بحيث أن دفعة سنة 1917 ، قد أجبرت على الالتحاق ، بالعمل العسكري قبل الأوان بسنة ،وفي نفس الوقت كانت السلطة ، قد جندت عنوة 17000 عامل في الدفاع الوطني ، وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد كبيرة جدا [2].

ويتضح لنا أن سنة 1916 [3] كان عدد المهاجرين في ارتفاع ، مقارنة بسنة 1914 قد وصل عدد المهاجرين 119.000مهاجر وفي نهاية الحرب 270.000 مهاجر،عمل منهم مابين 120.000 و 142.000 ، في التجهيزات العسكرية ، ومعامل الذخيرة ، وفي المواصلات ، والمناجم ، وفي حفر الخنادق بجبهات القتال [4].

لم تكن الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى طواعية ، وإنما كانت إجبارية ،واقتضت الضرورة أن تقوم فرنسا بتجنيد كل عامل جزائري ، وكل العمال المتواجدون بمستعمراتها ، وذلك للقيام بعمل الفرنسيين ، الذي قامت بإلحاقهم في صفوف الجيش الفرنسي للدفاع عن وطنهم ،[5] غير انه ولأول مرة في تاريخ فرنسا ، نجد أنها أصبحت تفرض عليهم الهجرة ، وذلك من اجل العمل وتقوم بالبحث

---

1 – علال ، قالمي ، نفس الملتقى السابق ،ص 209.

2– علال ، قالمي ، نفس الملتقى السابق ، ص 209.

3–انظر الملحق رقم 01.

4–علال ، قالمي ، نفس الملتقى السابق، ص 209.

5–بوحوش، العمال ،المرجع السابق ،ص ص134،135.

عنهم في الأماكن النائية بالجزائر ، حتى تتمكن من الحصول على اكبر عدد ممكن من العمال الجزائريين ، ولقد بلغ عددهم في سنة 1916 حوالى 17.000 جزائري لم يلتحقوا بفرنسا لان الحكومة تعاقدت معهم على العمل في مصانعها وإنما أجبرتهم على التوجه إلى فرنسا والعمل في وزارة الدفاع ضد رغبتهم(1)

في نهاية الحرب بلغ عدد المجندين الجزائريين 173.000 أي (3.6 %)من السكان ،من بينهم 83.000 مجند و 87.000 متطوع و 3000 جندي احتياطي ، في حين بلغ مجموع العمال 119000،منهم 89.000 عامل معين من طرف الإدارة الاستعمارية و 30000 عامل حر ، وقد تم توظيف الجزائريين كعمال في مصانع وزارة الحربية . ربما تدل هذه الإحصائيات على نجاح السياسة الفرنسية القائمة على تسخير أبناء المستعمرات للاستفادة من جهودهم ،ولكن الأكيد أن هذه السياسة لم تجد عند جميع الجزائريين بل عن بعضهم خاصة أبناء الأسر الريفية والفقيرة الذين تطوعوا للتجنيد أو العمل تحت راية الدولة الفرنسية(2).

ب–الهجرة بين الحربين :

كتب فرحات عباس *قائلا : " إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال ، قد كان من نتاج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريين على فرنسا أثناء كفاحهم عنها،حتى بدت لهم كأنها ارض الميعاد ." ،وفعلا فان المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا بين(1914–1919)كانوا قد اكتشفوا كسابقتهم (1874–1914) حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعسفية في بلادهم ، لأنهم عند إقامتهم في فرنسا ، سمحت لهم الفرصة بالاحتكاك بالمجتمع الفرنسي ، ومكنتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة من الفرنسيين والأوربيين(3) ، والاطلاع على اتجاهات سياسية أخرى هناك في جو من الحرية المفقودة في

1–بوحوش ، العمال ، المرجع السابق، ص ص134،135.

2–قليل ، المرجع السابق ، ص118.

***–فرحات عباس** :1899–1985 أول رئيس للحكومة المؤقتة 1958 احد قادة التيار الإدماجي شارك في صياغة بيان فيفري 1943 ،التحق بالثورة سنة 1956 أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، من كتبه: ليل الإستعمار ،الشاب الجزائري.

3–علال ، قالمي ، الملتقى السابق ،ص 210.

بلدهم ، وهذا الاحتكاك ساعد على ظهور جمعيات وأحزاب ومنظمات سياسية ونقابات في الجزائر وفرنسا ، وتكونت نتيجة احتكاك العمال الجزائريين لهذا الوسط السياسي والاجتماعي ، ازداد الوعي بهويتهم وشعورهم بوضعيتهم المزرية ، وكان لهذا الوسط الدور الكبير في تكوينهم السياسي ونتج عن ذلك ظهور فئة من المناضلين داخل صفوف المهاجرين في فرنسا ، هي الفئة التي سوف ،تقوم بتأسيس أول حزب سياسي هو: "**نجم شمال إفريقيا**"، في العاصمة الفرنسية باريس في شهر جوان 1926 أما الأشخاص المؤسس له فهم عبارة عن عمال عاديين نذكر من بينهم: مصالي الحاج ،وبانون آكلي*،(1) وهم أشخاص لا يتميزون ، بالمؤهلات الثقافية ولكن بالمقابل لديهم روح الوطنية الاستقلالية ، ووعى سياسي كبير تأثرهم أولا بالأمير خالد * وثانيا احتكاكهم بالمجتمع الفرنسي المتقدم ،وبالخصوص الحزب الشيوعي الفرنسي* ، والنقابات العمالية الشيوعية الفرنسية مثل :الكونفدرالية العامة للعمال المتحدين (2)، التي تعلموا من خلالها طريقة النضال السياسي وهو الحزب الذي سيواصل النضال في فرنسا ثم في الجزائر ، تحت أسماء أخرى،حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى غاية اندلاع الثورة (3) ،لكن عند نهاية الحرب العالمية الأولى تشير الإحصائيات إلى انه هناك 100.000 جزائري بالأراضي الفرنسية كان جل هؤلاء الجزائريون عمال في المصانع الفرنسية ، وبعد ذلك أصبحت الهجرة

---

*–**بانون أكلي:** بن عمرو بن أمزيان ولد بجبلة،قرب سيدي عيش،ولاية سطيف سنة1889،وهاجر إلى فرنسا191 6 وفيها تنوع عمله ،وشارك في تمثيل النجم في مؤتمر جنيف 1935 ولمعرفة المزيد عن شخصيته يرجع إلى عبد الحميد زوزو الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين ،ص60.

1–عمار عمورة،**الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة) ما قبل التاريخ إلى 1962**، دار المعرفة ،الجزائر، ج 2،ص 292.

*– **الامير خالد:** الأمير خالد(1875–1836) حفيد الأمير عبد القادر شارك الحرب العالمية الأولى في الجيش الفرنسي ومؤسس رابطة النواب المنتخبين الجزائريين بعد الحرب العالمية الأولى والتي مثلت تيار المساواة مع الحفاظ على الشخصية الوطنية .

*–**الحزب الشيوعي الفرنسي:**هو حزب سياسي في فرنسا ،انشأ عام 1920.

2–عمورة ،المرجع السابق ،ص 292.

3–احمد صاري ، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر** ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ،2004 ، ص 155.

الجزائرية في تزايد مستمر حيث انه في عام 1921 كانت تقدر بـ 17259 ، وعام 1924 بـ 71028 [1]، وبما أن فرنسا خرجت من الحرب وهي تعاني من خسائر باهظة ،في العتاد والأرواح حيث خسرت مالا يقل عن 180.000 شاب فرنسي في ما بين 1914و 1918 ، ونتج عن كل هذه الخسائر نقص كبير في اليد العاملة ، ولإعادة بناء البلاد قررت الحكومة الفرنسية جلب السواعد الجزائرية ، وحسب ما جاء في كتاب طيب بلولة " الجزائريون في فرنسا" أن عدد العمال الجزائريون الذين يعملون في الأراضي الفرنسية في عام 1924 ، قد بلغ عددهم 100.000.[2]

وبما أن الجزائر لم يكن بها سكان كثير احتج المعمرون الأجانب بالجزائر ، عند فقدان اليد العاملة الجزائرية التي كانت تعمل بأبخص الأثمان لهذا اصدر الوالي العام قرار في عام 1924، وكانت هذه التعليمات في 8 و11 أوت 1924 ثم في 12 سبتمبر 1924 ، فرضت على المهاجرين الحصول على تعاقد وعلى شهادة طبية ، شرط أن يكون خالي من الأمراض المعدية ، وقادر على العمل وفي الأخير يجب عليه الحصول على بطاقة تعريف عليها صورته ، وكان لهذه الشروط اثر كبير على المهاجرين وشل حركة الهجرة لذلك بدأت الهجرة في الانخفاض إلى 24.753 خلال 1925 بينما كان قبلها بسنة 71028 ، وكان من نتيجة هذه الإجراءات ظهور عملية التزوير إلى أن وصلت قيمة الشهادة الواحدة مئتي فرنك ، ورغم كل هذا رفض الجزائريون أن يخضعوا لهذه الضغوطات المسلطة عليهم [3]، من طرف قادة الجالية الفرنسية ومتعلقة بعدم الهجرة ، ووضع كل هذه القيود والقوانين الصارمة، وتشديد الرقابة على الذين يرغبون في التوجه إلى فرنسا ، وبمقتضي مرسوم 4 أوت 1926 [4]

1-جلالي صاري ، **تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830-1962)**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر ،2010، ص 185.

2-Baloula , op-cit, p 30.

3-بوحوش ، العمال ، المرجع السابق ،ص 137

4-قليل ، المرجع السابق ، ص124.

قررت الإدارة الفرنسية إلغاء هذه الإجراءات في هذه المرة لم يعارض المعمرون على ذلك لان اليد العاملة متوفرة وتفوق حاجياتهم بكثير وخاصة أن سكان الجزائر بدأ يزداد بشكل سريع .[1]

ويذكر "بلولة " في كتابه الجزائريون في فرنسا انه ما بين 1921 و1936 وفي 15 سنة ، ازداد عددهم بأكثر من 1.26.90 ، حيث كان في سنة 1921 حوالى 4.89080 ، وفي سنة 1936 حوالي 6.16100 [2]، وبفضل السياسة الجديدة التي اتبعها حكومة الجبهة الشعبية تجاه المهاجرين ازداد عدد العمال اللذين توجهوا إلى فرنسا بحثا عن العمل ، وقد بلغ عدد اللذين عبروا البحر الأبيض المتوسط إلى الشاطئ الأوربي في عام 1937 حوالي **461562** مهاجر لكن نشوب الأزمة السياسية بين قادة اليسار الفرنسي والحركة النقابية ، وفشلت الحكومة الجديدة في التغلب على الخلافات التي ظهرت بين العمال ورجال الأعمال قد أدى إلى عودة **25000** عامل جزائري إلى بلدهم في عام 1937، وبسبب تفاقم الحوادث والتوتر بين فرنسا وألمانيا اثر كبير على نفوس العمال فأصبح العائدون إلي الجزائر يفوق المهاجرين إلى فرنسا ،وتوقفت معظم المصانع الفرنسية على الإنتاج ، وأمرت السلطات الألمانية ما لا يقل عن **16000** عامل جزائري بالعودة إلى بلادهم[3] .

ج-1-الهجرة خلال الحرب العالمية الثانية :

وبقدوم الحرب العالمية الثانية ، عملت على قلب أوراق الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ، أي تباطأت نوعا ما حيث أصبح الرحلات تشهد رقابة مشددة من خلال العسكر،ولا يهاجر العمال إلا عبر دفعات منظمة وفي 29 نوفمبر 1939 صدر مرسوم ، ليتم بموجبه تطبيق القانون الخاص بهجرة الأهالي من الشمال الصادر 24 جويلية 1924، وفي شهر جانفي 1940 قررت وزارة العمل الفرنسية استدعاء عدد من

1- بوحوش العمال،المرجع السابق ، ص 137.

2-Baloula , op-cit.p36.

3-بوحوش ، العمال ،المرجع السابق ،ص138.

العمال الجزائريين للقدوم إلى فرنسا وأخذ مكان الفرنسيين والقيام بالأعمال التي كانوا يزاولون بها العمل قبل التحاقهم[1] ، كما قامت أيضا وزارة الدفاع بتوجيه نداء للعمال الجزائريين الذين سبق لهم العمل في المصانع الفرنسية وذلك لسد الفراغ الذي تركه الجنود الفرنسيين بسبب توجههم إلى جبهات القتال.[2]

ولقد تم التحاق بضعة آلاف من العمال الجزائريين ، حيث كان الموكب الأول يتكون من 300 عامل ، وصلوا إلى فرنسا في 1 مارس 1940 الذين تنقلوا بواسطة بواخر في مجموعات شبه عسكرية ، وكان يقص من أجورهم تكلفة السفر والنقل واللباس و الإيواء الغذاء حيث لا يبقي للمهاجر سوي مبلغ قليل ، ولهذا السبب لم يتطوع الكثير ، ولكنهم اجبروا بالقوة للهجرة إلى فرنسا ، بينما كان سن هؤلاء يتراوح مابين 25–30 عام ، كلهم متزوجون وأرباب اسر يبحثون عن عمل قريب من أسرهم [2]، فمن 26 جوان إلى 1 جويلية أحصى عددهم بمكاتب العمل في الجزائر و وهران و قسنطينة وجد حوالى2000 عامل ، فقد كان لهؤلاء الجزائريون الفضل في تحقيق النصر على النازية وحرروا مدينة مرسيليا [3]وفي سنة 1942 وجهت وزارة الدفاع نداء للعمال كي يلتحقوا بفرنسا لسد الفراغ الذي تركه الجنود الفرنسيون ، لكن رجال المقاومة الفرنسية بالجزائر العاصمة رفضوا ذلك وأصبحوا يماطلون في إرسال العدد المطلوب من العمال الجزائريين ، زاعمين إن المسؤلين الفرنسيين لا يستطيعون ، أي أن التوجه إلى المناطق الريفية لإحضار الشباب لأنهم تعرضوا لوباء معدي لا يمكنهم تلبية النداء الموجه لهم ، وتكللت خطتهم بالنجاح حيث قاموا بالاحتفاظ بالطبقة العاملة واستعملوها لتكوين جيش التحرير الفرنسي.[4] رغم كل هذه العراقيل إلا أن وزارة العمل الفرنسية استطاعت تجنيد **30.000** مغاربي منهم **170.000** جزائري قتل منهم **35000** أي بنسبة **51.1 %** ،أي من نوفمبر 1942 إلى 1945 ومع ذلك بقي نحوى **60000**

1–ياحي ، الملتقى السابق ،ص 292،293.

2–بوحوش ، العمال ، المرجع السابق ،ص 139.

3–ياحي ، الملتقى السابق ، ص 293.

4 –نفسه ، ص293.

جزائري بفرنسا يعملون بمختلف القطاعات .[1]

ج-2-الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد نهاية الحرب بدأت قضية الهجرة الجزائرية تأخذ منحى سياسي ، وذلك بسبب المواقف البطولية التي قام بها أبناء الجزائر مع فرنسا ،ودورهم الفعال في تحريرها من الاحتلال النازي ، وقامت بإلغاء جميع القوانين التي تعيق هجرة الجزائريين إلى فرنسا[2] .

ولم تتحرر نظريا من قيود الإدارة والضغوطات الاستعمارية إلا بعد صدور قانون20 سبتمبر 1947 الذي نص على حرية التنقل ، وساوي نظريا بين جميع المواطنين الفرنسيين ونتج عن ذلك هجرة كبيرة إلى فرنسا ولقد كان لهذا القرار هدفا اقتصاديا حتى يتسنى للاقتصاد الفرنسي أن يستفيد من اليد العاملة الجزائرية وإعادة بناء ما خربته الحرب[4] .

لقد ظهرت بعد الحرب ظاهرة جديدة تمثلت في هجرة العائلات ، ولكن الأمر لم يتعلق بهجرة نهائية ، فحركات الذهاب والإياب ، كانت دائما خلال هذه الفترة مراقبة[5]، وحسب شهادة " حسين مراد " المجاهد الذي كان متواجد في فرنسا يقول "إن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بعد الحرب كانت مؤقتة حيث كانت تقوم السلطات الفرنسية ، بتحديد مدة الإقامة ويكون المهاجر مراقب ، وان لم يعد في الوقت المحدد سوف تسن عليه عقوبات وخاصة العمال كانوا أكثر رقابة ."[6]

1- بوحوش ،العمال ، المرجع السابق،ص 139.

2-ياحي ، الملتقى السابق ،ص194.

3-بوحوش ، العمال ،المرجع السابق ،ص 140.

4-احمد صاري ،المرجع السابق ،ص 155.

5 -بوحوش ،العمال، المرجع السابق ،ص 140.

6-مراد ،المقابلة السابقة.

ونتج عن هذه السياسة فتح باب الهجرة ، حيث التحق عدد كبير من الجزائريين وقد بلغ عددهم عام 1947 حوالي 67000 عامل وتظهر أهمية هذه الأرقام إذا قمنا بمقارنة هذه الحقائق بالعدد الذي عاد في تلك السنة إلي الجزائر ، حوالي 22.300 عامل في نفس السنة ، وبذلك يكون عدد الذين بقوا بفرنسا حوالي45.000 ، وهو اكبر عدد للمهاجرين الذين استقروا في فرنسا خلال سنة واحدة [1]

وفي سنة 1948 ، بدا الضغط السكاني يظهر حسب رأي عمار بوحوش ، وأصبح واضحا حيث فاق عدد المهاجرين عدد العائدين بما لا يقل عن 265.000 عامل ، وكان السبب في تضاعف العدد هو انعدام المشاريع الصناعية بالجزائر وانتشار الأمية ، ولهذا السبب تحتم على عدد كبير من الجزائريين البحث عن وسائل العيش في مكان أخر ، ونتيجة لتزايد عدد الشبان الذين يلاقون صعوبات سياسية واقتصادية في كل الميادين الفرص لهم لتحسين مستواهم الاجتماعي والمادي ، حيث بدأت العناصر الوطنية بالتفكير جديا في المأزق الذي آلت إليه حالة الجزائريين ، وقد خرج بعض الشبان الواعيين بأفكار حول مصير الشعب ، على إن الهجرة إلى فرنسا سوف تدعم اقتصادها وبالتالي تمددت فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر [2].

وكان هناك جانب أخر من العمال الذين كانت رغبتهم كبيرة هي الحصول علي وظائف تكفل لهم ولعائلاتهم العيش ثم جاءت الأيام لتثبت إن هذه الطبقة الأخيرة هي التي تحملت العبء الكبير في تمويل الثورة ،لأنها كانت في وضعية حسنة من الناحية المادية وكان بإمكانها دفع التبرعات والاشتراكات لتدعيم الكفاح الثوري، وفي عام 1949 أصبحت الزيادة في الهجرة تنمو بشكل متوازي للزيادة المطردة في السكان ، ولم ينقص عدد المهاجرين عن 83000 ، إلا بعد اندلاع الثورة الجزائرية* [3]

وهذا لم يمنع من تزايد عدد الجزائريين العائدين من فرنسا إلى الوطن الأم وكثير منهم التحقوا بصفوف الثورة، فقد لاحظنا انه في بعض السنوات يكاد يساوي عدد الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا

1- بوحوش ، العمال ، المرجع السابق ،ص 140.

2-نفسه ، ص ص 142،140.

3-نفسه ،ص 142.

والعائدين منها إلى أرض الوطن [1] ففي سنة 1954 كان عددهم يفوق 200 ألف نسمة أما في عام 1956 هجر إلى فرنسا 85.640 شخصا وعاد في نفس الوقت إلى الجزائر 81.874 وطيلة سنوات الحرب تقريبا يكاد يساوي عدد المهاجرين بعدد العائدين ، لكن انخفضت في السنوات الخمسة ،ولم يتجاوز عدد المهاجرين 93.088 في أي سنة من 1956 إلي 1960 لان هذه السنوات الحاسمة في تاريخ الثورة التي كانت الطبقة الكادحة من العمال والفلاحين محركها الرئيسي الذي زودها بالطاقة الأساسية لمواجهة قوات الاحتلال الفرنسي ، ولكن عددهم بدأ يرتفع عندما أوشكت حرب التحرير الجزائرية على الانتهاء وفي الحقيقة جاءت هذه الزيادة برغبة من الرئيس ديغول* في إجراء محادثات سياسية مع قادة جبهة التحرير وإنهاء الحرب ، لقد كانت هذه السياسة تعني بالنسبة لعدد كبير من الجزائريين المتعاونين مع الإدارة الفرنسية اعتراف فرنسا بالأمر الواقع الذي يتمثل في إنهاء سيطرتها والاعتراف بحق الجزائريين في تسيير شؤونهم بأنفسهم وبما أن العناصر الموالية لفرنسا قد ربطت مصيرها بوجود الإدارة الفرنسية في البلاد ، فان عدد منهم قد قرروا الهجرة إلى فرنسا في سنتين 1961و 1962 [2].

لذلك نجدها قلت خلال الجزء الثاني من الخمسينيات ولم يتجاوز عدد المتوجهين إلى فرنسا 100.000 في أي سنة وذلك نظرا لكون كثير من الشبان قد ربطوا مستقبلهم بمصير الثورة في البلاد إلا أن عددهم بدا في تزايد مستمر وقد تجاوز 100 ألف نسمة قبل التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار 19 مارس 1962.[3]

---

1 –بزيان ، المرجع السابق ،ص 13.

*–**ديغول** :1890–1970 سياسي وجنرال فرنسي مؤسس الجمهورية الخامسة 1958، حاول ضرب الثورة بسياسته التي جمعت بين القمع والإغراء ومحاولة الإختراق وأخيرا وقع اتفاقية ايفيان مع جبهة التحرير الوطني،مما انقض فرنسا توفي 1970.ولديه مذكرات .

2–بوحوش ،العمال ، المرجع السابق، ص 142.

3–نفسه ،ص142.

4- مميزات الهجرة الجزائرية نحو فرنسا:

أ- المناطق المصدرة للمهاجرين الجزائريين نحو فرنسا .

من طبيعة الحياة نجد أن الإنسان دائما يسعى للبحث عن ظروف أحسن ، وهذا ما حدث للجزائريين المهاجرين إلى فرنسا ، وتعتبر ردة فعل جد طبيعية . وإذ لاحظنا القوانين الفرنسية المتعدد التي أثرت على الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ،وإن اختلاف موادها ،وتضارب لوائحها جعلت منهم يعيشون في فقر وبؤس شديد ، ومن بينها قانون مصادرة أراضي الفلاحين ، أفقدت سكان المناطق الغابية جزءا كبيرا من ثرواتهم وخاصة بالنسبة لسكان المناطق الجبلية [1].

لكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، تحتم على فرنسا أن يستعين باليد العاملة الأجنبية ، لإعادة بناء اقتصادها ، حيث أصبح الإشراف على اليد العاملة إلى فرنسا من اختصا ص " المكتب الوطني للهجرة "وبمضي الوقت ، اتسعت صلاحية المكتب ، وتنوعت نشاطاته ،فقام بإنشاء مكاتب فرعية في عواصم بعض الدول الإفريقية ، واغلب دول أوربا الغربية ، ولكن هذا المكتب لم يكن عاملا مساعدا للهجرة إلى فرنسا لان معاملته مع الراغبين في الهجرة ، لم تكن معاملة حسنة ، كما أنها تضع عدة شروط تعجيزية ، إلا أن هذا المكتب لم يحقق النجاح المرجو منه لم يتجاوز 2% ، ونسب الباقية كان يستعمل المهاجر طريقته الخاصة في المرور إلى فرنسا ، لأنه لم يكن لهم الوقت الكافي لانتظار المكتب رد على طلبهم ،خاصة أن مناطق استقرارهم كانت مناطق طرد لهم ،وخاصة المناطق الجبلية ببلاد القبائل وغرب الجزائر وبعض المناطق الشرقية ، مع المساهمة القليلة من مناطق الجنوب الجزائري [2].

وبناء على كل هذا يمكن أن نحدد المناطق الأكثر تصدير للمهاجرين [3] ، حيث أن الولايات الثلاث حسب القسيم الإداري في عهد الاحتلال، كانت قد دفعت كلها بالمهاجرين إلى فرنسا ، لكن هذه الحركة

1- قليل ،المرجع السابق ،ص 75.

2- قريشي ، المرجع السابق ،204 ،205.

3- انظر الملحق رقم 02.

كانت تتفاوت من حيث أقدميتها في تصديرهم .ومن حيث النسبة المصدرة أيضا فأقدم الولايات الثلاث وأقلها إمكانيات هي أكثرها دفعا بأبنائها إلى فرنسا [1]، ولهذا السبب تعتبر مقاطعة قسنطينة من أكثر المناطق مساهمة في هذه العملية ، وقد بلغت نسبة هجرتهم حوالى 60 % ، في حين بلغت نسبة الهجرة بمقاطعة الجزائر حوالى 30 % ، أما مقاطعة وهران لم تتعدى نسبة الهجرة بها 10%. [2]

على اثر الدراسات التي أجرت في عام 1926 في البلديات الجزائرية ، وتم نشر نتائجها ، فان ولاية الجزائر سجلت 18241 مهاجرا ، ووهران 2179 ، وولاية قسنطينة تأتي في المقدمة ب 40370 مهاجرا. [3]

وإذا حاولنا ترتيب المناطق حسب أقدمية الهجرة فيها ، تأتي في المركز الأول تيقزرت وبجاية ، وتأتي في الدرجة الثانية مناطق مغنية وندرومة* ومناطق في بلاد القبائل ، وأخرى في صحراء بسكرة وتوقرت ، وتأتي في الدرجة الأخيرة منطقة النجود ، أما المناطق الساحلية فالهجرة لم تتخذ شكلا جماعيا بل اتخذت شكلا انفراديا ، وإذا حاولنا أن نرتب مناطق الهجرة حسب إمكانياتها وجدنا أشدها فقرا وأكثرها في نسبة المهاجرين ، منطقة القبائل الكبرى في ولاية الجزائر ، أما اكبر مراكز الهجر وأهمها في ولاية قسنطينة هي : بجاية وسطيف ،وأهمها في ولاية وهران مغنية وندرومة [4].

من خلال ما سبق يمكن القول بان المناطق الأكثر فقرا ،هي المناطق التي شهدت هجرة عدد كبير من المهاجرين إلى فرنسا ، فمن هنا يتبادر في ذهن ماهي أكثر المناطق جلبا في الأراضي الفرنسية وكيف تم توزيعهم ؟

1–زوزو ،المرجع السابق ،ص24.

2-BELLOULA ,OP-CIT ,P41.

3–كمال بوقصة، **مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشعبوية "** ، تر :د ميشيل سطوف ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2005، ص66.

4–زوزو ، المرجع السابق ، ص 24.

***ندومة :** هي دائرة من وائر ولاية تلمسان ،وتبعد عن تلمسان 60كلم.

ب–مناطق استقرار المهاجرين بفرنسا :

وقد تم اختيار المناطق التي استقر بها الجزائريون في فرنسا [1]، بناءا على ظروف طبيعية ، تتمثل أساسا في المناخ هذه المنطقة ، والذي يتشابه كثيرا مع مناخ البحر الأبيض المتوسط، ولكن عوامل استقرارهم لم يتحكم بها العامل الطبيعي فقط ،بل هناك عوامل أهم كالعوامل الاقتصادي والسياسية،أي انه كان يختار وهو مجبرا المراكز الصناعية التي كانت تشهد تطورا كبيرا،كما نلاحظ أيضا بروز التوزيع الطبيعي للمهاجرين في فرنسا، فالمهاجر حينما يصل فرنسا ، كان غالبا ما يبحث عن قريب له أو مواطن من قريته ، حتى يشعر انه بين أهل بلدته ،كاختيار أهالي جرجرة مثلا مراكز "باريس ،ماتز و تيونفيل والسار "، وفي حين اختار أهالي الصومام باريس ليون، ليل ، مارسيليا ،كمراكز استقرارهم. [2]

حيث إنها ما كادت تحل سنة 1923 حتى انتشر المهاجرون في كل الولايات الفرنسية ،ولم تخل منها سوى ست ولايات من بين 89 ولاية، حيث انه خلال سنة 1923 كانوا يتواجدون بكثرة في باريس وضواحيها ، وفي مناجم الشمال وبادي كاله وفي الاردين والايزن والمارن ويتمركزون في الجنوب بمدن ليون وسان إتيان ومرسيليا وكانت كثافتهم تزداد سنة بعد الأخرى في المدن الكبرى وفي المناطق الريفية، كما قدر عددهم سنة 1928 ، (60000 مهاجر) [3].

وهناك دراسة للسيد M.J.J. RAGER في سنة 1949، قدمت للحاكم العام للجزائر حول الهجرة إلى فرنسا بعد أن طلب من رؤساء البلديات و ايداري البلديات المختلطة بتقديم ملف حول عدد المهاجرين من مختلف البلديات وكل المعلومات المتعلقة بهم (أسماؤهم ، الأماكن التي هاجروا منها ، الأماكن التي هاجروا إليها في فرنسا ....) ، وكانت نتائج هذه الدراسة قد نشرت في كتاب M.RAGER بعنوان"المسلمون الجزائريون في فرنسا وفي البلدان الإسلامية 1950 " وقد وصلت هذه الإحصائيات إلى مجموع 142349 مهاجرا مقسمين كالأتي : 74420 من العمالة قسنطينة بنسبة 52.3 % .و**4907** من عمالة الجزائر بنسبة 34.5 % و**15382** من عمالة وهران بنسبة10.8 % و**3472** من إقليم الجنوب بنسبة 2.4.% ، وبناء على هذه الإحصائيات السابقة يمكننا أن نستنتج ،

1–انظر الملحق رقم 02.

2–قريشي ، المرجع السابق ، ص ص 207 ،208.

3–زوزو، المرجع السابق ، ص ص 27، 28.

بأن أهم مناطق الجذب في فرنسا هي ولاية السين وليون وليبوش دي رون ، أما في شرق فرنسا فقد عرفت ولايتا المزيل والمورث و الموزيل ارتفاعا ملحوظا في عدد المهاجرين وخاصة في سنة 1936 ، وفي غرب فرنسا كان عدد الجزائريين قليل بحيث لم يتجاوز 3200 مهاجرا في كل المناطق الفرنسية[1] .

ومن خلال كل هذه الإحصائيات يمكن القول أن منطقة باريس وضواحيها هي أهم المناطق التي يقصدها المهاجرون الجزائريون ويتم الاستقرار بها وذلك لعدة أسباب اقتصادية وسياسية ....الخ.

ج–أوضاع المهاجرون الجزائريون بفرنسا :

إذا نظرنا إلى وضع الجزائريين في المجتمع الفرنسي ، لوجدنا أنهم كانوا يعانون في شتى المجالات: المادية والاجتماعية وحتى الصحية ، فلقد اسند إلى هؤلاء الجزائريين اشد الأعمال ضررا بالصحة أي أنهم يُستغَلون إلى ابعد الحدود، خاصة في أعمال العتالة، والحمل في ورشات الفحم الحجري ، حيث كانوا يتعرضون لخطر السقوط والمرض ، وكما اسند لهم أعمال صب الحديد في الأفران وما يصاحبها من أخطار وكذلك عملية وضع القضبان في سكة الحديد ...الخ، غير انه يوجد في فرنسا ما يقارب 80.400 بطال من إفريقيا الشمالية منهم اكثر 75000 جزائري ،حيث اعترفت الدوائر الرسمية أن هذا الرقم اقل بكثير من الواقع[2] .

وكان السبب الرئيسي ،الذي أدى إلى تطور نسبة البطالة ، في وسط المهاجرين الجزائريين ،كان يعود إلى سوء سياسية الحكومة الفرنسية ، في استغلال اليد العاملة الجزائرية وكذلك بسبب عدم تخصص المهاجر الجزائري في أية مهنة ،حيث انه لم يسبق له ،أن زار مركز مهني بالجزائر لظروفه القاهرة ، فكان غير مرغوب فيه ،ليتم بعد ذلك رفض طلبه ، ويُسرح نحو البطالة ، أو تعرض عليه الأشغال الخطيرة ، حيث كانوا يقبضون اقل الأجور. كما يتعرضون إلى التميز و كان يفرض عليهم العمل من 12 إلى 14 ساعة يوميا ،وبرغم من الزيادة نسبة البطالة ،إلا إننا نلاحظ ارتفاع في صفوف

1–قليل ، المرجع السابق ،ص156.

2 –قريشي ، المرجع السابق ،ص 105.

المهاجرين الجزائريين ،لم تتوقف الهجرة إطلاقا نحو فرنسا، وبقي هذا التزايد مستمر إلى غاية اندلاع الثورة[1].

أما **مشكلة السكن** ،فيعتبر من أهم المشاكل التي واجهت المهاجر الجزائري ، حيث كان يصعب عليه العثور على مأوى، يقيه برد الشتاء القارص بفرنسا ، وتعتبر هذه المشكلة مشكلة جميع الجزائريين المنتشرين في كل المدن الفرنسية ، فمعظمهم كانوا يقضون طوال الليل ،في الشوارع المدن الفرنسية ، أو حتى تحت الجسور وهو الشيء الذي أثار من جهة ، حملة قمعية ضد الذين وصفو بالمشردين[2].

إن الطلبة الجزائريون كانوا يعانون من هذا الجانب ، حيث أنهم عند وصولهم إلى باريس ،لم يجدوا مراكز استقبال ، ولا فنادق ولا ديار مخصصة للجزائريين ، فالطلبة الجزائريين من بين كل الطلبة القادمين من المستعمرات ، هم الفئة الوحيدة التي لم تحظي بالتكفل العقلاني ، فان الكثير منهم يسكنون مثنى وثلاث في حجرات لا تسع طالب واحد ، أي أنهم لا يستفيدون بجناح خاص في الحي الجامعي، ولا فندق مخصص لهم وكان أغلبيتهم، مجبرون على السكن في فندق أو لدى الخواص بأجر لا يناسب مكانتهم.[3]

أما **الجانب الصحي** فهو الأخر من بين المشاكل التي لاحقت المهاجر الجزائري ، وذلك بسبب الظروف السكنية الغير صحية من جهة ،والأشغال الشاقة المفروض عليهم انجازها من جهة أخرى ، غالبا ما تؤدي إلى تعرضهم للأخطار وإصابتهم بالأمراض ، ويعتبر الفرنسيين "مرض السل" هو المرض الرئيس الذي يصيب المهاجرين ، وذلك بسبب العمل المستمر ، والمناخ القاسي مما هو سائد في البلد الأصلي ، مما تجعل من مرض السل عندهم يتم بسرعة وبشدة ، وسرعة المرض تزيد بسبب سوء التغذية والسكن الغير الصحي. ولقد كان هذا المرض يحصد المئات من الأرواح سنويا بفرنسا بالإضافة إلى "مرض الزهري أو السفلس" الذي عرف هو الأخر انتشار كبير في وسط المهاجرين الجزائريين ، وخلف ضحايا

1- قليل ، المرجع السابق ، ص213.

2 –قريشي ، المرجع السابق ، ص ص 105 ،225.

3 –بوقصة ،المرجع السابق ،ص 139.

بسبب الاتصالات الجنسية الغير شرعية الطائشة.، وكان عدد المصابين به مرتفعا جدا ، حتى صار الجزائريون يطلقون على اسم "المرض الإفرنجي " لاتهم لم يعرفوه إلا عن يد الفرنسيين [1].

وفي الواقع حتى و إن استطاع المهاجر الجزائري، أن يحصل على عمل ، وتحسن وضعه المادي ،فانه وبدون ادني شك سوف يقع في قبضة الأمراض الخطيرة ، وعند إصابته لم يعد بمقدوره أداء عمله بأكمل وجه ، وحتما صاحب العمل سيستغني عن خدماته من جراء المرض ، ولن يتحصل على تعويض مادي وهكذا يبقى المهاجر الجزائري يعاني وسط هذه الظروف جد القاسية .

1–قريشي ، المرجع السابق ، ص 231 232 .

الفصل الثاني: التنظيمات العمالية ونشاطها أثناء الثورة

1-التنظيمات العمالية :

أ- فدرالية جبهة التحرير الوطني

ب -الودادية العامة للعمال الجزائرية

2-مساهمات المالية للعمال الجزائرين بفرنسا.

3-عملياتهم الفدائية فوق التراب الفرنسي:

أ- اشتباك فدرالية جبهة التحرير و الحركة الوطنية الجزائرية المصالية .

ب-عمليات 25 أوت 1958.

ج-صراع الفدرالية جبهة التحرير مع الحركى.

4 - مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

- **خاتمة فصل**

إن تواجد الجزائريين بفرنسا ، يعود إلى السياسة الاستعمارية الفرنسية نفسها، و هذه السياسة اعتمدت على مصادرة أراضيهم الزراعية* ، و حرمتهم من الوظائف الحكومية.و..الخ. و انطلاقا من هذه الأسباب ، بدأت أفواجا من المهاجرين تصل إلى فرنسا ، من أجل البحث عن العمل،و قد تعرضت الطبقة العاملة لكل أنواع الاستغلال من حيث سوء المعاملة و قلة الأجور ، و رغم الظروف الصعبة التي واجهتهم إلا أن عددهم تزايد سنة بعد سنة ،حيث كانوا دائما يمثلون النبض الحي لقضيتهم الوطنية ، وكانت القضية تعيش في وجدانهم و تسيطر على تفكيرهم مما جعلهم دائما في طليعة الكفاح الوطني .

ففيما تمثل كفاحهم ؟ وما هي الصعوبات التي واجهتم ؟ وكيف تعاملوا معها؟

1: التنظيمات العمالية:

إن أول حركة وجدت في فرنسا هي **حركة الأمير خالد** ، و كان لوجوده بفرنسا دور فعال بين العمال المسلمين من دول الشمال الإفريقي من حيث إيقاظ الوعي الوطني،[1] فتأسست جمعية في **مارس 1926** بعنوان **نجم شمال إفريقيا** [2] ، انعقد أول اجتماع لها في **15 ماي 1926**، بمقر الكونفدرالية العامة للعمل*، والثاني في 20 جوان 1926 و اقتصر الاجتماعان على حضور عناصر بارزة :

---

*ـ **مصادرة الأراضي الزراعية:** من خلال القوانين التي أصدرتها السلطات الاستعمارية،كقانون سناتيس كونسيلت سنة 1863 وغيرها من القوانين التعسفية الأخرى .

1-عمار قليل ،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،3أجزاء، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر، ج1، 1991 ،ص 109.

2-زوزو ، المرجع السابق ، ص57.

*ـ**الكونفدرالية العامة للعمل** : تأسست في لموج 1895بفرنسا،استطاعت تحقيق الوحدة النقابية في مؤتمر مونبلييه بفرنسا 1902 تصف نفسها بأنها تدافع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال و...الخ،وسيطر عليها الاتجاه الثوري إلى غاية الحرب العالمية الأولى، و في 1921 انفصل عنها النقابيون الفوضويون ولكن في 1936 تم توحيدها وفي 1940حلت من طرف حكومة فيشي وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت تحت تأثير الشيوعيين...وكان آخر مؤسسيها بول تيبو.

كمصالي الحاج،الجيلالي محمد السعيد* ،و....الخ [1] .

وكان لنجم شمال افر يقيا هدفان:

- ✓ الهدف البعيد: استقلال الجزائر كاملة بالوسائل الثورية.
- ✓ الهدف القريب: الدفاع عن مصالح و مطامح عمال شمال إفريقيا في فرنسا.

و إن كان نجم شمال إفريقيا ولد شماليا إفريقيا ،فانه أصبح منذ **1927** جزائريا صرفا، بعد أن أخذ المغاربة ينضمون إلى تنظيماتهم المحلية المسموح بها في المغرب من طرف الإدارة الاستعمارية ،فقام النجم بإصدارصحيفة **الأمة***، و بعدما تم حل نجم شمال إفريقيا سنة 25 جانفي 1937 من طرف الجبهة الشعبية، ولد في ما بعد حزب الشعب الجزائري في مدينة **نانتير** بضواحي باريس في **11 مارس 1937** ، و كان من أهدافه إنشاء حكومة وطنية و احترام الأمة الجزائرية ،إلا أن الحزب قد حل في عام 1939 بسبب نشاطه ضد السياسة الفرنسية وموقفه الرافض للمشاركة في الحرب العالمية الثانية بجانب فرنسا ،إلا أنه واصل نشاطه بعد مجازر الثامن ماي وإعادة بناء الحركة الوطنية بتشكيل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946 و هو الواجهة العلنية لحزب الشعب المنحل. [2]

---

*-**الجيلالي محمد السعيد** : ولد ببلدية الأربعاء نث إيراثن ، هاجر إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى وقد تحمس لفكرة تأسيس النجم كان عضوا في لجنته المركزية ، وكلف بجولات في أنحاء فرنسا للإ تصال بالعمال وتوفي عام 1955 بباريس.

1- زوزو ، المرجع السابق ، ص57.

*ـ **صحيفة الأمة:** جريدة وطنية سياسية تدافع عن الحقوق مسلمي إفريقيا الشمالية ، وأول صدور لها كان في أكتوبر 1930 بباريس.

2- صباح نوري هادي ،حنان طلال جاسم ، **تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي** ، مجلة ديالى، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالي، ع 52 ، العراق ، 2011، ص 6.

لم تتوقف هذه التنظيمات خلال الثورة التحريرية الكبرى ، و خاصة في فرنسا شهدت عدة تنظيمات كان لها دورا فعالا داخل الأوساط العمالية ، حيث كانت تدافع عن حقوق المهاجرين و مساندة قضيتهم الوطنية. ففيما تمثلت هذه التنظيمات؟ و ما هو الدور السياسي و الثوري التي قامت به؟

أ- **فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا :**

لقد شاع في أوساط المهاجرين الجزائريين حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و الذي استقطب أعدادا هائلة من المهاجرين الذين رحبوا باندلاع الثورة و أيدوها، و كان أغلب ظنهم أن مصالي الحاج هو من كان وراء تفجير الثورة ، و هذا ما يبرر انضمامهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية ،التي أسسها مصالي و ظلوا على هذا الحال إلى سنة **1956** عندما بدأت ج .ت .و نشاطها في فرنسا من طرف محمد بوضياف* بوضع النواة الأولى لتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[1]، وذلك من خلال مباشرة تنظيم الخلايا بهذا البلد مع مطلع سنة **1955** [2] ، ففي اجتماع له في لوكسمبورغ و هناك من يقول في سويسرا ، حيث قام باجتماع إطارات الجبهة الشرقية بفرنسا، و كلف السيد مراد طربوش*

* **محمد بوضياف:** ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، لعب دورا هاما في توحيد الرأي العام لصالح العمل العسكري، كما شارك بفعالية في اللجنة الثورية للوحدة و العمل اجتماع ال22 ، وكان واحد من الرجال الذين أشرفوا على تحضير الثورة ، وتم تعيينه بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني سنة 1954، كما عمل على تنظيم الحزب بفرنسا ،وكان من بين القادة الخمس الذين مورست ضدهم القرصنة الجوية ، وبقي عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1956الى1962 وعين وزير دولة 1958، ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة سنة1961،أطلق سراحه 19 مارس 1962، وتوفي1992، تم إغتياله في عنابة حيث كان يشغل منصب رئيس المجلس الأعلى للدولة.

1- نوري،المرجع السابق،ص6.

2-محمد العربي الزبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية** ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، وزارة المجاهدين ،الجزائر،2007،ص 131.

***مراد طربوش:** كان مسؤول عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مدينة نانسي بشرق فرنسا سنة 1951، ثم على منطقة الجنوب الفرنسي ، كلفه بوضياف بإعادة تشكيل فدرالية بفرنسا سنة1954 ، واعتقل في1955 ولم يطلق سراحه حتى 1961،وتوفي بعد الاستقلال.

بضم كل من معارضي مصالي ، و المركزيين القدماء ، و المحامين ، و كل المناضلين الذين فقدوا الأمل نتيجة ، الصراعات الداخلية التي عرفها الحزب، إلى ج.ت.و [1] ،فاستجاب الآلاف من العمال لهذا التنظيم، ثم قام بإنشاء خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين في فرنسا، و هكذا توصلوا إلى إنشاء نظام الجبهة بفرنسا من اجل رسالة الثورة و تمكين المهاجرين من الاطلاع على حقيقة الوضع[2].

إلا أن الشرطة السويسرية لاحظت نشاطا يقوم به مناضلوا فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني فوق ترابها، وكثرة تنقلاتهم بين سويسرا وفرنسا .وكان أول عمل قامت به في حينه هو اعتقال **بوضياف،** وأخذت السلطات السويسرية منه التقرير المقدم إليه من طرف فيدرالية فرنسا وسلمته إلى السلطات الفرنسية و هو ما ساعد هذه الأخيرة في التعرف على نشاط الجبهة بفرنسا فقامت باعتقال طربوش في 1955/05/26[3] .

و بعدها تشكلت هيئة جديدة من اتحادية جبهة التحرير، تكونت من أربعة أشخاص و تم توزيعهم على مناطق مختلفة من التراب الفرنسي [4]إذ تم تعيين "محمد مشاطي*" في شرق فرنسا و" فضيل بن سالم *

1-احمد صاري ، المرجع السابق ، ص 156.

2-نوري ، المرجع السابق ،ص 6.

3-عمار قليل ،المصدر السابق ، ص351.

4-انظر الملحق رقم: 03

*-**محمد مشاطي:** ولد 4 مارس1921 بقسنطينة، انخرط في حزب الشعب الجزائري، وساهم في المنظمة الخاصة من1951إلى1953، شارك في اجتماع مجموعة الـ 22، وفي 1955 تولى عددا من المسؤوليات بفرنسا أهمها تأسيس لجنة فدرالية جبهة التحرير الوطني ، وتم القبض عليه سنة1956 وسجن إلى غاية1961 .

*-**فضيل بن سالم:** ولد بالبرواقية ، كانت له مشاركات مميزة قبل وأثناء الثورة التحريرية ،حيث شارك في تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، توفي بعد الاستقلال.

وعبد الرحمان غراس * "في الجنوب و الوسط أي في ليون و مرسيليا، أما في الغرب فقد أسندت مهمتها إلى احمد دوم* ، [1] و قد تدعمت صفوف " فدرالية جبهة التحرير" بانضمام "اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين" التي سوف نتعرف فيما بعد ،عن نشاطهم السياسي و الثوري الذي قاموا به من أجل تحرير وطنهم [2].

و بعد اعتقال مراد طربوش يفسح المجال للسيد صالح الونشي* الذي قام بتعيينه عبان رمضان* و كلفه بإدارة الفدرالية ،حيث قام هذا الأخير بتأطير الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا، و القيام باتصالات مع جميع المتعاطفين مع الثورة الجزائرية و كفاح شعبها و القيام بنشاط إعلامي في المحيط الفرنسي، و قد تخصص نشاط الفيدرالية الإعلامي على إصدار نشريه "المقاومة الجزائرية " باللغة الفرنسية[3] .

---

*ـ **عبد الرحمان غراس** : ولد 24 جانفي 1901في قسنطينة،هاجر إلى فرنسا ليصبح ممثلا للحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية في منطقة ليون سنة 1952 وبعد اندلاع الثورة أصبح عضوا بارزا في قيادة الفدرالية بفرنسا ،اعتقل في فرنسا سنة 1956،وبعد الاستقلال في 13 سبتمبر 1963اصبح عضواً في المجلس الوطني.

* –**احمد دوم:** ناضل في حزب الشعب في 1945، ثم هاجر في 1950 واستقر بشرق فرنسا ، وأصبح عضوا بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا من1955 إلى غاية 1956 ، والقي القبض عليه في أوت 1956 ،و أطلق سراحه 1962.

1–انظر الملحق رقم: 03 .

2–سعدي بزيان ، **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961** ، ط 2، ثالة ، الابيار ، الجزائر، 2009 ، ص 18.

*ـ **صالح الونشي:** ولد بمنطقة القبائل ،من قدامى المناضلين بدأ يتدرج في المناصب السياسية منذ أن كان مسؤولا بالكشافة الإسلامية والتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955 ،وتم تعينه بإدارة فدراية فرنسا ،اعتقل في فيفري 1957وتوفي سنة 1990.

*–**عبان رمضان** :الملقب" بمهندس مؤتمر الصومام "ولد 10جوان 1920 بتيزي وزو ، كرس كل طاقته لخدمة وطنه ، كان عضوا في المنظمة الخاصة، ثم اعتقلته الشرطة الفرنسية سنة1951 وحكم عليه بخمس سنوات سجنا ، وبعد خروجه من السجن عام 1955، أسس جريدة المجاهد ،كما عين عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ وتوفي بالمغرب سنة 1957.

3– الزبيري ، المرجع السابق ، ص 131 .

و في عام 1956 كلف محمد بجاوي* للإشراف على فدرالية جبهة التحرير الذي قد خلف صالح الونشي [1]،غير أن قيادته لم تدم طويلا ، حيث تم توقيفه في 26 فيفري 1957، رغم قصر المدة فإنها

كانت فترة غنية ومثمرة ،حيث عكف بمجرد وصوله إلى باريس على دراسة الوضع ميدانيا ثم شرع في تنفيذ التعليمات التي أعطيت له من طرف عبان رمضان و بتزكية من لجنة التنفيذ و التنسيق هي: " تصفية مصالي الحاج جسديا و الاتصال بالرأي العام الفرنسي"، و قد مهد محمد بجاوي الطريق للذين جاءوا من بعده[2] ،وفي عام 1957 تم إرسال عمر بوداود* من طرف عبان رمضان ليقود جبهة التحرير بفرنسا [3] وحدد له ثلاث مهام :

- ✓ التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين بفرنسا .
- ✓ تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني
- ✓ نقل الكفاح المسلح إلى أراضي الخصم.[4]

و قد ظل عمر بوداوود رئيسا لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا إلى غاية 1962 .[5]

***محمد البجاوي** :ولد بمدينة الجزائر عام 1926،وكان أول مسؤول لجبهة التحرير الوطني على الحركة النقابية ، وأول رئيس لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، القي عليه القبض والسجن إلى غاية الاستقلال. وتوفي سنة 1992.

1-بزيان ، دور ، المرجع السابق ، ص 28.

2-بزيان ، جرائم ، المرجع السابق ، ص 18.

*-**عمر بوداود:** ولد في 5 ماي 1924، بتيزي وزو ، انخرط بحزب الشعب الجزائري ، اعتقلته الشرطة الفرنسية وأطلق سراحه 1946، عين بالمنظمة الخاصة مسؤولا على منطقة القبائل السفلى،أصبح مسؤولا على فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1957 ،وعين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال سنة 1962.

3-انظر ملحق رقم :03.

4- عمر بوداود ، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل** ،تر: احمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007،ص100.

5-بزيان ، جرائم ،المرجع السابق ،ص19.

نلاحظ انه كلما غاب رجل ، ظهر مكانه رجل، وهذا دليل على أن الثورة الجزائرية كانت تملك العديد من الرجال في كل مكان ، يضحون بالنفس والنفيس من أجل وطنهم .

ب- الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

عملت النقابات العمالية الفرنسية (الكونفدرالية العامة للشغل و القوة العمالية) على استقطاب أغلبية المهاجرين الجزائريين بفرنسا[1]،لكن وعي العمال المهاجرين باستغلالهم، و وجود نقابة وطنية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين*) في الجزائر، دفعتهم إلى التساؤل: هل يواصلون التعبير عن مطالبهم

النقابية عبر هذه المنظمات أو يؤسسون نقابة خاصة بهم؟ [2]

لكن قيادة الفدرالية كانت أميل إلى هذا الخيار الأخير ،فقامت بإنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين في فيفري 1957 ، والتي كانت بمثابة ممثل لدى النقابات الفرنسية ، من أجل الدفاع عن حقوقهم المادية و الاجتماعية و هي تعد فرعا للاتحاد العام للعمال الجزائريين[3].

كما وفرت الـ (و.ع.ع.ج) لمنظمة جبهة التحرير في فرنسا ، بفضل العلاقات التي أقامتها مع مختلف الأوساط السياسية والدينية الحساسة و داخل الحركات المناهضة للاستعمار ، دعما لا يقدر بثمن، من خلال تزويدها بأعوان الاتصال وأماكن الإيواء ووسائل الطبع والنقل المؤمن للأموال و المخابئ الضرورية [4].

1– نوري ، المرجع السابق ، ص8.

*– **الاتحاد العام للعمال الجزائريين:** تأسس في 24 فيفري 1956 ، لم تدافع عن المصالح العمال المادية والاجتماعية فحسب، بل كانت تساهم في النضال السياسي والكفاح المسلح من اجل تحرير البلاد .

2–علي هارون ،**الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954–1962**، تر: الصادق عماري ومصطفي ماضي، دار القصبة ، الجزائر ،2007، ص87.

3–نوري ، المرجع السابق ،ص 8.

4–هارون ، المصدر السابق ،ص91.

كما تنظم دروس مسائية للمهاجرين و إعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر، من خلال جريدتها الشهرية " L'ouvrier algérien " أي "العامل الجزائري" [1] ،التي كانت تمثل في الجزائر اللسان المركزي لل(ا.ع.ع.ج) وظهرت لأول مرة بالجزائر في 6 أفريل 1956، وأصدرت منها بعد هذا التاريخ ثلاثة عشر عددا، لكنها تعرضت في وقت مبكر إلى الحجز والتفتيش والمتابعة القضائية ، ثم منعتها الحكومة الفرنسية من إصدارها ، وبعدها انتقلت الجريدة إلى باريس أين واصلت الودادية نشرها ،وفي أوت 1958 منعت من جديد في باريس ،فعاودت الظهور في تونس وصدورها سرا في باريس[2].

لقد واصلت الودادية عملها النقابي سرا ،ودعمت عمل الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني، وقد صرحت الودادية العامة في هذه الجريدة عام 1958 لتوضح موقفها "**نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة العمومية في فرنسا، إن الإطار الذي يدخل في مهمتنا هو كفاح الشعب الجزائري من أجل تحريره**"(3).

وقد أدى القمع الأعمى الممارس ضد المهاجرين الجزائريين إلى مغادرة أعداد كبيرة منهم التراب الفرنسي(4) ،كما اضطر مسؤوليها الرسميون حينئذ إلى اللجوء خارج فرنسا ، وسلموا المشعل لزملائهم الذين لم تكتشفهم الشرطة بعد(5).وكان البلد الذي استقبلهم في المقام الأول ،هو جمهورية ألمانيا الفيدرالية ويفسر إستقبال هذه الدولة للجزائريين بسبب الحرب الباردة وإنقسام ألمانيا إلى دولتين ،كان العمال يستقبلون فيها من طرف وفد الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي كما أنه لم يكن يحق للعمال أن يقيموا هناك أزيد من شهر، تحت كفالة الفيدرالية ، كانت هذه الأخيرة ، تدفع أيضا ثمن النقل بالنسبة للراغبين منهم في الالتحاق بالمغرب أو تونس.أما بالنسبة للراغبين في الإقامة في ألمانيا

1-بوداود، المصدر السابق ،ص 115.

2-هارون ، المصدر السابق ،ص ص88،89.

3-نوري ، المرجع السابق ،ص 8 .

4- نفسه ، ص8.

5- هارون ، المصدر السابق ،ص88

فقد تم اتصال ممثلي الودادية بالاتفاق مع الفدرالية بالنقابات الألمانية من أجل التدخل لدى المؤسسات الألمانية في مختلف المناطق الصناعية بهدف تشغيلهم(1)، وبما أن العمال الجزائريون تمكنوا من الحصول على عمل في مختلف المعامل الألمانية ففي كثير من الأحيان استطاعوا ربط الاتصالات الجيدة مع زملائهم بألمانيا ،وهذا مما ساهم بشكل معتبر في توعية العمال المنخرطين في النقابات بمشروعية كفاحهم التحرري ، و من خلال هذه التنظيمات العمالية التي سوف تجمع العمال الجزائريين في فرنسا و هذا التوحيد سيكون بمثابة الضربة القاضية لفرنسا في الفترات اللاحقة.

2-مساهمات المالية للعمال الجزائرين بفرنسا.

عايش المناضلون الجزائريون في المهجر ثورة نوفمبر 1954، بكل جوارحهم وأرواحهم منذ انطلاق الرصاصة الأولى ، فدعموها بشريا وماليا عبر الاشتراكات والتبرعات السخيّة ،دعماً للمجهود الحربي ،ولعل النقطة التي ينبغي التركيز عليها هنا هي أن المهاجرين الجزائريين في أوروبا ، كانوا يشتغلون ويحصلون على مرتباتهم بانتظام ، ولذلك كان من السهل عليهم أن يدفعوا جزءا من مرتباتهم بسخاء إلى الثورة الجزائرية [2] ، ولم يكن توصيل هذه الأموال للثورة بالأمر السهل ، إلا أن عزيمة المناضلين تغلبت على كل الصعاب وذلك بفضل مساعدة أصدقاء الثورة الجزائرية وفي مقدمتهم المناضل الراحل "هنري كورنيال* و فرانسيس جانسون* اللذان تطوعا للقيام بمهمة توصيل الأموال للجبهة وقد دفع هنري كورنيال حياته ثمنا لهذا الموقف المشرف الإنساني، حيث اغتاله أعوان النظام الفرنسي الذين اعتبروه خائنا لفرنسا[3].

1-بوداود ، المصدر السابق ،ص115.

2-بوحوش ، التاريخ ،المرجع السابق ، ص544.

*__هنري كورنيال__ :شيوعي مصري من أصل يهودي ، طرد من مصر سنة 1951، واستقر بفرنسا ،كانت له اتصالات مع جماعة اتحادية جبهة التحرير بفرنسا .

*__فرانسيس جانسون__ : فيلسوف وكاتب ومدير لمجلة "الأزمنة الحديثة " اصدر مع زوجته كوليت كتابا عن الجزائر بعنوان "الجزائر الخارجة عن القانون " وذلك سنة 1955.

3- عمار قليل ، المصدر السابق ،ص352 .

وفي سنة 1958 وصلت المبالغ التي جمعت شهريا إلى أكثر من أربع مئة مليون فرنك ،و كان من الضروري لنقل كل هذا المال من ستة إلى ثمانية حقائب غليظة [1] و ذلك بواسطة شبكة خاصة تدعى شبكة جانسون[2] ،وقد بلغ عدد عناصرها ما بين 2000 و3000عنصر انضموا إلى الشبكة عن قناعة سواء إيديولوجية أو فكرية أو سياسية أو أخلاقية [3] ، و كان يديرها فرانسيس جانسون الذي سبق له و أن زار الجزائر قبل ثورة نوفمبر 1954، ووقف على حياة السكان المسلمين من الشعب الجزائري فآلمه وضعهم و أدرك عن قرب بؤسهم و شقائهم في ظل الاستعمار الاستيطاني الجهنمي الذي ليس له مثيل في العالم إلا الإستيطان الصهيوني .و عندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954، تعاطف هو ومجموعة من المثقفين الفرنسيين في مقدمتهم زوجته كوليت جانسون[4].

و كان من بين الجهود التي قدمها للجزائر هي :جمع الأموال و الاشتراكات من الجالية الجزائرية بفرنسا بطريقة منظمة و دقيقة [5] في كل حي قصديري و في كل نزل و في كل عمارة ويكون تسلم الاشتراكات الشهرية بالإقناع أو بالقوة [6].

1–هرفي هامون ،باتريك روتمان ، **حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر** ، تر: كابوية عبد الرحمان ،سالم محمد، دحلب ،2010 ، ص 118.

2–سعدي بزيان ، "**صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**" ،الذاكرة ،ع الثالث ، س الثانية، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ، بوزريعة ،الجزائر، 1995 ، ص 176.

3–احمد منغور ،"**موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962** "،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة–الجزائر، 2005–2006 ،ص181.

4–بزيان ، صفحات ،المرجع السابق ،ص 176.

5–مقلاتي عبد الله ، "**المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية فرنسيس جانسون نموذجا**" ،المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية، ع 21 ،السداسي الأول 2010 ،ص 244.

6–هرفي ،المصدر السابق ، ص 117.

و حسب ما صرح به المجاهد حسين مراد في المقابلة التي أجريناها معه " أن جبهة التحرير الوطني في فرنسا تفرض على الجزائريين دفع الاشتراكات، و من لم يرد ذلك تمارس عليه القوة " [1]. كما اشتغل جانسون سائق سيارة أجرة من اجل نقل المناضلين عبر أحياء باريس ،وكان في غاية التكتم ولم يكن يستفسر حتى عن هويتهم ،ثم اخذ ينسج روابط الاتصالات لتوفير أماكن ايوائهم لدى فئة محدودة من أصدقائه[2] كما تقوم الشبكة بتمرير الرجال نحو البلدان المجاورة، و تقوم باتصالات داخلية (كنقل المناشير و الجرائد......) [3] ،كما تقوم الشبكة بشراء الأسلحة وإرسالها إلى الجزائر، و تمويل تحركات عناصر الحكومة الجزائرية المؤقتة في كل أنحاء العالم [4]و اطلاع الرأي العام على واقع هذه الحرب[5].

وقد فرضت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، على كل جزائري اشتراكا قدر في البداية بـ : 1000فرنك فرنسي قديم أي (10فرنك فرنسي جديد) ، وفي أوت 1957 ارتفعت الاشتراكات لتصل

إلى1500 فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال، أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق،فكانت حسب أهمية هذه المحلات ،فكان أصحاب هذه المحلات يدفعون شهريا ما بين 10.000 إلى 15000 فرنك فرنسي قديم[6] ، فوصلت اشتراكاتهم إلى 300 فرنك فرنسي جديد، ولم تبقى هذه المبالغ على حالها ، بل تطورت مع تطور الثورة حتى بلغت **3000 فرنك** فرنسي جديد شهريا لكل عامل مع بداية الستينات و لم يكن الأمر يقتصر على الاشتراكات المفروضة بل كثيرا ما تبرع الجزائريون بمبالغ إضافية تعادل مرتب يوم عمل في المناسبات الوطنية، كمناسبة أول نوفمبر و 5جويليةو....[7] .

1- مراد ،المقابلة السابقة .

2- ماري بياراولوا ، **فرنسيس جانسون الفيلسوف المناضل :من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر** ،تر: مسعود الحاج مسعود،دار القصبة للنشر ، الجزائر، ص 117.

3-بوداود ، المرجع السابق ، ص ص 135 ،137.

4- منغور ، المرجع السابق ، ص181.

5- بوداود ، المصدر السابق ، ص 136 .

6- بزيان ، دور ، المرجع السابق ،ص ص63 ،64.

7- عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 352.

وباختصار فالإحصائيات تشير إلى أن 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت تأتي من الدعم المالي الذي يقدمه العمال المهاجرون الجزائريون للثورة[1] ، ولكن في كتاب ملحمة الجزائر الجديدة لعمار قليل " أن نسبة المشاركين في دعم الثورة 90 % من العمال الجزائريين بفرنسا و حسب قول لخضر بن طوبال عضو في الحكومة الجزائرية المؤقتة بمناسبة المؤتمر الوطني الذي عقد في أفريل 1964 أن 60% من الأموال التي كانت تسير الثورة جاءت من المهاجرين الجزائريين و كانت بالفعل تمثل عصب النفقات إبان الثورة[2] وبدون أي شك فان تمويل الثورة ماليا لا يقل عن **16 مليار فرنك** قديم خلال أربع سنوات(1958، 1961)[3] مما يعطينا فكرة واضحة على مساهمة العمال المغتربين في عمليات التحرير الوطني[4].

ومن خلال ما سبق يمكن القول انه من بين المجالات التي لا تقل أهمية عن الأعمال التي قامت بها فدرالية جبهة التحرير بفرنسا ،هي المساهمة المالية و قد كان لها وزن كبير، و مهما تكن نسبة النفقات التي قدمتها الفيدرالية، إلا أن لها الفضل الكبير في دعم الثورة و مساندتها و دفع عجلة الثورة إلى الأمام .

1-ALI HAOUN ,**LA7e wilaya la guerre de F .L.N en France 1954 1962** ,algérie ,Edition rahma 1992,p307.

2- عمار قليل ، المصدر السابق ،ص 352.

3-انظر ملحق رقم :04.

4-بوحوش ، التاريخ ،المرجع السابق ،ص 545.

3-عملياتهم الفدائية فوق التراب الفرنسي:

لقد كانت سنوات الثورة التحريرية الكبرى ،من أخطر السنوات الدامية التي شهدها الجزائريون داخل الوطن وخارجه .وفي هذا الأخير وجدت الجالية الجزائرية نفسها أمام اشتباكات دامية عديدة. كصراعها مع العدو الأجنبي "الفرنسيون"، و اشتباك الجزائري مع أخوه الجزائري.

فماهو سبب هذا الاشتباكات ؟ وما نتائجها؟.

أ- اشتباك فدرالية جبهة التحرير و الحركة الوطنية الجزائرية المصالية .

إن الخلاف بين تيارين جزائريين ، كلّ يدعي أنه هو وحده الممثل الحقيقي للشعب الجزائري ، وقد أربك هذا الخلاف بعض الأحزاب السياسية الفرنسية ،وعدد من الجزائريين المتواجدين بفرنسا التي تساءلت أكثر

من مرة ،من هو الممثل الحقيقي للشعب الجزائري ؟ أهي جبهة التحرير الوطني FLN أم الحركة الوطنية الجزائرية MNA [1]، وقد تزعم هذه الأخيرة مصالي الحاج ، وكان سبب تأسيسه لهذا التنظيم، باعتباره تنظيم منافس لجبهة التحرير الوطني ،[2] وقد أسسها على أنقاض حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وقد اختار مصالي هذه التسمية، لما لها شهرة واسعة ومكانة هامة في أوساط المهاجرين[3]

1-سعدي بزيان ،"**صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين الجبهة وحركة مصالي الحاج في فرنسا**"،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1995،ص 210.

2-غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)دراسة في السياسات والممارسات** ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص142.

3-محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984،ص 196.

وقد اختلف المؤرخون والباحثون في تاريخ الثورة ، حول تاريخ نشأتها وتكوينها فبعض الكتاب يرجعونها إلى مؤتمر" هورنو" ببلجيكا ،في جويلية 1954 ،وهذا ما ذكره علي هارون في كتابه الولاية السابعة [1]، أما بنجامين ستوره فيقول أنها نشأت في ديسمبر 1954 [2] ويوافقه المجاهد مداني بجاوي وفي لقاء أجريناه معه فذكر أن (ح.و.ج) تأسست في ديسمبر1954[3]، ويوافقهم أيضا رابح لونسي وهذا ماجاء به في محاضرة له بعنوان "تحولات الحركة المصالية وتفسيرها "ألقاها في الملتقى الذي عقد بولاية البليدة ، يقول أنه تم تأسيسها في ديسمبر 1954 ، وذلك بعد حل السلطات الاستعمارية لتنظيمه الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ،ويعتبر مصالي هذا التنظيم- أي الحركة الوطنية الجزائرية- استمرارية للتنظيمات التي تزعمها في السابق كحزب الشعب . [4]

لكن محمد تقية ذكر في كتابه الثورة الجزائرية يقول أنه تم تأسيسها في يوم 6 نوفمبر1954[5].

فحسب أغلب المؤرخين المعاصرين لتاريخ الثورة ، يرون أن التاريخ الرسمي لنشأة (ح. و.ج) هو بداية ديسمبر 1954، لأنه في هذا الشهر ظهر أول نشاط رسمي للحركة الوطنية الجزائرية في

1-هارون ، المصدر السابق، ص131.

2-stora benjamin, **Algérie histoire contemporaine 1830-1988** ,casbah éditions Algérie ,2006 p151.

3-مقابلة شخصية مع : بجاوي المداني (1936 -) الأمين الولائي لمنظمة المجاهدين ببسكرة ، بتاريخ 2013/02/24،من 11.00الى13.30،في بسكرة.

4- رابح لونسي ، "**تحولات الحركة المصالية وتفسيرها**"، أعمال الملتقى حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركة المناوئة، المنعقد بولاية البليدة ، يومي 24-25 افريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر،2007،ص ص228،227.

5-محمد تقية ،**الثورة الجزائرية ،المصدر،الرمز والمآل**،تر: عبد السلام عزيزي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2010، ص 253.

الجزائر بعد اغتيال الشرطي شنوفي في مدينة سكيكدة من طرف المصاليين.[1]

وقد بدأ التنافس بين كل من (ج.ت.و ، ح.و.ج)سلميا عبر مختلف النقابات السياسية ، ووسائل الإعلام ،حيث قامت ح.و.ج بمحاولة تدويل القضية الجزائرية من أجل إقناع العالم أنها الناطقة الوحيدة باسم الثورة[2] والتعريف بسياستها وتوجهاتها، وحاولت خطفها من أيدي مفجريها الحقيقيين و انسابها لنفسها أي لمصالي وانصاره[3] وكل هذا عبر الوسائل الإعلامية والصحافية التي اعتبرتها وسيلة تنافس بينها وبين ج.ت.و في فرنسا، وفي أول ديسمبر1954، صدر أول عدد سري لجريدتها "صوت الشعب* "" LA VOIX DE PEUPLES "[4]

---

1 –بن زروال جمعة ، **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة (1954–1962)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ تخصص التاريخ الثورة الجزائرية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2002–2003 ، ص22.

*- **التنظيم النقابي** التابع ل(ح.و.ج)الذي أسسه مصالي في جانفي 1955، وعرف باسم الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين...، و(ج .ت.و) أسست الاتحاد العام للعمال الجزائريين وغيرها من التنظيمات التي ذكرت سابقا.

2–رابح بلعيد،" **موقف مصالي من الثورة التحريرية**" ، في ،دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع 4 ، جامعة الجزائر ،2003، 2004 ،ص 82.

3–إبراهيم لونيسي ،"**مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة**" ، دار هومة ،الجزائر ،2007، ص 56.

***صوت الشعب:** ناطقة باللغة العربية والفرنسية يحررها علي قداح وآخرون.تنشر خطب مصالي و فيلالي وتطبع في مطبعة بساري بريك في فرنسا.

4– بن زروال جمعة ، الحركة، المرجع السابق ص 37.

لكن قل طلب المهاجرين الجزائريين بسبب سيطرة جريدة المجاهد التابعة لجبهة التحرير الوطني وانتصاراتهم في الثورة[(1)] كما قامت بتوزيع المناشير المناهضة لمناشير ح.و.ج،ولم يتوقف هذا التنافس عند هذا الحد بل تحول من تنافس إعلامي ومشادات كلام، ومنشورات ، إلى اشتباكات دامية ، امتدت من دانكيرك بالشمال الفرنسي حيث معقل المصاليين مرورا بباريس انتهاءً بمرسيليا بالجنوب الفرنسي[(2)] .

ولكن حول من بادر بالتصفيات ، والاشتباكات ،فكل طرف ينسبها للطرف الآخر فمثلا:نجد التصريح الذي أدلت به ابنة مصالي الحاج السيدة **بن قلفاط جنينة** :"أن جبهة التحرير الوطني هي التي بدأت في التصفيات، والاغتيالات لعناصر ومسؤولي MNA ،وأن الحركة الوطنية الجزائرية لو لم تكن قد ضربت معاقل مقراتها، لما أعلنت الحرب على جبهة التحرير، لان MNA حركة منظمة ومحترمة .."[(4)]

ويرى محمد حربي في كتابه حياة تحد وصمود"لم نكن مبادرين بالعنف ضد ح.و.ج ،ولكننا تبنيناه لفترة قصيرة (من سبتمبر 1956– أفريل 1957) ،وندمنا عندما بدأ الإكراه يضرب كل منشق عن سلطة جبهة التحرير الوطني. "[(5)].

أما عمر بوداود فيقول: " أن لجنة التنسيق والتنفيذ هي التي أوكلتني هذه العملية ،وعند وصولي إلى فرنسا كانت المواجهة الدامية جد ثقيلة، وقد حاولنا وضع حد لتلك المجازر عبر المناشير السرية ،دون أي

1-بن زروال جمعة ، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954-1962)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والإسلامية ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2011-2012 ،ص174.

2-بزيان ، صفحات ، المرجع السابق ،ص211.

4-بن زروال ، الحركة،المرجع السابق ،ص181.

5-محمد حربي ، **حياة تحد وصمود مذكرات سياسية(1945،1962)**،تر :علي قسايسة واخرون،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2004، ص220.

جدوى، فكلما اغتيل فرد أو اثنين من مناضلينا ردت الجبهة بالمثل " [(1)] ، أما محمد مشاطي ذكر في كتابه مسار مناضل :" يجب التأكيد، أن المصاليين كانوا أول من استعملوا القوة،وكانوا يريدون أن يبقوا أسياد الميدان ، ومواجهتهم لم تكن مطروحة أبدا ،غير أن العنف قد وصل إلى حد ، صار من الواجب مواجهتهم...."[(2)]

وبغض النظر عن البادئ في عملية التصفية التي وقعت بين الإخوة الأعداء ، إلا أنني أرى أنها نقطة من النقاط السوداء التي ظهرت في مسار ثورتنا التحريرية .وقد تظهر في أي ثورة من ثورات العالم ،و لحسن الحظ أنها لم تكن عثرة في طريق تقدم الثورة وتحقيقها لهدفها المنشود أي استعادة السيادة الوطنية .

في الأخير بدأ ميزان القوى يتراجع لصالح (ج.ت.و) وتغيرت الأوضاع داخل (ح.و.ج) وبدأت تضعف تدريجيا أمام انتصارات ج.ت.و ،السياسية والعسكرية والتأييد الشعبي للثورة. مما أدى إلى فقدانها الثقة من طرف مناضليها، وقد وجهت فدرالية (ج.ت.و) نداء لمناضليها ، حتى يلتحقوا بهم،وذلك ابتداء من 25 أوت 1958 ووضعت أجل مدته شهرين ، وفي ديسمبر 1958 طلب أحمد نصبة* مسؤول في ح.و.ج بان يتصل بالفدرالية بفرنسا ويلتحقون بـ (ج.ت. و)،وهذا بعد تشاور وتبادل الآراء والأفكار،و بعد هذا اللقاء

قرر بعضهم الإلتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني ،والثورة الجزائرية[3] لكن راح ضحية هذه الاشتباكات والتصفيات العسكرية بين الطرفين حوالي، 12000 حادثة اعتداء و4000 قتيل و9000 جريح[4].

1-بوداود، المصدر السابق ، ص 112.

2-محمد مشاطي ، **مسار مناضل** ، تر: زينب قبي ، منشورات الشهاب ،2010،ص 82.

***أحمد نصبة بن عاشور:** من مواليد قمار بوادي سوف المدعو القلاوي لكحل عضو المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية انضم إلى جبهة التحرير الوطني في جانفي 1959.

3-بن زروال ، الحركة،المرجع السابق ،ص 183،186.

4-stora ,op cit ,p154.

ب-عمليات 25 أوت 1958.

بعد ما تم إرسال عمر بوداود إلى فرنسا من طرف عبان رمضان الذي أمره بفتح جبهة ثانية داخل التراب الفرنسي في جويلية 1958 [1] ،بدأت اللجنة الفدرالية باستدعاء رؤساء الولايات و مسؤولي المصالح الكبرى في الفدرالية [2]كعمر بوداود رئيس الفدرالية، وعلي هارون* مكلف بالإعلام والدفاع عن المساجين الجزائريين بفرنسا ، عبد الكريم سويسي* مكلف بالمالية.و..الخ.[3] من اجل عقد اجتماع، يهدف إلى فتح جبهة ثانية وتوزيع المهام، وعرض كل واحد ما بحوزته من إمكانات بشرية ومادية [4].

كما قام رئيس الفيدرالية عمر بوداود بالاتصال بجانسون، واعلمه عن مشروع نقل الحرب إلى فرنسا، فذهل جانسون بهذا القرار، فرد عليه قائلا :" انك فعلت خيرا عندما أعلمتني ،لأنني أخالفك تماما، وأنكم ستضيعون الأمل في العلاقات المستقبلية بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي ، كما ستهدمون كلّ ما بنيناه، واذا حصل هذا فلا تعتمدوا عليّ منذ اليوم ، وإنني سوف أوقف نشاط الشبكة ". فأجابه بوداود:" إنني سوف انقل اعتراضك للمسؤولين "،وبعد يومين من اللقاء رد عليه، أنهم موافقون على انتقاداتك وسنعطى، أوامر مشددة إلى مناضلينا بأنه لا يجوز ضرب السكان المدنيين ،في أي حال من الأحوال [5].

1-haroun , op-cit ,p89.

2 - بوداود ، المصدر السابق ،ص 167.

*–**علي هارون** :ولد ببومرداس ،التحق بجبهة التحرير الوطني ،عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،وهو احد قادة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

*– **عبد الكريم السويسي** : من منطقة عنابة ومن أصل قبائلي ،أميناً للمال في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا،توفي بعد الاستقلال .

3- haroun , op-cit ,p88.

4–بزيان ، دور ، المرجع السابق ، ص 36.

5–هيرفي هامون ،باتريك روتمان ، **حملة الحقائب (المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954–1962)** ، تر : حسين العويدات ، نور الدين سكوتي ، ط 1 ،دار الكلمة للنشر ، بيروت –لبنان ،1984، ص ص 101،102.

من بين الإجراءات التي قاموا بها أيضا هي التقسيم الجغرافي لفرنسا إلى 6 ولايات[1]، وفي سنة 1961 أصبحت 7ولايات، وسميت فرنسا ب "الولاية السابعة" على غرار الولايات الست التي كان يتكون منها التراب الوطني الجزائري ابان الثورة [2]،كما تم تقسيم المنظمة الخاصة* إلى ثلاثة فروع يتخصص: **الأول** في تخريب أهداف محددة وفي "العمل المباشر "، **أما الثاني** وهي المجموعات المسلحة فكان يستهدف الخونة والشرطة المتميزين بممارستهم التعذيبية المؤكدة ، وكلف الفرع **الثالث** بالعتاد"السلاح ، والمتفجرات " والاستعلام.[3]

واتفقوا على أن يكون يوم 25 اوت1958 البداية لفتح هذه الجبهة[4] وكان سبب فتحها هو تحقيق الفوضى والاضطرابات في فرنسا ، و تعميم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج ، والتخفيف من وطأة الضغط الاستعماري الفرنسي على الشعب الجزائري في الجزائر ،وإرباك العدو وتشتيت قواته ، وإجباره على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية.[5] وفعلا فقد نقلت الثورة في الليلة الفاصلة بين 24 و25 أوت 1958 [6]،وكانت هذه العمليات تدعى بعملية العواصف أو الزوابع ، وفي هذه الليلة عينت المجموعات التي ستقوم بتنفيذ العمليات وكل مجموعة تتألف من ثلاثة أفراد وحدد لكل مجموعة هدف معين.[7]

1–انظر الملحق رقم :04.

* ـ **المنظمة الخاصة:** هي الجناح العسكري لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

2- بزيان ، صفحات من ، المرجع السابق ،ص 177.

3-بوداود ، المصدر السابق ،ص 166.

4- haroun , op-cit . p89 .

5-بزيان ، دور، المرجع السابق ، ص36.

6-انظر الملحق رقم :5.

7-عبد القادر نور و آخرون ، **حوار حول الثورة** ، المؤسسة الوطنية للفنون ، الرغاية ، الجزائر، ج 2، 1986، ص 180.

رغم إن فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير لاقت عدة صعوبات في مشروعها الاستقلالي ،إلاّ أن هذا لم يثن من عزيمتهم ،فقاموا بعمليات بطولية من أهم ما قام به مناضلي المنظمة الخاصة يوم 25 أوت 1958: استهداف قطاعات إستراتيجية وحيوية كالهجمات على محافظات الشرطة وثكنات الجيش ،تخريب السكك الحديدية ،حرق الغابات ،مصفاة البترول بالإضافة لقتل أفراد من الجيش والشرطة ، وفي منطقة مرسيليا وحدها احرق 14 خزان للوقود ،بحيث وصل لهيب النار إلى مناطق شاسعة و تم إخلاء الأحياء من سكانها . وكانت هذه الضربة قاسية جدا بالنسبة للقدرة الطاقوية الفرنسية.[1]

وكل هذه العمليات قد نفذت في ليلة واحدة ،وهذا يبرهن على قدرة المنظمة في تنظيم هياكلها العامة، وكما أعطت دليل أكثر من مرة من خلال العمليات الفدائية البطولية التي قامت بها طيلة سنوات الكفاح داخل فرنسا على مدى قوتها،حيث قامت ب **56** عملية تدميرية و**242** هجوما ضد **181**هدفا داخل التراب الفرنسي ، و82 قتيل و188 جريح وكل هذا فوق ارض العدو وأمام مصالح أمنية تتمتع بإمكانيات معتبرة.وأكثر من ذلك كان تاريخ 25 أوت 1958 ردا على الجنرال ديغول حين أعطى جيشه جميع الصلاحيات لاسترجاع النظام الاستعماري بأية وسيلة[2].

وقد كان من نتائج هذه العمليات أنها اضطرت الحكومة الفرنسية إلى تعبئة قوات الشرطة الفرنسية ووحدات الجيش بقصد السيطرة على الوضع وحماية المرافق العامة والاقتصادية من ضربات الجزائريين بل لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد و إنما سارعت السلطات الفرنسية اعتقال أعداد كبيرة من الجزائريين وزجت بهم في السجون، وحضرت التجول في عدة أحياء من المدن الفرنسية [3] .

ورغم كل هذه المحاولات التي قامت بها الإدارة الاستعمارية إلاّ أنها لم تفلح بسبب ترابط وتلاحم المهاجرين الجزائريين وتمسكهم بوطنهم وانتمائهم لقضيتهم الوطنية وسيكون ذلك واضح من خلال المظاهرات التي سوف يقومون بها في 17 اكتو بر 1961.

1-عمار قليل ، المصدر السابق ،ص ص 353 ،354.

2-دراجي بلوم جلول، "**مظاهرات 17 اكتوبر 1961**" ، ندوة حول دور الجالية الجزائرية بالمهجر الذكرى 51 لمظاهرات17 أكتوبر 1961 باريس، المتحف الوطني للمجاهد ،بسكرة ،2012.

3- عمار قليل ، المصدر السابق ،ص 354.

ج-صراع فدرالية جبهة التحرير مع الحركى.

إن الإنسان إذا طرح من حسابه كلّ القيم : الدينية والأخلاقية والوطنية ، هان عليه كل شيء ،وهان عليه وطنه ، وهانت عليه نفسه ،هذا هو الخائن أو الحركي[1]. فكان يطلق الحركي على كل شخص التحق بصفوف العدو ،وأصبح يساعدهم على كشف المجاهدين والمناضلين ،فالخائن من الدرجة القصوى ،كانت الثورة تحكم عليهم بالإعدام ، والحركي لفظة شعبية جزائرية، والحركى كانوا يحملون سلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين [2]

ولقد لعبت هذه الفئة دورا خطيرا في عرقلة مسار الثورة في الداخل والخارج ،وكان سبب تواجد هذه الفئة داخل التراب الفرنسي،هو بعد أن عين الجنرال ديغول موريس بابون* رئيسا لمحافظة الشرطة عام 1958 بباريس ومقاطعة السين ، [3] وبعد خمسة أشهر من تعينه وجد نفسه أمام حرب عنيفة مع فدرالية (ج .ت .و) ولكي يقوم بتطهير العاصمة الفرنسية وضواحيها ، وضع خطة للقضاء عليها ،وذلك بتنظيم شرطة موازية للشرطة الأصلية، تتكون من عناصر الحركى والعملاء، يؤتى بهم من الجزائر، وتم توزيعهم في أحياء باريس الآهلة بالعمال الجزائريين لرصد تحركاتهم وتتبع نشاطهم والعمل على شل حركتهم. [4]

1-محمد صالح الصديق ،**كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟** ، دار هومه ،الجزائر ،2009 ، ص 227.

2-عبد الملك مرتاض ، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،الجزائر ،ص43.

*- **موريس بابون :** ولد في 3 سبتمبر 1910، تقلد مناصب عدة وعاصر حكومات مختلفة من بينها حكومة فيشي إبان الاحتلال الألماني لفرنسا حيث كان من اكبر ضباطها ،وكان واليا على منطقة قسنطينة ، وحوكم عام 1997 باعتباره مجرم حرب .

3-بزيان ،جرائم ،المرجع السابق ،ص30.

4-الطيب بن نادر ، **الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف** ، دارالهدى ،عين مليلة ، الجزائر، 2008،ص214.

بالإضافة إلى أعمال التفتيش والاعتقالات التعسفية التي كانت تقوم بها ،وحشد الجزائريين في مراكز لا تقل فضاعة عن تلك التي أقامتها النازية مثل مراكز :لارزاك ،فانسان [1]

وكان للحركى مراكز خاصة ، كانوا يطلقون عليها" بالفنادق الخاصة" ،و أحيانا يتم تعذيبهم في مراكز محافظات الشرطة ، [3] وقد بذلت هذه الفئة كل ما بوسعها ،من اجل انتصار فرنسا. ولم يبخلوا عليها بشيء يقدرون عليه، فكانوا طوال الثورة عيونها التي تبصر ، وآذانها التي تسمع وأيديها التي تبطش. [4] وأعطى لهؤلاء حرية التصرف للقضاء على الاتحادية ،وقد ارتكبوا أبشع أعمال بحق الجزائريين، فقتلوا منهم الكثيرين ،واعتدوا على حرماتهم، وانتهكوا أعراضهم.[5]

وكرد على هذه الأعمال الدنيئة ،قامت فدرالية جبهة التحرير بتشكيل فرق من الفدائيين الجزائريين في فرنسا من اجل التصدي لرجال الأمن والحركى ،ولعل أكثر أعمالها جرأة هي عملية إعدام الخائن "علي شكال* " الذي كان دائما يرتدي الزي الجزائري، ومعه طربوش و على المنابر الدولية وأمام العالم يتحدث باسم الجزائريين ، ويدعي أنهم رعايا فرنسيين، ويتمتعون بكل الحقوق والواجبات[6] .

1- نور ،المرجع السابق ،ص 488.

2-نفسه ، ص 488.

3-الصديق ، المرجع السابق ،ص 231.

4-بن نادر ، المرجع السابق ،ص215.

* -**علي شكال:** هو عينة من الفئة التي ربطت مصيرها بمصير المستعمر ووضع نفسه في خدمتهم وتنفيذ رغباتهم ،وبسبب إخلاصه اختاروه ليكون ضمن الوفد الفرنسي في الأمم المتحدة.

6- عمار قليل ،المصدر السابق ، ص ص355،357.

وهذا التصرف يعتبر إهانة للجزائريين، فأمرت الاتحادية بالتخلص منه، فقام البطل محمد بن الصادق بتنفيذ هذه المهمة ،وحينما كان شكال جالسا بجانب الرئيس الجمهورية الفرنسي" روني كوتي "داخل الملعب البلدي أطلق عليه الرصاص ، وعندما سئل صدوق بعد إلقاء القبض عليه[1]، لماذا لم تحاول اغتيال الرئيس الفرنسي ؟ أجابهم لقد أمرت بقتل خائننا ، فالرئيس يمثل بلده وشعبه ، أما هذا الخائن فهو يدعي تمثيله للجزائريين دون رضاهم وهذا ليس من حقه [2].

هذا دليل على قوة الثورة وأنها ليست بالعشوائية بل كانت منظمة. ويظهر ذلك من خلال هذه العملية التي تعتبر جزءًا من الأعمال التي قامت بها الفدرالية في فرنسا ، وواضحة من خلال انضباط وتحكم الفدائيين في أنفسهم ، وتطبيقهم للأوامر بكل دقة وصرامة .

ومن هذا كله نلاحظ أن العمليات الفدائية سواء كانت ضد الفرنسيين أو الجزائريين قد أثارت ردود فعل عالمية ولفتت أنظار مدى طول ذراع الثورة الجزائرية ومدى إخلاص الجزائريين لقضيتهم.

1-انظر ملحق رقم:05.

2-بجاوي ، المقابلة السابقة.

4- مظاهرات 17 أكتوبر 1961:

مما لاشك فيه أن مظاهرات الجالية الجزائرية مثلها مثل باقي الأحداث السياسية التي كانت تجري على الساحة الداخلية والخارجية ،لم تكن عفوية بل كانت مدبرة و ممنهجة ،وكانت وراءها أطراف فاعلة في فدرالية الجبهة بفرنسا.

فما أسباب هذه المظاهرات ؟ وكيف تم تنظيمها وتسييرها ؟ وماهي النتائج التي ترتبت عنها؟

بعد شعور مصالح الأمن الفرنسية في فرنسا بالنشاط الذي يقوم به المناضلون الجزائريون فوق التراب الفرنسي ، والتلاحم التام مع الثورة التحررية في الداخل،فعملت على تضييق الخناق على تنظيم الجبهة وقادتها، وفي عام 1961 فتحت الشرطة الفرنسية الحرب، وأشعلت النار ضد قادة فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.وضاعفت من أعمالها القمعية ضد الجزائريين ،وذلك بأمر من محافظ الشرطة موريس بابون[1] الذي كان واليا على منطقة قسنطينة في شرق الجزائر، وقد أذاق سكانها الويلات ،وبحكم خبرته اختاره ديغول عام 1958 رئيسا لمحافظة شرطة باريس ومقاطعة السين، لتطهير العاصمة الفرنسية وضواحيها من (إرهاب) فدرالية جبهة التحرير ، ومنحه كامل الصلاحيات وقدم له الدعم الذي يطلبه[2].

ففي 8 سبتمبر 1958 اصدر موريس بابون، ذو السمعة السيئة قرار فرض حظر التجول ، على أهالي شمال إفريقيا ، ويستهدف القرار بصفة خاصة العمال الجزائريين في باريس وضواحيها البالغ عددهم حوالي 2000جزائري[3] ،بدءا من الساعة الثامنة ليلا إلى الخامسة والنصف صباحا ،وذلك قصد شل حركة العمال الجزائريين ونشاطهم[4].

1- مصلحة التراث التاريخي والثقافي ، "**مجاهدون في ديار الغربة أحداث 17 أكتوبر 1962**" ، يوم الهجرة الذكرى الخامسة والأربعون ..1961 "، وزارة المجاهدين ،بسكرة 2006 ، ص 2.
2- لبيب ، المرجع السابق ، ص 214.

3-بزيان ، دور ،المرجع السابق ، ص51.

4- نفسه ،صفحات ، المرجع السابق ،ص 180.

كما فرضت القيود على كل المقاهي والمطاعم التي يتردد عليها الجزائريين والعمل على إغلاقها وقد صرح وزير الخارجية روجي فيري أن هذه الإجراءات القصد منها "**زعزعة تنظيم الجبهة وتفكيكه**"[1] .

كما سارعت مصالح الأمن الفرنسية في "سان دوني "و"نوازي لوساك "باعتقال الجزائريين والزج بهم في السجون الفرنسية، كما تم الاعتداء على العديد منهم ضربا بالعصي .وقد رأت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا " انه لابد من الرد على هذه الأعمال التعسفية والإجراءات العنصرية التي استهدفت العنصر الجزائري فقط، وهكذا عقد اجتماع للفدرالية في 10 أكتوبر قصد الاستماع إلى تقارير مسؤولي الولايات وتحليلها ثم التصرف وفق ما تقتضيه الظروف لمواجهة قوانين روجي فيرى وموريس بابون التي أثرت كثيرا على مصالح الطبقة العاملة الجزائرية ،وقرر في هذا الاجتماع انه لا بد من إقامة مظاهرات سلمية [2].

سير المظاهرات :

لقد استطاعت الفيدرالية في مدة قصيرة تعبئة المهاجرين الجزائريين المتواجدين بفرنسا ،من اجل القيام بالمظاهرات ضد سياسة بابون العنصرية ، وتعبيرًا عن تحدي فرنسا في عقر دارها، وبعد العديد من الاتصالات التي تمت بين مسؤولي الجبهة في مراكز مترامية الأطراف، من اجل توحيد العمل وتسهيل تنقل المهاجرين إلى باريس للقيام بمسيرة تستغرق ثلاثة أيام ، وقد خُطط لها بدقة ففي اليوم الأول يقوم الرجال والنساء بالتظاهر في أزقة باريس ابتداء من الساعة 19 مع أولادهم ،واليوم الثاني تتظاهر النسوة للمطالبة بإطلاق سراح الأزواج ،واليوم الثالث يقوم العمال و التجار بإضراب عام تعبيرا عن تضامنهم مع المتظاهرين[3] .

1- ب. م ، "**دماء الجزائريين في شوارع باريس**" في، المجاهد ، ع .خ 107، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ج 4 ، 1-11-1961، ص 24.

2-بزيان ، صفحات ، المرجع السابق ،ص ص 180 ،181.

3-Malika el korso , **17 octobre 1961 un crime contre l'humanité** ,IN , el massadir, le centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la revolution de 1 er novembre 1954, numero 21, 1er semestre 2010 ,p 334 .

وبناء على تعليمات فدرالية جبهة التحرير بفرنسا ،خرج الجزائريون رجالا ونساء في مظاهرات سلمية كبيرة يوم 17 أكتوبر 1961 إلى شوارع باريس ابتداء من الساعة الثامنة ليلا(1)، خرج مابين 3000 – 4000 متظاهر في عديد من ساحات باريس ومن بين أهم هذه الساحات ساحة أوبرا وهي تعتبر أهم مواقع تجمع الأجانب باعتبارها من الأماكن الإستراتيجية أي قلب باريس النابض بالحركة ليلا ونهارا (2).

وبينما الساعة تشير إلى الثامنة وعشر دقائق ، شكلوا مواكب صامتة في عشرين حي بباريس وضواحيها ،فلا صياح ولا أعلام ولا لافتات ،وكانوا على العموم شبانا ، ومعهم أيضا كهول وحتى شيوخ ونساء يمسكن أولادهن باليد....."(3)،وقد ذكرت جريدة المجاهد ،أن عددهم يزيد عن 5000 بين رجال وأطفال يرددون بأصواتهم الهادئة "الجزائر جزائرية ،..."وباقي الشعارات التي أمرتهم بها جبهة التحرير(4).

في الساعة الحادية عشر وجدوا أنفسهم محاصرين من طرف الشرطة الفرنسية ، وبأمر من السفاح النازي موريس بابون ومساندة وزير الخارجية روجي فيرى (5) استعملت أبشع الطرق لتوقيف هذه المظاهرات كالقتل، والدهس بالشاحنات، ورمي جل المتظاهرين في نهر السين.(6)،كما عملت على غلق كل المنافذ التي تصل إلى ساحة الأوبرا خاصة منافذ الميترو والحافلات ،وانهالوا عليهم بالعصي والبنادق والرشاشات، بدون أن تميز بين الرجال والنساء والرضع، ورغم أن المتظاهرين لم يهتفوا بأي كلمة معادية أو لفظة عنصرية (7).

1-عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط 1،دار ريحانة للنشر والتوزيع ، القبة – الجزائر ،2002، ص 197.

2-Baloula , op-cit ,p 93.

3- هيرفي ، المصدر السابق ، ص 491

4--المجاهد ، المصدر السابق ،ص 24

5-عمورة ، موجز ، المرجع السابق ،ص 197

6-بلوم جلول ، المصدر السابق.

7 – المجاهد ،المصدر السابق ،ص24.

ومن دون شك أن الإدارة الفرنسية قد وجدت ضالتها في استغلال الحدث ضد الجزائريين الذين لم يحترموا قرار حضر التجول في نظرها ، وجابهتهم بأعمال وحشية ووظفت وسائل عديدة لقطع اثر الفعل الجزائري وتركت المئات منهم في دمائهم جراء الضرب بالعصي على الرؤوس، ولعل من بين أعمالها الوحشية رمى 450 جزائري مكبل اليدين والرجلين في نهر السين بباريس، واعتقال الآلاف من المهاجرين وشنق الكثير منهم في غابة فانسان ورمي بعضهم في البحر [1].

-نتائجها وانعكاساتها على الصعيد الداخلي والخارجي :

لقد نتج عن هذه المظاهرات عدة نتائج منها:

- حصدت هذه المظاهرات 300 شهيد جزائري ، وآلاف من الجرحى ،واعتقال حوالي 12 ألف من المتظاهرين [2]، إلا أن السلطات الفرنسية ذكرت بعض الإحصائيات حول يوم 17 أكتوبر أن عدد المشاركين في المظاهرات عشرون ألف متظاهر ،والقي القبض على احد عشر ألف وستمائة وثلاثون، وقتل من المتظاهرين اثنا عشر ،وأصيب أربعة وستون شخص بجروح أما من الفرنسيين فقد أصيب منهم ثلاثة ضباط من الشرطة وست حراس [3] .

1- احمد مريوش ، "**مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة التحريرية**"، في ،المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية، ع 21 ،السداسي الأول 2010،ص275.

2-بزيان ، دور ،المرجع السابق ، ص54 .

3- نوري ، المرجع السابق ،ص10.

ومن خلال هذه الإحصائيات تريد الشرطة من ورائها أن تبين مدى سيطرتها على الأوضاع الأمنية، وتقلل من دور الفدرالية ،إلا أنها فشلت في ذلك ، لأن أفراد الجالية الجزائرية قد تحدوا قرار موريس بابون ،وكسروا بذلك جدار الصمت ،والحاجز النفسي الذي فرضه والي شرطة باريس [1]،وقد بلغ الحماس بالبعض إلى المطالبة بإعادة تنظيم مظاهرات أخرى عبر أرجاء فرنسا بالرغم من وحشية القمع البوليسي المسلط على المناضلين بدون استثناء، و الاعتقالات الجماعية اليومية[2].

– كما عبرت هذه المظاهرات للرأي العام الفرنسي والأوربي، مدى ارتباطهم بوطنهم ومؤازرتهم لثورتهم،لأنها تزامنت مع تعثر المفاوضات بين وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية ووفد الحكومة الفرنسية[3].

– فُضحت فرنسا أمام الرأي العام العالمي وبسبب التصريحات الرسمية عقب المظاهرات وبينت انهزام الداعيين للمناداة بالجزائر فرنسية ، بعد اطلاعهم للصور المنشورة في الصحافة التي تعبر عن وحشية القمع وبشاعته ، ومن هنا تأكد انه لا يوجد أي حل للقضية الجزائرية سوى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني ،وكشفت النتائج السياسية عن قوة الثورة الجزائرية واتضح من جديد تكسير نظام المساجين الجزائريين في فرنسا من خلال الالتزام بإضراب عام عن الأكل لمدة 28 يوم ، من أول نوفمبر 1961 إلى 28 منه ،وقد بلغ صدى هذا الإضراب إلى منبر الأمم المتحدة ،وفرض على فرنسا الاعتراف بالحقوق السياسية للمساجين الجزائريين في فرنسا والجزائر[4]، وبفضل التأييد المتعاطفين وخاصة بعد تحول الرأي العام الفرنسي غير المتأثر بالنظرية الكولونيالية لصالح القضية الجزائرية ،واضطرت الإدارة الفرنسية إلى إلغاء منع التجول.وبهذا تكون جاليتنا قد سجلت بفرنسا مرة أخرى انتصارا رائعا ضد العدو[5].

1–محمد الشريف عباس ،**من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)** ، دار الفجر ،2005 ،ص55.

2– مصلحة التراث التاريخي والثقافي ،المرجع السابق ،ص 4.

3–عباس ،المرجع السابق ،ص 55.

4–مصلحة التراث التاريخي والثقافي ، المرجع السابق ، ص4.

5–عباس ، المرجع السابق ، ص ص 55 ،56.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن العمال الجزائريون في فرنسا، ساهموا في الثورة من خلال تأسيسهم للتنظيمات العمالية ومساهماتهم المالية ،ومشاركاتهم في المظاهرات مما أدى إلى دفع عجلة الثورة إلى الأمام ، وتمكنوا من نقل الثورة إلى داخل فرنسا الأمر الذي اضعف فرنسا وأكد قوة وأصالة الثورة.

الفصل الثالث: التنظيمات الطلابية ونشاطهم أثناء الثورة

1-الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين .

2- إضرابات الطلبة وتعبئة الرأي العام العالمي والفرنسي .

3-إ رشاد المهاجرين وتعريفهم بالقضية الجزائرية.

4- التحاق الطلبة بصفوف جبهة التحرير الوطني .

- خاتمة فصل.

لقد كان من أهداف الاستعمار منذ لحظة الاحتلال عام 1830، تجهيل الشعب الجزائري وحرمانه من ثقافته الوطنية التقليدية ، ومن الثقافة العصرية المتطورة والمتجددة ،لكن الشعب الجزائري لم يستسلم لهذه السياسة ، بل قاومها وعارضها ،وقد لعب الطلبة والمثقفين بصفة عامة ، دورًا بارزا وحيويا في الكفاح الوطني، بالرغم من الصعوبات التي كان يواجهها المثقفون الجزائريون بمختلف توجهاتهم (الفرانكفونية – الإسلامية) من محاولات التشتيت التي كانت تتبعها السلطات الفرنسية، إلا انه مع نهاية القرن 19 م وبداية القرن 20م بدأت تظهر محاولات جمع الشمل لكل هذه الاتجاهات للمطالبة ببعض الحقوق المشتركة، تمثلت في التجمعات الطلابية التي ظهرت في الداخل والخارج .

ويعود أول تجمع طلابي إلى سنة 1877 ، وقد انقسمت هذه التنظيمات الطلابية إلى مجموعات كبيرة:

–**التنظيم العام:** وهي التنظيمات المشكلة في كل جامعات الفرنسية إبتدءا من**1877** والتي تجمعت كلها في حدود سنة **1907** لتشكل ما يسمي(**U.N.A.R.F**) ،أي الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا، ويتحول في ما بعد إلى (**U.N.E.F**) الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا ، والذي حاول جمع شمل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية وذلك للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة.[1]

وبعد ذلك انخرط الطلبة الجزائريون الموجودون بفرنسا، في التنظيمات الطلابية الموجودة على الساحة ومن بينها ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين * عام 1920 م ،التي ترأسها الطالب فرحات عباس

1–عبد الله حمادي ،**الحركة الطلابية الجزائرية(1871–1962) مشارب ثقافية و ايديولوجية** ، ط1، الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين ، قسنطينة – الجزائر ،1994،ص53.

* –يذكر أبو القاسم سعد الله ،أن هذه الجمعية تأسست سنة 1918، ويعود سبب تأسيسها إلى جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885 بالجزائر وقد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها ،فكان ذلك حافزا لهؤلاء لإنشاء منظمة خاصة بهم، ويعود الفضل في تأسيسها إلى السيد دحيلس سليمان الذي تولي رئاستها منذ نشأتها ،ولمعرفة المزيد انظر :الحركة الوطنية الجزائرية(1934–1945) ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ج 3 ،1992،ص 105.

سنة 1926 م ، والتي تحولت في ما بعد إلى جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين ،وقد ساهم بعض أعضائها في تكوين جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا سنة 1927 وكانت تضم طلبة مغاربة[1].

وعلى الرغم من الحرص الشديد الذي أبداه أعضاء مكتب الجمعية للمحافظة على وحدة الطلبة وطابعها غير السياسي ، فقد برزت خلافات بين الطلبة الجزائريين وزملائهم من البلدان المغاربية الأخرى حول الموقف المتبنى إزاء رفض عضوية الطلبة الذين أخذوا الجنسية الفرنسية ، وهذا ما أدى إلى التفكير في تأسيس تنظيم طلابي خاص بالجزائريين، المتمثل في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا (A.E.M.A.F) [2] .

وبعد مصادقة الجمعية العامة المنعقدة في 28 فيفري 1930 على قرار طرد الذين أخذوا الجنسية الفرنسية من التنظيم المغاربي[3] بحجة أن أخذ الجنسية يفقدهم إسلامهم ، وأبدى الطلبة الجزائريون معارضتهم لهذا القرار معلنين أن مفهوم التجنس في الجزائر يكتسي مدلولا خاصا باعتبار أن الجنسية الفرنسية أمر مفروض عليهم، كما أن ربط إسلامية الأشخاص بعدم اخذ الجنسية الفرنسية يشكل في نظر الطلبة الجزائريين إعلانا بتحول الجمعية من الطابع النقابي الطلابي إلى العمل السياسي تحت مظلة الأحزاب السياسية [4]،ولهذا السبب لجأ الطلبة الجزائريون إلى تأسيس تنظيم طلابي خاص بهم سمي بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا ، ولقد لعبت هذه الجمعية نشاطا كبيرا وحققت انتشارا واسعاً في أوساط الطلبة الجزائريين ومن بين أهم نشاطاتها هو التقرب من الأوساط العلمية بصرف النظر عن أصلها وعرقها ودينها ، كما عملت على انضمامها إلى الجمعية الفرنسية لطلبة شمال إفريقيا ، لكن تناقص

1- يحي بوعزيز ، "**دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير (1954-1960)**"،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، مج 2، قصر الأمم من8 إلى10 ماى 1984،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، قطاع الإعلام والثقافة والتكوين ، ج 2 ، ص116.

2-جلالي صاري ،**هجرة الجزائريين نحو أوربا** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين ،الجزائر ،ص 46.

3-نفسه ،ص 46.

4-مقلاتي عبد الله ، "**المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية : فرنسيس جانسون نموذجا**" ، في ، المصادر ، المرجع السابق،ص158 .

نشاط هذه الجمعية ليختفي تماما سنة 1937 ، بسبب ظهور تنظيمات جديدة من طرف الطلبة الجزائريين في العديد من المدن الجامعية الفرنسية [1].

من خلال هذا العرض الوجيز لظروف تكون وتطور التنظيمات الطلابية الجزائرية في فرنسا ،يتبين أن الاتجاه الذي أخذه هذا التطور كان موجها أكثر إلى العمل في حدود الفضاء الجامعي والعلمي وكان منصبا في البداية على الدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين وعلى حماية تعليم اللغة والتاريخ والثقافة الجزائرية قبل أن يتحول هذا الانتقال إلى عمل سياسي محض [2].

وعندما اندلعت الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954م ،لم يتردد الطلبة في الالتحاق بها ،إلا أن التحاقهم كان بصفة محدودة وجزئية ، حيث تُجمع المصادر على أن الطلبة بمختلف تنظيماتهم الفكرية والسياسية كانت مشاركاتهم ضعيفة ، غير أن مساهمة هذه الفئة في بداية هذه الفترة أخذت أشكال مختلفة من الأساليب النضالية في نطاق العمل الدعائي داخل الوسط الطلابي الذي يعيشون فيه داخل الجزائر وخارجها[3].

ولهذا السبب انتظروا تسعة عشر شهرا كاملة ، وحاولوا أن يثبتوا لزملائهم الطلبة الفرنسيين عدالة قضيتهم فقدموا لهم شهادات وصور حية عن الإرهاب الفظيع الذي يقوم به الجيش الفرنسي الاستعماري ضد الثوار والمجاهدين الجزائريين في الجزائر، وقارنوا لهم بما قام به الجيش النازي ضد الفرنسيين ،ووضحوا لهم النزعة الوطنية للثورة الجزائرية التي لا تختلف عن النزعة الوطنية الفرنسية تجاه الاحتلال ،سواء منه الفرنسي أو الألماني، كما نظموا محاضرات للتعريف بالثورة الجزائرية وأهدافها ، لكن الشرطة الفرنسية ضايقتهم واعتقلت الكثير منهم وسجنتهم ، ورغم ذلك لم ييئس الطلبة من إقناع زملائهم الطلبة الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح للشعب الجزائري[4]، فقاموا بتأسيس منظمة نقابية مستقلة سنة1955 سموها(الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين)واشتهرت باسمهاالمختصر (U.G.E.M.A)[1].

1-نوري ،المرجع السابق ،ص 13.

2-جلالي صاري ، المرجع السابق ،ص 48.

3- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، دار الهدى ،الجزائر، ج 2 ،2004 ، ص177.

4- نفسه، ص ص 177،178.

ففيما تتمثل ظروف وأهداف تأسيس هذا التنظيم؟ وما هي أهم نشاطاته السياسية والثورية ؟

1 -الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا :

بعد أن أدرك الطلبة الجزائريون أن الإطار المناسب للنشاط السياسي و الاجتماعي هو تأسيس منظمة طلابية ، إلا أن تأسيسها تأخر بسبب الصراع الشديد الذي نشب بين تنظيمين بارزين آنذاك ألا وهما: التنظيم الطلابي المعروف باسم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (U.N.E.A) والتنظيم المعروف باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A)، أما سبب الصراع كان حول مسألة حرف " M" أي المسلمين، وكان الرفض القاطع من طرف الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين لظهور حرف "M " [2] .

وفي الندوة التي انعقدت في باريس من (4 -7 أفريل 1955) حيث بلغ الصراع أشده بين أنصار حرف "M" وبين النزع "M" [3] من الشعار بحجة ضرورة انفتاح الاتحاد على كافة الشرائح الطلابية الجزائرية بغض النظر عن جنسهم وعرقهم ولغتهم ودينهم ،وفي حين كانت حجة أنصار حرف" M " انه لا يمكن قبول الطالب الجزائري الاندماج مع غيره من الفرنسيين سواء كانوا من أبناء الكولون أو المرتدين أو المجنسين الشيوعيين ، لان الجزائري له كيان وشخصية تميزه عن غيره ، وبالتالي فالجزائري بحاجة إلى استرجاع شخصيته العربية الإسلامية [4] .

وحسم هذا النزاع في الأخير لصالح أنصار كلمة المسلمين ،رغم أن الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين حاول إفشال المؤتمر العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، وذلك بمحاولة عقد مؤتمر موازي له بباريس ،حيث استجابت له أقلية من بعض الجامعات الفرنسية كجامعة باريس وتولوز وغيرها، لكن المؤتمر انتهى بفشل ذريع بسبب قلة عددهم ،ولم يبق أمام أنصار هذا الاتحاد سوى الالتحاق بصفوف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[5].

1- نوري ، المرجع السابق ،ص13.

2- إبراهيم مياسي ، **مقتبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومه ، الجزائر ،2010 ،ص 184.

3- حمادي ،المرجع السابق، ص 64 .

4- نفسه ،ص ص 65،67.

5-بوعزيز، دور ، نفس الملتقى السابق ،ص199.

وبعد الانتصار الذي أحرزه أنصار حرف" **M** " على الرافضين له، شرع التنظيم الجديد في التحضير لمؤتمر تأسيسي حتى يكتسب صبغته الشرعية ،وانعقد في باريس مابين 8 و14جويلية 1955 ، وقد تمت المصادقة على برنامج الاتحاد من طرف المؤتمرين كما تم تزكية احمد طالب الإبراهيمي* برئاسة الاتحاد في مسيرته القادمة .[1]

ويحتوي هذا البرنامج على ثلاثة محاور رئيسية هي:

- ✓ جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم وذلك باستيعاب اكبر عدد منهم .
- ✓ العمل على إعطاء اللغة العربية مكانها ، ووضعها في إطارها الطبيعي الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد تحت الاحتلال ،باعتبار أن هذه اللغة هي المحك الأساسي للثقافة الجزائرية .
- ✓ مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة. [2]

وكان من أهداف هذا الاتحاد الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية لكل الطلاب الجزائريين أينما كانوا ومن أهدافه الأساسية توحيد اتحاد الطلاب ، وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح وإزالة كل الفوارق التي أقامتها وكرستها تقاليد الجامعة الفرنسية الاستعمارية[3] .

---

*–**ولد احمد طالب الإبراهيمي:** بمدينة سطيف في 5جانفي 1932، وهو ابن محمد البشير الإبراهيمي ، تلقى تعليمه في المدارس العربية الفرنسية استكمل دراسته في كلية الطب ،كان مناضلا في صفوف جبهة التحرير الوطني بفدرالية فرنسا، أوقف سنة 1957 من قبل السلطات الفرنسية وسجن إلى غاية 1961،وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب في الدولة.

1–مياسي ، المرجع السابق ،ص 184.

2–عمار هلال ، **نشاط الطلبة الجزائريين ابان الحرب التحرير 1954**، دار هومه للطباعة ونشر والتوزيع ، الجزائر، 2004، ص26.

3–بوعزيز ، موضوعات ، المرجع السابق ،ص 178.

وضرورة تحمل الطالب الجزائري لمسؤولياته التاريخية والحضارية تجاه نضال شعبه وكشف الدعاية الفرنسية القائلة ،بان الثورة ماهي إلا عمل زمرة من اللصوص وقطاع الطرق ،أو أنها من إيحاء خارجي يريد زعزعة الاستقرار الفرنسي في شمال إفريقيا(1) .

وبعد تسعة أشهر من إنشاء الاتحاد باشر في نشاطه السياسي في شهر مارس 1956 وذلك بعقد مؤتمره الثاني في مدينة باريس بفرنسا ، رغم الإرهاب و الملاحقات والمضايقات التي كانوا يتعرضون لها من طرف الاستعمار ،و خلال هذا المؤتمر اتخذوا موقفا ثوريا حازما وواضحا، تجاه الثورة التحريرية الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري(2) وتم الاجتماع فيه على عدة مطالب منها:

- ✓ المطالبة باستقلال الجزائر
- ✓ إطلاق سراح جميع المعتقلين والمساجين الوطنين.
- ✓ الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.(3)
- ✓ اعتبار الاستعمار مصدرا مسؤولا عن تجهيل وفقر الشعب الجزائري .
- ✓ اعتبار سياسية القمع والحرب لا تزيد إلا في تكريس القطيعة .

وختموا البيان على لسان قارئه آنذاك محمد خميستي*بتوجيه العتاب و اللوم إلى فرنسا (4).

1-رابح لونيسي ، بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**،2 أجزاء ، دار المعرفة ، ج 2، 2010، ص14 .

2-بوعزيز ، موضوعات ،المرجع السابق ،ص 179.

3- عبد القادر نور ، **الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) أحداث،أراء ،شهادات ،تعليق ،وذكريات**،الدار الخلدونية ، الجزائر، ص111.

***-ولد محمد خميستي:** في 11اوت 1930 بمغنية (تلمسان) ، كان مناضل في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ،القي عليه القبض في نوفمبر 1957 ،وعاد لنشاطه إلى غاية الاستقلال ،وتوفي في 11 أفريل 1963.

4-مياسي ، المرجع السابق ، ص185.

وقد اغتنمت السلطات الفرنسية فرصة إعلان نتائج هذا المؤتمر ودعوته الصريحة لاستقلال الجزائر، فقامت بإيقاف واعتقال عدد من الطلبة الجزائريين ، وعذبتهم في معظم المدن الفرنسية التي يوجدون فيها ، إلا أن الطلبة صمدوا وصبروا ،ولم يرهبهم ذلك ، بل دفعهم إلى التفكير في الإقدام على خطوة أخرى أكثر جرأة ونجاعة بالنسبة للكفاح التحرري ، وعزموا على إعلان الإضراب العام اللانهائي عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا الفرنسية في الجزائر وفرنسا وذلك يوم 19 ماي 1956 ، والخروج من المجال الضيق إلى المجال الواسع في ميدان الكفاح المسلح الوطني الذي أصبح فرضا عينيا على كل فرد ،وليس فرض كفاية على جماعة معينة[1] .

1-بوعزيز ، دور ،الملتقى السابق ، ص ص120،121.

2-إضرابات الطلبة وتعبئة الرأي العام العالمي والفرنسي :

بعد تصعيد عمليات القمع الوحشي للطلبة الجزائريين من طرف قوات الأمن الاستعمارية ،بدأت فكرة الإضراب عن الدروس والامتحانات تدور في أذهان بعض الطلبة الجزائريين ، فقرروا رفع التحدي في وجه الآلة الاستعمارية [1]، وكانوا يهدفون من خلال هذا الإضراب إلى :

- ✓ التأكيد للحكومة الفرنسية بأن من تسميهم المتمردين والخارجين عن القانون ،يحضون بثقة كل فئات الشعب الجزائري وان القضية التي يموتون بالمئات من اجلها ،تستحق أن يضحي الطلبة في سبيلها بدروسهم وامتحاناتهم ومستقبلهم وحياتهم ،وان الحل الوحيد للمشكل يتمثل في التفاوض المباشر معهم والاعتراف بالسيادة الوطنية.
- ✓ لفت انتباه الرأي العام الفرنسي إلى خطورة أزمة العلاقات القائمة بين الشعبين الجزائري و الفرنسي ، وإلى بشاعة الجرائم الرهيبة من اعتقالات وتنكيل وتشريد وتقتيل جماعي التي يرتكبها الجيش الفرنسي ضدهم .
- ✓ إشعار الأوساط الجامعية ،وطبقة المثقفين ،باحتمال مقاطعة الشعب الجزائري نهائيا للثقافة الفرنسية ، إذا كانت تستعمل مبررا لإبادته ،وطمس معالم شخصيته وحضارته.

فكان قرار الإضراب العام عن الدراسة في البداية خاصا بطلبة جامعة الجزائر،[2] و قصد تعميم هذا الإضراب في الجامعات الفرنسية، بعث فرع الاتحاد الطلابي في الجزائر وفدا إلى فرنسا، ما بين الفترة الممتدة من 20 إلى 25 مايو 1956 لاطلاعهم على هذا القرار[3]، فقام رئيس الاتحاد احمد طالب الإبراهيمي بعقد ندوة صحفية وجه من خلالها نداء [4] إلى جميع الطلبة الجزائريين أينما كانوا بوقف الدراسة ومقاطعة الامتحانات إلى اجل غير مسمى، والالتحاق بصفوف الثورة [5]، وناقش الطلاب

1-نور ، المرجع السابق ،ص 108.

2-صالح بن القبي ، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 2002، ص ص89 ،92.

3-هلال ، المرجع السابق ،ص35.

4-انظر الملحق رقم:06.

5-نوري ، المرجع السابق ،ص 114.

الجزائريون في فرنسا القضية من جميع جوانبها و في الأخير استجاب الطلبة لهذا القرار بعد أن صوتت كل الفروع الطلابية التابعة للاتحاد في فرنسا على الإضراب على الدروس و الامتحانات ،ما عدا فرع طلابي لمدينة تولوز الفرنسية، الذي صوت ضد الإضراب معلنا عن تخوفاته من تورط مستقبل إطارات الغد [1].

وبعد أن ناقش الاتحاد القضية و وضحوا جوانبها المختلفة ، كشفوا مدى خطورة الوضع ، وتيقنوا أن التعليم بدون حرية لا قيمة ولا فعالية له[2] ، فأمروا الطلاب الجزائريين في فرنسا مواصلة إضرابهم عن الدروس و الامتحانات[3]، و لم تكن أوساط الحكومة الفرنسية و لا رجال الإعلام الفرنسي، يتوقعون انتشار مفعول القرار إلى ما وراء البحر، في وقت كانت قد انطلقت فيه امتحانات آخر السنة [4] ، و ظل الطلبة على هذا الحال إلى أن جاء قرار نهاية الإضراب من جبهة التحرير و ذلك يوم 3 أكتوبر 1957، بعد انقطاع استغرق عاما ونصف و بالضبط 17 شهرا من الإضراب العام و انقطاع الطلبة عن الدروس[5].

وقد نتج عن هذا الإضراب سحب مشروعية التمثيل الطلابي من طرف السلطات الفرنسية يوم 28 جانفي 1958 [6] ، كما أن قرار الإضراب أثار دهشة و إعجاب الأوساط الثقافية في العالم، و برهن أيضا على تضامن الطالب الجزائري الصادق مع الشعب الجزائري الذي كان يقاسي الأهوال، وكما اظهروا

1-هلال ،المرجع السابق ،ص35.

2-بوعزيز ، دور ، الملتقى السابق ،ص221.

3-هلال ، المرجع السابق ،ص 35.

4-بن قبي ، المصدر السابق ،ص 89 .

5-مياسي ،المرجع السابق ،ص187.

6-نفسه، ص187.

وجه آخرا ودليلا قويا على شعبية الثورة الجزائرية الذي كان يدعي الاستعمار أنها عمل عصابات و قطاع طرق لا غير [1].

كان ابرز درس استخلصه الطلاب من إضرابهم ، هو فرق كبير بين التاريخ المسجل في الكتب التي كانت تدرس في الجامعات الفرنسية و التاريخ الذي يكتبه و يسجله شعبهم الجزائري يوميا بدمائهم الزكية و عرقه و تضحياته الكبيرة طوال قرن و ربع قرن [2].

من خلال كل هذا يمكن القول أن الطلبة الجزائريين في الخارج قد لعبوا دورا كبيرا ، بعد أن حقق الإضراب أهدافه ، فقد كان موقفهم هذا تحدي قوي للاستعمار الفرنسي، وكل ذلك من أجل وطنهم لاغير و برهنوا من خلال إضراباتهم أن حبهم لوطنهم و ايمانهم بقضيتهم أقوى من أي شيء.

1-لونسي ،المرجع السابق ،ص14.

2-بوعزيز، موضوعات ،المرجع السابق ،ص187.

3-إرشاد المهاجرين وتعريفهم بالقضية الجزائرية:

لم ينقص نشاط الاتحاد بعد هذا الإضراب بل تزايد، حيث قام الطلبة الجزائريون بأول خطوة تمثلت في كسب الاعتراف الدولي من خلال حضورهم في كل الفعاليات العالمية لشرح قضية شعبهم ، والدفاع عن مصالح الثورة وأهدافها، كما حدث مثلا في الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبيا بجزيرة سيلان التي قبلت الاتحاد عضوا منتدبا فيها ،كما افتك الاتحاد الاعتراف به وقبول عضويته في المنظمة العالمية الشرقية ولم يكتفي الاتحاد عند هذا الحد بل راح يكشف جهوده لدى اتحاد الطلبة العالمية شارحا القضية الجزائرية وكسب تعاطفها ومساندتها في كل من سويسرا ، هولندا ،ألمانيا ،ايطاليا ،الصين، أمريكا والعواصم العربية .[1]

ومع مرور الوقت اثبت الطالب الجزائري كفاءته واستعداده لخدمة الثورة والصعود بها إلى آفاق جديدة من أفق التحدي [2] ومع زيادة تلاحم الطلاب الجزائريين حول الثورة وتأيدهم المطلق لمبادئها وأهدافها ازداد قمع واضطهاد الاحتلال الفرنسي لهم إلا أنهم لم يستسلموا بل زادتهم عزما وتمسكا بقضيتهم الوطنية.[3]

كما قاموا بعقد مؤتمر ثالث ما بين 23-26 ديسمبر 1957 ،في بلدة بضواحي باريس وكانت التنظيمات الطلابية التونسية والمغربية قد ساعدت وشاركت في مناقشة المداولات التي جرت في جلسة مغلقة، وتناول هذا المؤتمر أوضاع الطلبة المادية والمعنوية ،وكذلك أوضاع الثورة وتطورها [4]غير أن الحكومة الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي ،أمام الانتصارات الساحقة التي بدأت تجني ثمارها القضية الجزائرية ،من خلال التضامن والتأييد العالمي لها بفضل مجهودات الاتحاد ، فقامت بإصدار قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وذلك يوم 28 جانفي 1958، ولم تكتفي بهذا ،بل عملت على

1- لونسي ،المرجع السابق ،ص 14.
2- عمار قليل ،المصدر السابق ،ص344.
3-هلال ،المرجع السابق ،ص 29.

4-بوعزيز، دور،الملتقى السابق ،ص 127.

اعتقال الطلبة وإخضاعهم لعمليات الاستنطاق،وتسليط عليهم مختلف أصناف التعذيب ،ثم رميهم في السجون الفرنسية [1]،واعتقلت عددا من مسيريه وأعضائه ،وعذبت الكثير منهم مما اضطر اللجنة التنفيذية

للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى مغادرة فرنسا واتجهت إلى سويسرا ، كما اضطر معظم الطلبة الجزائريين المغادرة والتوجه إلى مختلف الدول الأوروبية عبر سويسرا ،التي تحولت إلى نقطة عبور[2] .

وقد احتج الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين على قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي اعتبره عملا تعسفيا ،كما شارك كذلك اتحاد طلبة المدارس العليا الفرنسية ،وعقد الطلبة شمال إفريقيا عدة اجتماعات وندوات احتجوا فيها على هذا القرار ،وتظاهروا مع ستة عشر منظمة طلابية في الحي اللاتيني ،واشترك معهم بعض الأساتذة [3].

و حل هذا الاتحاد أدى إلى زعزعة نشاط الفدرالية بفرنسا لعدة شهور وهذا ما دفع لإنشاء فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني وكانت مهمته تنظيم الطلبة سواء في فرنسا أو في أوربا الغربية ، وعلى اثر ذلك قدمت اللجنة التنفيذية استقالتها وغادر أعضاؤها إلى سويسرا ،مما أدى بفدرالية جبهة التحرير الوطني إلى عقد الاجتماع في كولونيا في 1958 وتقرر فيه الإبقاء على الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أمام التنظيمات الطلابية العالمية وتحويله على المستوي الداخلي إلى فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني[4] .

وبعد حل الاتحاد العام الوطني للمسلمين الجزائريين ، ونظرا للصدى الذي حققه الاتحاد على المستوى الخارجي من مظاهرات لمختلف التنظيمات الطلابية العربية و الأوربية ،عقد الاتحاد مؤتمرا ثلاثيا مع الاتحاد العام للطلبة التونسيين والاتحاد الوطني لطلبة المغرب في تونس من 20 إلى 23 أوت 1958 ، ونتج عن هذا المؤتمر اتحاد مشترك دعا إلى وحدة شعوب المغرب العربي الثلاثة [5] .

1-لونسي ،المرجع السابق ،ص 15.

2-بوعزيز ،موضوعات ،المرجع السابق ،ص187.

3-بوعزيز ، دور ، الملتقى السابق ،ص 127.

4-هادي ، المرجع السابق ،ص 15.

5-بوعزيز ،موضوعات ، المرجع السابق ، ص190.

وبمناسبة اليوم العالمي لكفاح الطالب الذي تقرر في مؤتمر باندونغ يوم 21 فيفري من كل عام اغتنم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الفرصة وقدم مكتب تنفيذه قائمة أسماء الطلبة المسجونين داخل

فرنسا[1] ،وقدمها إلى كل الاتحادات الطلابية وطلب منها أن تتدخل لدى فرنسا من اجل إطلاق سراحهم، وهم الذين تم اعتقالهم ما بين ديسمبر 1958 و جانفي 1959[2] .

وبسبب كثرة المضايقات والاعتقالات التي كان الطلبة الجزائريون يتعرضون لها في فرنسا ،اضطر الكثير منهم إلى مغادرتها إلى سويسرا ،ففي عام 1959 ،مر بسويسرا أكثر من 800 جزائري ،وتوقع مسؤولو الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ان يرتفع هذا العدد إلى 1500او2000 طالب في العالم واستطاع الطلبة الجزائريين تحقيق خطوات كبيرة في ميدان الكفاح ونضال داخل الجزائر وخارجها وتمكن الاتحاد أن يفرض مكانته ومركزه على الاتحادات الطلابية العالمية الشرقية والغربية إضافة إلى الاتحادات العربية وقدم مساعدات قيمة للثورة [3].

ويتبين ذلك من خلال مؤتمره الرابع الذي تم عقده بتونس في الفترة الممتدة 26جويلية إلى 01 أوت 1960 وحضره مندوبون من26 فرع من فروعه و29 وفد عالميا من القارات الخمس ، كما حضي هذا المؤتمر بعناية كبيرة من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الاتحادات الطلابية العالمية، فخطب فيه الرئيس فرحات عباس والقي رئيس الاتحادية مسعود آيت شعلال تقريرا أدبيا مطولا حلل فيه ظروف الطلبة الجزائريين ،ومسيرة الاتحاد منذ نشأته عام 1955 ،وجهوده في سبيل تحسين أوضاع الطلبة الجزائريين في جميع أنحاء العالم ،ودعمه للثورة والكفاح المسلح بكل الوسائل والأساليب المادية

1-انظر الملحق رقم:06.

2- بوعزيز، موضوعات ، المرجع السابق ، ص190.

3- نفسه،ص ص192،191.

والبشرية كما خطب فيها كل وفود البلدان الشقيقة ،وأشادوا بثورة الجزائر وبطولة شعبها وأكدوا دعمهم للاتحاد و تأييدهم لاستقلال الجزائر من اجل انتصارها ،وكان أهم شيء اندهشوا له هو دخول مسيري الطلبة إلى الاجتماعات مختلفين وخروجهم متفقين تماما .[1]

وبعد انتهاء هذا المؤتمر بأسبوع عقد كل من الاتحادين التونسي والمغربي من 08 الى 13أوت 1960، فأعلنا تأييدهما لقرارات المؤتمر الرابع لاتحاد الطلبة الجزائريين ،وللثورة الجزائرية وحكومتها المؤقتة ،وخلال شهر أكتوبر 1960 سلم الاتحاد مذكرة إلى كل الاتحادات الطلابية في بلدان الأعضاء بمنطقة الحلف الأطلسي ،ودعاها فيها أن تعمل وتسعى لحمل حكومات بلدانها على إيقاف الدعم المادي والمساعدات العسكرية ، التي تقدمها لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري وثورته وقد ذكر الاتحاد القرار الحازم الذي اتخذه المؤتمر العالمي لاتحاد الطلاب في كيلوستير بسويسرا ،للتنديد والتشهير بكل الحكومات التي تساعد فرنسا في حربها القذرة ضد الجزائر ،وشعبها وثورتها البطولية الصامدة[2].

ومن خلال هذا النشاط الذي أداه الطلبة نستطيع أن نلتمس المواقف الايجابية التي اتخذها الاتحاد العام للطلبة الجزائريين من الثورة ودور الذي لعبته الطلبة بتعبئة المهاجرين وإرشادهم والدفاع عن حقوقهم بصفة عامة وبين الأوساط الطلابية بصفة خاصة.

1-بوعزيز، الملتقى السابق ، ص 134.

2 -نفسه ،ص ص 134،135.

4 -إلتحاق الطلبة بصفوف جبهة التحرير الوطني:

إن الإضراب اللامحدود والمؤتمرات التي قام بها الطلبة الجزائريون في فرنسا وفرت الشروط الضرورية لدخول الطلبة في العمل الثوري بعناصر شابة ومثقفة ،ساهمت بقسط كبير في تحمل مسؤولية التنظيم و التأطير والقيادة ،إلا أن انخراطهم في صفوف الثورة [1] تأخر مدة طويلة ،وذلك بسبب ظروف القمع الصارم للسلطات الاستعمارية الفرنسية، وصعوبة الالتحاق بأرض الوطن لخضوع تنقلات الجزائريين إلى رخصة تستلم من المصالح الفرنسية ، وأيضا وجود تنظيم قوي ومنافس لجبهة التحرير يسمى " بالحركة الوطنية الجزائرية" [2] التي حاولت حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، عن طريق تنظيمها الطلابي المعارض، إلا أن اتحاد الطلبة التابع لـ (ج . ت. و)، وقف في وجه المعارضين والمنافسين ،وخير دليل على ذلك مظاهرات 4 فيفري 1958 للطلبة الجزائريين في باريس ضد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، وكان للاتحاد دوراً كبيرا في التوعية السياسية وتوحيد صفوف الطلبة لصالح جبهة التحرير الوطني. [3]

وبعد أن تأكدوا أن مكانهم ليس في مقاعد الجامعات الفرنسية ومدرجاتها ،ولكن إلى جانب جنود ومناضلي جبهة التحرير الوطني [4] ،فاتجهت أول فرقة طبية من طلبة المهجر إلى حدود الجزائر ،مع كل من المغرب وتونس ،للالتحاق بالوحدات القتالية داخل التراب الوطني ، وبعد ذلك شرع باقي الطلبة يسلكون نفس الطريق فرادى وجماعات ، ليجعلوا أنفسهم رهن أوامر الثورة ،في مراكز تجمع وتدريب

1–نور ، المرجع السابق ،ص 116.

2–-غي بريفيلي ،**الطبقة الجزائريون في الجامعات الفرنسية(1880–1962)**،تر:حاج مسعود وآخرون ،دار القصبة للنشر الجزائر ،2007 ، ص 264.

3–بن زروال ،الحركة ،المرجع السابق ص 40.

4–بوعزيز ، دور ،الملتقى السابق، ص 121.

قامتها القيادة في البلدين الشقيقين المجاورين ، واستغلت منظمة جبهة التحرير بفرنسا تفرغ الطلاب من الدروس لتعبئة الكثير منهم ضمن هياكلها وجندت قادة الطلبة العدد الكافي لسد حاجاتها[1] .

كان انخرا ط الطلبة ضرورة حتمية لضمان الاستعمال الجيد للأسلحة الحديثة التي كانت الثورة بأمس الحاجة لمن يستطيع التحكم واستخدامها الصحيح ،فأرسلت الثورة طلابية إلى الخارج للدراسة والتكوين ، وقد تخصص بعض الطلاب في العمل الفدائي ومجموعة أخرى في عملية المخابرات كما كلف بعضهم بالإعلام و آخرين بالعلاج والتمريض حيث احتلوا مراكز هامة في الثورة واستشهد الكثير منهم،وهذا ما دفع الطلاب الجزائريين إلى تأسيس منظمة خاصة بهم[2].

وقد أخذت الثورة بعين الاعتبار ظروف المنخرطين في صفوفها، حيث قدرت كفاءاتهم العلمية والثقافية حيث أبعدتهم في البداية عن ميدان القتال، وأسندت لكل واحد العمل الذي يناسب اختصاصه فطبيب باشر عمله كطبيب ، وفي كثير من الأحيان يتحول ممرض إلى طبيب والعكس .وكلاهما كان يضطر أحيانا لحمل السلاح لرد العدو شأنهم في ذلك شأن الإداري، والقاضي،وغيرها من التخصصات التي درسها الطالب الجزائري [3] .

وبفضل هذه الطبقة الطلابية والتحاقهم بصفوف الجبهة ، حلت العديد من المشاكل التي واجهت المناضلين، كمساعدتهم في كيفية استخدام السلاح ،أو معالجة المصابين أو تأثير على الرأي العام ،وغيرها من الأعمال التي لا يستطيع القيام بها إلا الطبقة المثقفة.

وفي الأخير يمكن القول أن الطلبة مثلهم مثل العمال وباقي الجزائريين ، قد كانت لهم بصمة في ثورتهم ، سياسية كانت أم ثورية ، وهذا واضح من خلال وقوفهم وصمودهم وتغلبهم على كل الصعوبات و الإغراءات التي اقترحتها عليهم فرنسا ، من اجل دفاع عن قضية وطنهم.

1-بن القبي ، المصدر السابق ،ص ص92،93.

2-نور، المصدر السابق ،ص116،118.

3-عمار قليل ،المصدر السابق،ص343

من خلال هذا العرض ، توصلت في نهاية إلى النتائج التالية :

- رغم تعدد أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ،إلا أن_أبرز دوافعها هو الفرار من الإجراءات والقوانين الاستعمارية المجحفة التي مورست ضد الشعب ، والتي مست مختلف الميادين.
- تميزت الهجرة عبر مختلف مراحلها بالتغير من حيث توقيتها وحجمها،لارتباطها بالسياسة الفرنسية التي كانت تشجعها تارة وتقيدها تارة أخرى ، وهذا تماشيا مع أهدافها ، وكذالك مصالح المعمرين الذين كان لهم الدور بممارستهم الضغوطات على السلطات الفرنسية في هذا الشأن ،إلا أننا أهم ما نلاحظه هو أن فترة الحرب العالمية الأولى والثانية كانت من أكثر الفترات التي نشطت فيها الهجرة خاصة إلى فرنسا، وذلك بتشجيع فرنسا للهجرة نظرا إلى الحاجة الماسة لليد العاملة .

أما في ما يخص نشاط المهاجرين في الثورة ، فنجدها تنقسم إلى مساهمات عمالية وأخرى طلابية.

- وكان من أهم الأعمال التي قامت بها الطبقة العمالية داخل التراب الفرنسي هو تأطير العمال و تهيئتهم للعمل السياسي والثوري من خلال تنظيمها السياسي و يدعى بـ "فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا" .
- كانت مساهمتهم المالية التي قدمت لثورة ، بمثابة عصب النفقات إبان الثورة التحريرية.
- إن العمليات الفدائية التي قاموا بها وخاصة عمليات 25 أوت 1958 ضد السلطات الفرنسية كانت بمثابة الضربة القاضية لفرنسا وعملت على إضعاف اقتصادها .
- كان نقل الثورة إلى ارض العدو أقوى دليل على قوة و أصالة الثورة.
- إن مظاهرات 17اكتوبر 1961 ،من بين أهم مظاهر الدعم التي قدمها العمال الجزائريون للقضية الوطنية ،التي أثبتت عدالة هذه القضية وساهمت في التعريف بها ودفعت عجلة هذه الثورة إلى الأمام.

بالإضافة لهذا الدور الكبير الذي قدمته الطبقة العمالية للثورة ، نجد أن الطلبة الجزائريين في فرنسا أيضا ،كانت لهم بصمة ودور فعال في دعم ثورتهم.

- إن الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ،كان أداة في توعية وتجنيد الطلبة ،حيث صخر جهوده وأعضائه لتثقيف وتوعية ونقل أخبار الثورة للمهاجرين الجزائريين بفرنسا من خلال العديد من الندوات والمحاضرات ، وكما له الفضل في تطوير الوعي السياسي لدى هؤلاء ، وكل هذه النشاطات ساهمت في خدمة القضية الجزائرية .
- وكان لإضرابات الطلبة التي قاموا بها من اجل دعم قضيتهم الوطنية والتنديد بالسياسة الوحشية التي تقوم بها السلطات الفرنسية في الجزائر ، اثر عميق في دعم القضية الجزائرية.
- إن الطلبة الجزائريين بفرنسا كانوا خير مؤازر للثورة وذلك من خلال مؤتمراتهم التي قاموا بها للتعريف بقضيتهم في مختلف الأوساط الثقافية و التنظيمات العالمية ،حتى أصبحت هذه القضية من الإهتمامات الأولى لبعض الدول.
- إن مساهمة الطلبة في الثورة في مختلف الميادين :محافظين سياسيين ،أطباء ،إعلاميين، عسكريين،.... ، استطاعوا أن يتركوا بصماتهم في الثورة التحريرية ،وما يدل على ذلك هو الدور الفعال الذي ساهموا به في عملية التحرير من خلال وحدتهم القتالية التابعة لجبهة التحرير الوطني التي استفادت منها الثورة.

وبفضل مجهودات مهاجرينا تمكنت الثورة من ضرب فرنسا في عقر دارها وتخريب اقتصادها، وهذا ما أدى إلى إضعاف ميزانيتها وشل اقتصادها ، بسبب نفقاتها الباهضة والخسائر التي تكبدتها ، وهذا الشيء كان له الأثر البالغ بالتعجيل بالمفاوضات والاستقلال.

ملاحق

ملحق: 01

توزيع الأراضي الصالحة لزراعة في الجزائر سنة 1954 بالهكتارات :

أراضي يملكها الأوربيون :

المساحة	عدد الملاك	المعدل بالهكتار
2.720.000هـ	24.900	109هـ

أراضي يملكها المسلمون (الجزائريون).

المساحة	عدد الملاك	المعدل بالهكتار
7.612.100	532.000	14ه

نقلا عن: عمار ملاح ،محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954،دار الهدى للطباعة ونشر والتوزيع ، عين مليلة، الجزائر، 2007 ،ص 249.

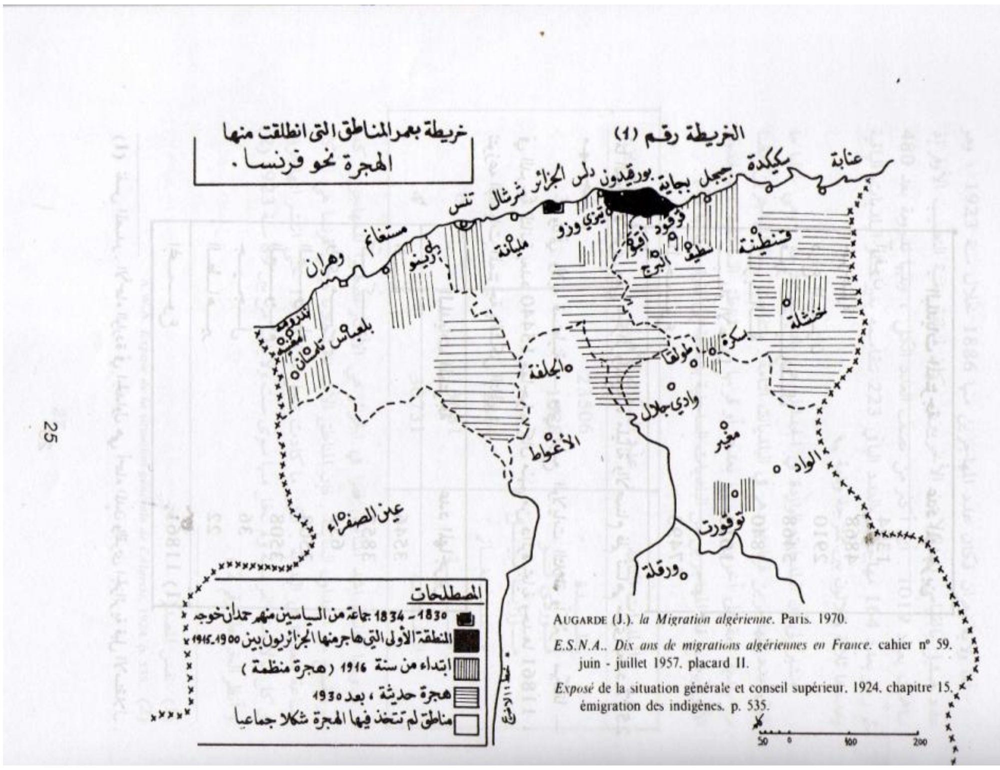
الهجرة الجزائرية إلى فرنسا من 1914-1918

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

نقلا عن: زوزو عبد الحميد ،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر ،2007،ص 15..

ملحق :02

نقلا عن : نقلا عن: عبد الحميد زوزو ،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر ،2007، ص 25.





Source: Enquete du Ministere des Affaires Sociales au 1.7.1967

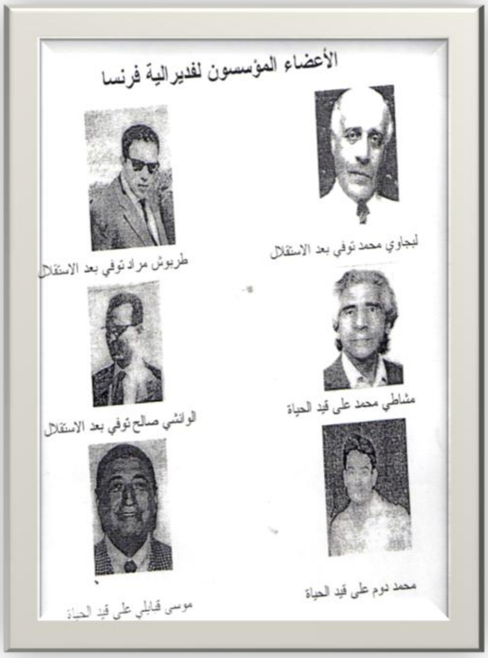
FIGURE 3: PERCENTAGE DISTRIBUTION OF THE ALGERIAN WAGE-EARNERS IN INDUSTRIAL AND COMMERCIAL FIRMS EMPLOYING MORE THAN 10 WORKERS

شكل 3 : التوزيع الجغرافي ونسبة العمال الجزائريين الموجودين في كل مقاطعة فرنسية (حسب احصائية 1967) .

نقلاعن :عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية) ،وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2008 ،ص34.

ملحق:03





نقلا عن :محمد الشريف ،عناصر للذاكرة حتي لا احد ينسي ،دار القصبة للنشر، الجزائر2009،

ص ص109، 112

وثيقة التعين عمر بوداود المؤرخة في يوم 15 جوان 1957 الموقعة من قبل عبان رمضان.



جبهة التحرير الوطني

لجنة التنسيق والتنفيذ

قرار تحويل

بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ، مؤرخ بيوم 10 جوان 1957، فقد تعين الأخ عمر كمسؤول عن فدرالية فرنسا. على الأخ صادق الذي يتولى المنصب المذكور نيابة عن الأخ مراد، الذي ألقي عليه القبض حديثا، أو يقوم بتسليم جميع السلطات إلى الأخ عمر. وعلى هذا الأخير أن يلتحق بباريس، دون تحديد أجل./.

في مكان ما، يوم 15 جوان 1957
عن لجنة التنسيق والتنفيذ
توقيع: رمضان
(ختم جبهة التحرير الوطني)



FRONT DE LIBERATION NATIONALE

C.C.E.

- MUTATION -

Par décision du C.C.E. en date du 10 Juin 1957 le frère ...

Quelque part, le 15 JUIN 1957

DESTINATAIRES :

OMAR

Archives

وثيقة التعين المؤرخة في يوم 15 جوان 1957.

نقلا عن: بوداود عمر ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ،تر، احمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2007،ص245.

ملحق رقم :04

جدول تبرعات العمال المغتربين إلى الثورة الجزائرية 1958–1961

السنة	المدخول المالي (فرنك قديم)	المصروف (فرنك قديم)
1958	2,815,377,335	238,308,105
1959	5,071,919,925	645,668,399
1960	5,968,201,321	1,020,359,570
1961	2,578,269,997	469,825,337
المجموع	16,433,768,578	2,374,161,411

نقلا عن : بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1،دار الغربي الإسلامي ،بيروت –لبنان، 1997،ص 545.

الولاية	العدد - حسب الشرطة	وحسب F.L.N
الولاية الأولى	33 000 منخرط	36 000 م
الولاية الثانية	48 000 منخرط	54 000 م
الولاية الثالثة	15 000 منخرط	36 000 م
الولاية الرابعة	14 000 منخرط	36 000 م
الولاية الخامسة	8 000 منخرط	36 000 م
الولاية السادسة	6 000 منخرط	36 000 م

عدد المنخرطين في كل ولاية من الولايات الست لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

نقلا عن : سعدي بزيان، صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 ،الذاكرة ، ع، الثالث ، س،الثانية ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ، بوزريعة ،الجزائر، 1995 ، ص 170.

ملحق :05

السنة	الاعتداءات	القتلى	الجرحى	القاء القبض
1956	1270	78	558	1715
1957	3223	837	3272	4819
1958	2852	959	1982	11400
1959	1662	715	931	8573
1960	4311	203	276	2918
المجموع :	13318	2792	7019	29425

الاحصائيات الصادرة من الوزارة الداخلية الفرنسية :حول الاعمال الوحشية التي قامت بها السلطات الفرنسية ضد العمال بسبب العمليات الفدائية التي قاموا بها داخل التراب الفرنسي.



نقلا عن : قليل عمار ،ملحمة الجزائر الجديدة ،ط1،ج1،دار البعث ، قسنطينة ،الجزائر، 1991، ص ص 355، 356 .

ملحق: 06

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين
المتحف الوطني للمجاهد
ملحقة ولاية بسكرة

بسكرة في : 2006/05/19

نص نداء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى الإضراب العام عن الدروس و الإمتحانات

أيها الطلبة الجزائريون :

بعد إغتيال أخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية و بعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب ابن زرجب و به المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقو الجيش الفرنسي وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق و لا إستنطاق و لا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتد بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدوكرهائن و بعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة الطبيبان بابا أحمد ، وطبال ، بتلمسان و بعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة و لونيس ، والعابر والتواتي الذي انتزعوا و أنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية ، وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وساجي ونفي رفيقة ميهي وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين ، و بعد كل هذا فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعةالفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في قسم التحضير للدراسات الجامعية ، والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية ، وقد عذبته وحبست عشرة أيام (بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته) إلى أن سلما ، وأحشاؤه تلهب من الأسى ، أن شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الدراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يومي 20 يناير 1956.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الضمانات الدراسية لا يؤدي إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بها فتكا ذريعا.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وأزواجنا وأخواتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق ونحن إطارات الغد فماذا يعرض علينا لنسيره ؟ لا شك الخرائب ، وأكواما من الأجساد الهامدة المتقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة ، تبسة ، سكيكدة و تلمسان و غيرها ، من المراكزالعليا التي صارت أسماءها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا و إننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة عن الأفكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركن إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

و لذا فإن الواجب ينادينا إلى القيام بمهمات تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السموو المجد فالواجب ينادينا إلى تحمل الآلام ليلا نهارا بجانب من يكافحون و يموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والإمتحانات لأجل غير محدود.

فلنهجر مقاعد الجامعات و لنتوجه إلى الجبال الأوعار. ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهةالتحريري الوطني. تدعونا إلى حياة العز و البطولة والمجد. أيها الطلبة المثقفون الجزائريون ، أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن ينادينا ، والبلاد تدعونا إلى حياة العز و البطولة و المجد.

الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المجاهد / لسان حال جبهة التحرير الوطني
عدد 01 ص 19 – ص 20

قائمة الطلبة المسجونين في فرنسا

01) الآنسة زكية بن اسماعيل نائبة للرئيس السابق للاتحاد بباريس .
02) الآنسة فاطمة الزهراء بن ديساوي باريس
03) جميلة خرفي . باريس .
04) محمد عباس . كاتب عام سابق لفرع ليون
05) أقر سيف مزيان
06) عبد القادر . أمين مال سابق لفرع ليون
07) عبد الرحمن باتا . باريس
08) عبد القادر بلحاج . باريس
09) أحمد بوصالح . نائب رئيس سابق لفرع باريس .
10) العربي بوثامن . باريس
11) عبد الحفيظ شوقي . باريس
12) مصطفى فرانسيس . كاتب عام سابق لفرع تولوز
13) حسن فرزي . باريس .
14) مزيان غزالي . رئيس سابق لفرع كان .
15) صالح الاس . باريس
16) بباكر . مونبيلي
17) مصطفى قارة . نائب رئيس سابق لجمعية طلبة شمال افريقيا
18) قنديل . باريس
19) موسى قبايلي . باريس
20) رشيد منصوري . ليون
21) كمال سيدهم . نانسي
22) زروقي . باريس.
23) سعد بلحسين . مونبيلي .
24) حسين بن حملة . عضو بمكتب فرع مرسيليا
25) منتلشتة . مرسيليا
26) بنيقوس . ايكس
27) احمد بن خليل . تور

نقلا عن،بوعزيز، دور، الملتقى السابق ،ص131.

1- المصادر:

- بالعربية:

1- بريفيلي غي ،**الطبقة الجزائريون في الجامعات الفرنسية 1880-1962** ، تر:حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر الجزائر ،2007 .

2- بن القبي صالح ، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2002.

3- بوداود عمر ، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل** ، تر: احمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007.

4-بياراولوا ماري ، **فرنسيس جانسون الفيلسوف المناضل :من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر** ، تر : مسعود الحاج مسعود، دار القصبة للنشر ، الجزائر.

5- تقية محمد ،الثورة **الجزائرية ،المصدر الرمز والمآل**، تر :عبد السلام عزيزي ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2010.

6 -حربي محمد ،**حياة تحد وصمود مذكرات سياسية(1945،1962)**، تر : علي قسايسة وآخرون، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2004 .

7-قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، 3 أجزاء ، ط1، ،دار البعث ، قسنطينة -الجزائر، ج1، 1991 .

8- مشاطي محمد ، **مسار مناضل** ، تر: زينب قبي ، منشورات الشهاب ،2010.

9- ملاح عمار ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى للطباعة ونشر والتوزيع ، عين مليلة - الجزائر، 2007.

10- نور عبد القادر ، **الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) أحداث،أراء ،شهادات ، تعليق ،وذكريات**،الدار الخلدونية ، الجزائر.

11- نور عبد القادر و آخرون ،**حوار حول الثورة** ،المؤسسة الوطنية للفنون ،الرغاية -الجزائر،ج 2، 1986.

12- هارون علي ،**الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي(1954-1962)**،تر: الصادق عماري ومصطفي ماضي ، دار القصبة - الجزائر ،2007.

13- هامون هيرفي ، باتريك روتمان ،**حملة الحقائب (المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962)** ، تر :حسين العويدات ، نور الدين سكوتي ، ط 1 ،دار الكلمة للنشر ، بيروت - لبنان ، 1984.

14 - هامون هرفي ،باتريك روتمان ، **حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر** ، تر: كابوية عبد الرحمان ، سالم محمد ، دحلب ،2010 .

-بالفرنسية:

1-HAOUN ALI ,**LA7e Wilay la guerre de F .L.N en France(1954 1962)** ,algérie ,Edition rahma-.1992

2-BELLOULA Tayeb, **Les Algériens en France**, Leurs passé, Leurs participation à la lutte de libération nationale, leurs perspectives, 1ere édition, Alger, E.N.A, 1965.

3- ben jamin stora, **Algérie histoire contemporaine 1830-1988** , casbah, éditions, Algrérie,2006 .

2-الرواية الشفوية :

- المصادر

1-مقابلة شخصية مع :حسين مراد، بتاريخ :2013/01/12، من13.30 إلى 14.54 ، ببلدية برانيس ولاية بسكرة .

- المراجع

1-مقابلة شخصية مع : بجاوي المداني ، بتاريخ 2013/02/24،من 11.00الى13.30،في بسكرة.

3-المراجع:

1- الإمام الشعراوي متولي ،**السيرة النبوية**،مكتبة التوثيقية تحقيق مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة ،ب. ب ، ب .س .ن.

2- بزيان سعدي ، **جرائم موريس بابون : ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961** ،ط 2، ثالة، الأبيار ، الجزائر، 2009

3-(- ، -) ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54 (التاريخ السياسي والنضالي للعمل الجزائريين في المهجر من " نجم شمال إفريقيا "إلى الاستقلال) ،مطبعة هومه ،الجزائر، 2008 .

6- بلاسي نبيل أحمد ، **تاريخ الهجرات الجزائرية إلى فرنسا ودوافعها(1912-1955)**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، جامعة الزقازي ،1985.

7- بن نادر الطيب ، **الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف** ، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ،2008.

8- بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ،ط1،دار الغربي الإسلامي ،بيروت –لبنان ،1997.

9- (– ، –) ، **العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)** ،وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2008.

10- بوعزيز يحي ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، دار الهدى ،الجزائر، ج 2،2004 ،

11- بوقصة كمال ، **مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشعبوية "** ، تر : د ميشيل سطوف ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2005.

12- حمادي عبد الله ،**الحركة الطلابية الجزائرية(1871-1962) مشارب ثقافية و ايديولوجية** ، ط1، الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين ، قسنطينة – الجزائر ،1994.

13- خضير إدريس ،**البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)** ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران، ج1 ،2006 .

14- رزيق مخادمي عبد القادر ،**الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون – الجزائر ،2010.

15- الزبيري محمد العربي ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1984.

16- (– ، –) ،**كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية** ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، وزارة المجاهدين ،2007.

17- زوزو عبد الحميد ،**الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب** ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر ،2007.

18- سعدالله أبو القاسم ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، 5 أجزاء، ،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت –لبنان، ج 4 ،1996 .

19-(– ،–) ،**الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)** ،4 أجزاء ،ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت – لبنان ،ج2 ،1992.

20-(– ، –) ، **الحركة الوطنية الجزائرية(1934-1945)** ،4 أجزاء ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت– لبنان، ج 3،1992 .

21-سعيدوني ناصر الدين ،**من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي** ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت – لبنان ،1999.

22- الشريف محمد ،**عناصر للذاكرة حتي لا احد ينسي** ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009 .

23- صاري احمد ، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر** ، المطبعة العربية ، غرداية - الجزائر ،2004 .

24- صاري جلالي ، **تجريد الفلاحين من أراضيهم(1830-1962)**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر ،2010.

25-(- ، -) وآخرون ،**هجرة الجزائريين نحو أوربا** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر1954، وزارة المجاهدين ،الجزائر.

26- الصديق محمد صالح ،**كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟** ،دار هومه ،الجزائر ،2009.

27- عباس محمد الشريف ،**من محي نوفمبر (مداخلات وخطب)** ،دار الفجر ،2005.

28- عمورة عمار ،**الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة) ما قبل التاريخ إلى 1962**،دار المعرفة ، ج 2 ،الجزائر.

29-(- ، -) ، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط 1،دار ريحانة للنشر والتوزيع ، القبة الجزائر ،2002.

30- الغالي غربي ، **فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)دراسة في السياسات والممارسات** ، غرناطة ،للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

31- لونيسي إبراهيم ، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة** ، دار هومة، الجزائر، 2007.

32- لونيسي رابح ، بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)** ، دار المعرفة ،ج 2، 2010.

33- قاضي عادل ،**الهجرة والاغتراب تأسيس فقهي لمشكلة اللجوء والهجرة**،ط1 ،مؤسسة التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان ، 1999.

34- مرتاض عبد الملك ، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية(1954-1962)**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،الجزائر.

35- مياسي إبراهيم ، **مقتبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومه ، الجزائر ،2010.

36- هلال عمار ،**نشاط الطلبة الجزائريين ابان الحرب التحرير 1954**، دار هومه للطباعة ونشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

4-مقالات والدوريات العلمية :

-بالعربية

1- بزيان سعدي ،"**صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**"،في، الذاكرة ع 3، المجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ، المتحف الوطني للمجاهد ، 1995.

2- (- ، -) ، "**صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين الجبهة وحركة مصالي الحاج في فرنسا**"،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

3-بلعيد رابح ،"**موقف مصالي من الثورة التحريرية** "، في ،دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع 4 ،جامعة الجزائر ،2003، 2004.

4- المجاهد ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، ج 4، ط .خ، وزارة المجاهدين 2007 ، ع .خ 107.

5- مريوش احمد ، "**مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961**"، وأثرها على دعم الثورة، في، المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ع 21 ، الجزائر ، 2010 .

6- مصلحة التراث التاريخي والثقافي ،" **مجاهدون في ديار الغربة أحداث 17 أكتوبر 1962**" ،" يوم الهجرة" ،الذكرى الخامسة والأربعون ..1961 ، وزارة المجاهدين ،بسكرة 2006 .

7-مقلاتي عبد الله ، "**المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية : فرنسيس جانسون نموذجا**" ، في، المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 21 ، الجزائر ، 2010 .

8- صباح نوري هادي ،حنان طلال جاسم ، "**تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي**" ،في، مجلة ديالي، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالي ، ع 52،العراق، 2011 .

9- ب.م ،"**دماء الجزائريين في شوارع باريس**" ، في، المجاهد ، ج 4 ، ع .خ 107، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ،1-11-1961.

-بالفرنسية:

1 -Malika el korso , **"17 octobre 1961 un crime contre l'humanité "**,IN el massadir, le centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la revolution de 1 er novembre 1954, numero 21, 1er semestre 2010

5-الملتقات والندوات:

1- بلوم جلول دراجي ، "**مظاهرات 17 اكتوبر 1961** "،ندوة حول دور الجالية الجزائرية بالمهجر ،الذكرى51 لمظاهرات17 أكتوبر 1961 باريس ، المتحف الوطني للمجاهد ،بسكرة ،2012.

2- بوعزيز يحي ،" **دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير (1954-1960)**"،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، مج 2، ج 2 ، قصر الأمم من8 إلى10 ماى 1984،المنظمة الوطنية للمجاهدين .

3-شيخي عبد المجيد ،"**الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات**" ، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 ،منعقد بالفندق الأوراسي ،30 ،31 أكتوبر 2006 ،وزارة المجاهدين الجزائر، 2007.

4-عبد اللاوي حسين ،"**هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900-1960**"،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 ،منعقد بالفندق الأوراسي ،30 ،31 أكتوبر 2006، وزارة لمجاهدين الجزائر،2007.

5-علال لندة ،قالمي فايزة ، "**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها** " ،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 ،منعقد بالفندق الأوراسي ،30 ،31 أكتوبر 2006، وزارة المجاهدين الجزائر، 2007.

6- لونسي رابح ،" **تحولات الحركة المصالية وتفسيرها**"، أعمال الملتقى حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركة المناوئة ،المنعقد بولاية البليدة ،يومي 24،25 افريل 2005 ،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

7-ياحي محمد ، "**النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين في فرنسا** "،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 ،منعقد بالفندق الأوراسي ،30 ،31 أكتوبر 2006 ،وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

8- يحياوي جمال ،دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال ال 19 ،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 ،منعقد بالفندق الأوراسي ،30 ،31 أكتوبر 2006 ،وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

<u>6-الرسائل الجامعية :</u>

1-بن زروال جمعة ، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والإسلامية ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2011 - 2012.

2-(- ، -) ، **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة(1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ تخصص تاريخ الثورة الجزائرية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2002-2003.

3- قريشي محمد ،**الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع ثورة التحرير الكبرى (1945-1954)** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2001-2002.

4- قليل مليكة ،**هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900-1939 م)** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،الجزائر،2008-2009 .

5- منغور احمد ، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954-1962)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة،2005-2006.

بحمد الله